عیون الاخبار

کتب طبی انتزاعی

- مبانی طب
- مفردات دارویی
- داروسازی و صنعت
- بیماریها
- غذا شناسی
- معدن شناسی
- اصطلاحات

۱۰

بسم الله الرحمن الرحیم

کتب طبی انتزاعی

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

كتب طبى انتزاعى(عربى) المجلد ١٠

اشارة

نام كتاب: كتب طبى انتزاعى(عربى)
نويسنده: جمعى از نويسندگان
موضوع: مبانى طب- مفردات دارويى- بيماريها- داروسازى و صنعت- غذا شناسى- معدن شناسى- اصطلاحات
زبان: عربى
تعداد جلد: ١٩
نوبت چاپ: اول
ملاحظات: اين عنوان كتاب تشكيل شده از مجموع بحث هاى گوناگون طبى كه از لابلاى كتابهاى ديگر توسط آقايان مجيدى نظامى و رحيمى ثابت استخراج و آماده شده و در اين مجموعه قرار گرفته است ٠

[نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجملة الأولى من الجزء الثانى فى ذكر المفردات المعينة على الباءة

أما من الحبوب:

فمثل: الحمص، و الباقلاء، و اللوبيا[١]
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٧۴

و أما البذور

فبذر الأنجرة، و الجرير، و النعناع، و بزر السلجم، و الكرنب، و الترمس، و بذر الهليون، و بزر الفجل، و بزر الرطبة، و بذر البطيخ و بذر الكرفس، القردمانا و الفلافل، و دار فلفل، و هيل بواء، و بذر الكتان، و السمسم، و حب الرشاد، و حب الزلم، و حب قلقل، و الحلبة/ و خصوصا المطبوخة بعسل ثم تجفف ٢].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٧۶

و أما القشور و الحشائش

فالدار صينى، و الطاليسفو و البسبسة، و الحسك ٣].

و أما الصموغ

فالكثير، و الحليت ۴] فإنه منعج جدا، و إذا شرب المبرد منه مثقالا من الحلتين نفعه نفعا عظيما.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۷۷

و أما الأصول و الخشب:

فمثل: أصل اللوف، و البهمتين، و الزرىناد، و القسط[۵] الحلو، و خص الثعلب، فإنه قوى فى الإنعاظ.

و الهليوف، و أصل الحراشف ۶] و الشقافل و الزنجبيل، و خصوصا المربين و العاقر قرحا، و أصل الحسك، و مواد أسارون، و يواز يدان، و البصل ۷] و خصوصا

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۸۰

المشوى و الإشقيل ۸] المشوى، و السورنجان ۹] و المفاث ۱۰] و اللعبة، و البربرية خاصة فإنها تهيج كحرارة الشراب فى جميع البدن، و السعداء[۱۱] أيضا شربا و مسحا.

و أما اللبوب

فمثل: حب الصنوبر، و ألسنة العصافير، و الحبة الخضراء، أو حب فلفل.

و الفستق، و البندق ۱۲].

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۸۲

و أما الفواكه

فالعنب ۱۳] الحلو و خاصة الحديث جيد للباءة لأنه يملأ الدم رطوبة و ريحا مع حرارة و متانة غذاء.

و أما البقول

فالجرجير[۱۴] خاصة إذا شرب كل غزاة من عصارته مع رطل نبيذ صلب، ثم

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۸۳

يتغذى ببعض الأغذية الباهية، فإنه سريع النفع.

و الحسك: و خصوصا ماءه بالعسل المطبوخ حتى يصير لعوقا.

أما الأربة

فالشراب الحديث، و الأشربة الحلوة الزبيبة المتخذة من الزبيبة الصادق الحلاوة و التى لها غلظ ما كلها توافقهم.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۸۴

و أما من المياه

فالذى طفئ فيه الحديد، و الماء الجارى على تربة حديدية.

و من الحيوان

السقنقور[١٥]، و القرزل، و الضبّ، و المختار من السنقنول أصل ذئبة، و سرتة،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٦
و كلاه، و محله.

و السمک الجرّی و المار

و السمک الجرى و المار ما هيج و الكوسج ١۶] و السمک الحار الطرى.

و الألبان

ألبان الإبل ١٧] تشرب عشرين يوما كل يوم مقدار ما ينهضم و لا يثقل، و السمک الصغار و البهارنى مجففا و الشربة سبعة دارهم.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٧

و البيض

بيض السمک، و بيض الحجل، و بيض الحمام و بيض العصافير، و بيض الدجاج ١٨].

جميع الأدمغة

جميع الأدمغة[١٩] خصوصا من العصافير و الفراخ و البط و الحملان مع ملح الورل أو ملح السقنقور.

أنفحة الفصيل

/ و أيضا تجفف أنفحة الفصيل و يؤخذ منها، قبل الحاجة باثنتى عشرة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٢٨٨
ساعة قدر حمّصة يزان فى أربعة أواقى ماء و يشرب، فإن أدى أغتسل بالماء بالبارد.
و صفات أخرى قضيب الفرس مشوبا بملح السقنقور أو الورل يقوى على الباءة.
* و كذلک أمراق فتيان البقر سكباجة.
* و لحم الجزور بالجوز ناضجا.
* و أيضا العسل يتخذ منه ماء العسل بغير أفاويه و يشرب بالأدهان، و إن كان فيه قليل زعفران صلح.

و من الأدهان

دهن ألبان، و دهن حبّة الخضراء[٢٠]، و دهن الفستق، و دهن لوز الصنوبر[٢١]، و دهن الجوز الهندى، و دهن البندق، و دهن لوز تمر البلاذر.

أما دهن البطيخ

أما دهن بزر البطيخ ممزوجا بمثله دهن بزر البطيخ الهندى فنافع للمحرورين ۲۲].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۸۹

و من البلاد

فمكة، و المدينة، و مدينة السلام ۲۳]، فإن المقام بها يقوى على الباءة.

و من الكتب: كتاب: «أخبار النساء» لابن الحاجب النعمان ۲۴].

و كتاب: «جوامع اللذة» لأبى نصر الكاتب فإن فى هذين الكتابين أخبارا

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۰

تهيج على سامعها ما لا يهيجه غيرها من الأدوية.

و أما المسهلات: فمن احتاج إلى تناول مسهل ممن يرغب فى تقويته على الباءة فليسهل بالسكينج ۲۵] خاصة.

و من المفردات المعينة على الباءة:

ملكان جديد من الظباء الإنسية: فأعظم المفردات و المركبات إعانة على الباءة و توليدا للإنعاظ، و الخود الناهد، و الرانية، بعينى جؤذر المبتسمة على أقحوان المغنية بطيب نغمتها عن القمرى، و الهزار و البلبل ۲۶] ففى مثل هذه الصفة أنشدنى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۱

سعد الدين أبو عبد اللّه بن شبيب صاحب المخرت ببغداد لنفسه:

لحم السقنقور ساقمدملج مصقول

ما كان كفك فيهمن قبل ذاك يجول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۲

الجملة الثانية من الجزء الثانى فى صفة أدوية و أغذية- و طبائخ و حلاوات و أشربة مقوية على الباءة

اشارة

ذر السقنقور نافع جدّا، و كذلك المترود يطوّس، و كذلك ثلاثة مثاقيل من جوارش البذور بأوقية/ ماء الجرجير دواء المسك نافع لما كان عن ضعف.

صفة معجون اللبوب:

و هو من أجود الأدوية: لوز، و بندق مقشر[۲۷] و فستق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۳

و نارجيل ۲۸] مقشر محكوك، و الصنوبر، و حب قلقل ۲۹]، و حب الزلم ۳۰] و حبة الخضراء[۳۱]، و أجزاء سوانارمشك، و

الزنجبيل، و درّ قلقل، و لب حب الصنوبر[۳۲]

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۴

أعنی لوزه من کل واحد عشر جزاء، یدن الجمیع و یعجن بقانید و الشربة خمسة دراهم و إلی السبعة کل یوم، و إن أضیف إلیه عشر جزء بزر البصل کان أقوی عملا.

صفة دواء آخر مقو علی الباءة

یؤخذ رطل تمر بونی منزوع النوی و یدق و یضاف إلیه مثل نصفه لب الحبة الخضراء[۳۳] و هی البطم و ینقعان فی رطلین لبن الضّأن حلیبا ست ساعات، ثم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۶

یؤکل المنقوع فی یومین و یشرب علیه من اللبن عقب أکله.

صفة دواء جید شدید الحرارة

تطبخ الحلبة و التمر البری حتی ینضجا، ثم یؤخذ التمر و یخرج عنه النوی، ثم یجفف و تدق- أعنی الحلبة- و تعجن بعسل، و الشربة منه خمسة دراهم و یشرب علیه النبیذ.

صفة دواء آخر

لمن أفرط به البرد جاوشیر ثلاثة دراهم، یذاب فی أوقیة ماء طبیخ المرزنجوش، یضاف إلیه درهم بزر البصل مدقوقا منحولا و یصفی و یشرب ذلک فی ثلاثة أیام.

صفة دواء آخر قوی جدّا

قاقلة، بزر الجرجیر، و البصل، و بزر الجزر، و لسان العصافیر، و کرمدانة، و حلتیت من کل واحد جزء فلفل، و بوزیدان من کل واحد ثلاثة أجزاء یلت یدهن حب الصنوبر الصفار و یعجن بعسل ۳۴].

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۸

صفة دواء آخر منعظ للمبرودین

زنجبیل ثلاثة دراهم، دار فلفل، جزر بزر البصل، ربع جزء یعجن بعسل، و یعطی منه مثقال بماء حار[۳۵].

صفة دواء آخر مقو

بزر هلیون و ستسقاقل، و زنجبیل خمسة بهمن أبیض، و بهمن أحمر[۳۶] ثلاث بزر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۲۹۹

الرطبة، و بزر الأشجرة و بزر الجزر/.

بصل درهمان، و درهمان أشقيل ۳۷] مشوى، و سرة السّقنقور ثلاثة، و ثلاثة لوز حب البلادر[۳۸] و ألسنة العصافير درهمان سكر أربعون درهما، الشربة أربعة دراهم بشراب حديث إلى ثلاثة دراهم، و يكون طعامه باهيا.

صفة دواء آخر مقو على الباءة

بزر الجرجير البرى ثلاثة دراهم، و بزر البصل نصف درهم، دارصينى درهمان، قردمانا[۳۹] نصف درهم تجمع مسحوقه و تخلط بعشرة دراهم سمن البقر،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۰
و خمسين درهما حليب بقر، و يشرب.

صفة دواء آخر

بزر الجرجير، و بزر الفجل ۴۰]، و بزر البطيخ من كل واحد جزء، و يشرب من
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۱
مجموعها خمسة دراهم بمائة درهم لبن حليب.

صفة دواء آخر

ملح السقنقور خمسة دراهم خص الديوك مجففة، سبعة دراهم و بزر الجرجير درهمان و الشربة كل يوم درهمان، و نصف و يتبع بحليب.

صفة دواء آخر

و ملح السقنقور بالسواء بشرب من مسحوقها أربعة دراهم بصفرة عشر بيضات.

صفة دواء آخر

حب الصنوبر، و بزر كرفس جبلى ۴۱] و علل الأنباط بالسوية، بزر البصل
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۲
نصف جزء يخلط بعسل و يؤخذ منها مثقال و يتناول قبله غذاء باهيا.

فصل فى ذكر الأغذية المقوية على الباءة

لحم الضأن، و لحم الجدى السمين الذكر و ما يتخذ بالبصل من غير القلى ينتقص تغذية اللحم و تقويته.
و ما يتخذ بالحمص أو الجوزة، و البيض النيمرشت و خصوصا المبذر بالدار صينى و الخلونجان ۴۲]، و ملح السقنقور، و جوزبوا[۴۳] و بيض السمك و لحم السمك الحار و الفراخ المسمنة، و الدجاج المسمن التى خلط بدقيقها الذى تسمن به صفرة البيض.

و بزر الهليون، و بزر الجرجير، و الدار صيني، و لب حبة الخضراء، و اللوز، و الجوز و يكسر لهن البيض في كل يوم، و يخلط الصفرة بالبياض و يقدم لهن عند رجوعهن/ ليزدرنه.

اللفتية و خصوصا الجذرية أعنى بلحم الجزور بعد إجادة طبخ لحمها و ما يقع فيه أدمغة العصافير و الحمام و السمن و اللبن، و الأرز و اللبن. و اللحم بلبن الضأن.

و الهرائس و الكبولات، و الجوذابات و خصوصا كان برغبان السميد و اللبن و ماء النارجيل ۴۴] و يقع في بقول الهليون، و الجرجير و الكراث، و الحرشف،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۳

و النعناع خاصة فإنه يقوى أوعية المنى جدّا فيشتمل على المنى اشتمالا فتشتد الشهوة.

و الجند قوتي و الحلبة، و قالوا: من أدمن أكل العصافير و شرب عليها اللبن مكان الماء تارة حليبا لم يزل منتشيا كثير الماء. و يقلى البصل حتى يتهرأ و ينقص عليه البيض. و المحرور من اللبن و السمك المشوى الحار، و البطيخ، و القرع و الفواكه الرطبة و البقول الرطبة كلها و بياض البيض نافع لهم. و أدمغة الحيوانات و مخاخها، و السرطانات النهرية.

الأغذية المشابهة للدواء

فمن ذلك:

صفة دواء مغزر للمنى

يؤخذ ثلاثة أرطال لبن حليب ۴۵]، و يلقى فيه نصف رطل ترتجين

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۴

و نصف رطل حبة الخضراء مدقوقة، و يغلى، ثم يمرس ناعما و يصفى و يؤخذ منه نصف رطل و يلقى عليه نصف درهم خولنجان و يشرب منه بقدر الاستمراء أياما.

صفة أخرى

ماء البصل و مثله عسل يطبخ حتى يبقى العسل و الشربة منه ملعقة أو ملعقتان عند النوم بماء حار بعد العشاء[۴۶].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۵

صفة أخرى

صفرة البيض يتخذ نيمبرشت ۴۷] و ينثر عليها درهم حلتيت، و درهم ملح سقنقور فإنه قوى نافع خصوصا عقيب الاستحمام، و يدلك بدهن و سن و ياسمين.

صفة أخرى

يؤخذ صفرة البيض و يضرب بعضها ببعض، ثم يجعل عليها مثل ربعها عصارة البصل المدقوق يشوى نيمبرشت، و يلقى عليه

درهم ملح سقنقور، و درهم جوز بوا، و زنجبيل مخلطين.

تركيب آخر

سمن البقر و دهن الفستق يطحنان حتى يبقى/ الثلث، و الشربة منه بالغداء ملعقتان بشراب حديث.

صفة أخرى

يؤخذ حليب البقر ثلاثة أرطال و يطفأ فيه الحديد حتى يبقى منه رطل و نصفه يجعل فيه الترنجبين ثلاثين و يشرب و هو غاية للمحرورين و المعتدلين. و أما المبرودين فيجب أن يضاف لهم خمسة دراهم دارصين مسحوقا منخولا و يخصص مع الحليب المذكور و يشربونه بترنجبين و بغير ترنجبيل، فإن أضيف الدارصين إلى الحليب المذكور و هو على حاله من غير أن يطفئ فيه الحليب المذكور صلح أن يشرب مكانه لا ماء بعد الطعام و لا يشرب غيره معه، و ينفع من كان به برد أو يبس جميعا.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٠٦

صفة أخرى

حليب البقر رطل، فانبذ رطل، عصير البصل رطلان، يطبخ الجميع حتى يغلظ و يختر و يؤخذ منه كل بكرة قدر أوقية.

تركيب آخر

يؤخذ الحمص الأسود الكبار و ينقع فى ماء الجرجير حتى يربو قليلا، ثم يجفف فى الظل، ثم يسحق مع فانبذ، و الشربة منه قدر جوزة بالغداء، و قدر بندقة عند النوم و يشرب عليه قدح نبيذ.
و إن نقع فى ماء الحسك و ربى فيه فى الشمس لا يزال يسقاه كلما جف ثم يطحن و يحتفظ به و يتخذ منه أحساء باللبن الحليب و الفانيل ۴۸].

طبيخ مقو على الباءة

يدق الجزر، و البصل و يطبخ مع الحمص و الباقلاء و العسل بلحم رخص جيد و بزر بالأبازير الحارة.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٠٧

طبيخ آخر

باقلاء، و حمص و لوبيا، و ينقع فى ماء، ثم يقطع لحم الضأن، كما يتخذ الطباهج يجعل منه ساف و من البصل و الحبوب ساف، و بذر على كل ساف ملح السقنقور، و قليل حلتيت، و دارصين، و قرنفل كثير، ثم ينثر عليها أدمغة العصافير و الحمام ساف. و ينفعل كذلك و يكون الأغلظ ساق اللحم المجزع، ثم يصب عليها إما ماء الجرجير أو شىء من الماء يتخذ منه معماه ۴۹].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٠٨

صفة مدققة مقوية على الباءة

يؤخذ لحم سمان ۵۰] ذکر جولی و خصوصا من لحم المتن و الرقبة/ و الکتف خمسة أرطال، و یقطع صغارا ثم یدق و یرش علیه فی حال الدق من الماء المعتصر من البصل ربع رطل مخلوطا بربع درهم زعفران و عشرین درهما عسلا، و درهم زنجبیل و ثلثه دراهم دارصین مسحوق، فإذا صار کالعجین جعل کبابا کل واحدة کالبیضة، و یقسم نصفین و یجعل فی وسط کل واحد من النصفین نصف بیضة

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۰۹

مسلوقة، و فی وسط کل واحدة من النصف الثانی مثل البندقة من لب البطم ۵۱]، و الصنوبر، و الفستق، و الجوز الهندی.

و لب بزر البطیخ ۵۲] بالسواء، مدقوقة مع فلفل، و قرنفل، و دارصین، و قاقلة من

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۰

کل واحد سدس جزء، ثم یطبخ معه سبع بصلات مقشرة بنارلینة حتی تنضج، ثم یحل من مرقة اللوز المقشر المدقوق مع مثل ثلثه من بزر بطیخ مقشر مدقوق، و بعد حله یصفّی و یصب علیه، و یلقی فیه من الدار صین المرضوض خمسة دراهم، و من الشبت باقة و یحکم نضجه ۵۳].

صفة عجینة تقوی علی الباءة

یؤخذ من أدمغة العصافیر و الحمامات خمسون عددا، و من صفرة بیض العصافیر عشرون، و من صفرة بیض الدجاج ۵۴] الفتیة عشرة، و من ماء لحم

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۲

الضأن المدقوق المطبوخ شدیدا المعصور قصعة و من ماء البصل المعصور ثلاث أواق و من ماء الجرجیر خمس أواق، و من الملح و التوابل الحارة قدر الحاجة، و من السمن وزن خمسین درهما و تصنع منه عجّة تؤکل و یشرب علیها شراب قوی یحانی إلی الحلاوة.

صفة بنادق مقویة علی الباءة

یؤخذ أدمغة ثلاثین عصفورا، و تترک فی سرجة دهن زجاج لتبطل مائیتها و تصیر بحیث تتعجن و یلقی علیها شحم کلی ماعز ساعة یذبح و یبزر بالقرنفل و الفلفل و الزنجبیل ۵۵] و بندق و یؤکل منها واحدة بعد أخری فی حال ما یرید أن یجامع.

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۳

صفة أخری

ملح الورل الذی یقوم مقام ملح الشقنقور، یؤخذ الورل فی أیام الربیع و یذبح و تنقی أحشاؤه و یحشی ملحا و یعلّق فی الظل حتی یجف و یؤخذ ملحه و یرمی بجسده، و یکفی من ملحه شیء یسیر أقل من ملح/ الشقنقور.

صفة حلواء تقوی علی الباءة

یؤخذ من حب الصنوبر التقی جزءان، و من بزر البطیخ، و بزر الجرجیر من کلّ واحد جزء یقلی بالسمن و یلقی علیه یسیر فلفل،

و دارصين، ثم يطرح عليه من العسل مقدار الكفاية و يتخذ حلواء.

صفة أخرى

يؤخذ الحمص و ينقع فى الماء أو فى ماء الجرجير أو فى ماء الحسك حتى ينتفخ و يقلى بسمن البقر قليا يسيرا، و من حب الصنوبر الصغار مثله و يلقى به عسل قدر ما يعجن به و يخلط بقليل مصطكى ۵۶] و دارصين و يقطع تقطيع الحلوى.

صفة أخرى

يغلظ العسل بالطبيخ و ينشر عليه حب الصنوبر الكبار و بزر الجزر، و دار فلفل، و شقاقل، و دارصين، و بزر الجرجير، و يتخذ منه كالجوارش، و إن كره بزر الجرجير جعل بدا له حبة الخضراء، و قليل مسك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۴

صفة دواء يشرب مع النبيذ نافع للمبرودين

عسل البلادر[۵۷] و عسل النحل و سمن البقر، أجزاء سواء، يغلى ثم يشرب منه ثلاثة دراهم إلى خمسة بحسب ما يحتمله الشارب مع نبيذ، فإنه عجيب.

صفة شراب مقوّ على الباءة

يؤخذ الحسك و الجرجير، و الشلجم ۵۸] و يطبخ فى الماء طبخا شديدا، و يصفى الماء، و يجعل فى كل جزء من الماء ربع سدس جزء الفانيذ أو السكر الأحمر.

و ربع سدس جزء من التين اليابس و نصف جزء سدس زبيب طائفى حلو جيد، و سدس سبع جزء نارجيل مدقوق و نبيذ حتى يدرك.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۵

الجملة الثالثة من الجزء الثانى فى ذكر الحقن و المسوحات و الأطلية المعينة على الباءة

اشارة

أفربيون نصف درهم، عاقر قرحا[۵۹] ثلاثة دراهم يجمعان مسحوقين و يخلطان بدهن زنبق و يدهن به القضيب و ما يليه، و كذلك عاقر قرحا مع نصفه مسك يذاف منهما مثقال فى أوقية دهن زنبق ۶۰] و كذلك الحليت بدهن زنبق. و كذلك:

البورق ۶۱] بالعسل المصفى، و مرارة ثور بالعسل المصفى. و كذلك: بزر المازريون بدهن الياسمين أو الخبزى أو القسط[۶۲].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۶

آخر قليل بصل النجس ۶۳] مع دهن/ زنبق و يدهن به.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۷

آخر حب النيل ۶۴] و عاقر قرحا أجزاء سواء مع دهن.

آخر میویزج مع دهن الحلیت بعسل.
آخر قنطوریون، و زفت و قیروطی من دهن السوسن ۶۵] و دهن خیری و شمع
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۸
و مصطکی، و سعد[۶۶]، و یطلی الذکر و حوالیه. و لدهن السّعد و دهن حب القطن، و شحم الأسد منافع عظیمة مفردة و مجموعة. و زرق الحلتیت فی القضیب منعظ مهیج، فإن خیف من حرارته الشدیدة أذیب فی دهن بنفسج ۶۷].

الحمولات

شحم البط، و حب القطن، و عاقر قرحا. بدهن نارجیل، و قیل: إنه إذا احتملت سیافة من شحم حمار نفعت.

الحقن

یتخذ من مرق الرءوس و الفراخ مع صفرة بیض، و خصی کباش الضأن جیدة إذا وقعت فی الحقن، و لها منفعة فی تقویة الدماغ و البدن، و ادّهانها بالإلیة، و دهن الجوز و الشیرج،[۶۸] و منه البقر، و دهن الفستق و البندق، و دهن النارجیل، و دهن المحلب و دهن حب القطن عجیب جدّا.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۱۹

و للمحرورین

دهن الحسک و دهن الخشخاش ۶۹]، و دهن حب القرع ۷۰]، و حب البطیخ و نحو ذلک.

حقنة لنا[۷۱]

یؤخذ من مرق الرءوس و الفراخ المطبوخة بالمغاث ۷۲] و البوزیدان و الشسقاقل
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۰
فی التنور لیلا- طبخا قویّا جیدا جزء و یلقی علیه من اللبن نصف جزء و من السمن نصف جزء و من دهن المحلب، و دهن النارجیل من کل واحد ثلث جزء و من شحم کلی السقنقور و الضب ما یحضر، و یکون کالثالث یرفیه و یحقن به.

حقنة جیدة

حسک طری خمس حزم حلبة، کف بزر اللفت کف بزر الجرجیر، و بزر الهلیون، کف من الجمیع و نخاع التیس و خصیته، و کلیته مرضوضة، و دماغة، یصب علیه رطلان ماء و رطلان لبن حلیب ۷۳] و یطبخ حتی یغلظ و یحتقن بأربعة
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۱
أواقی منه بأوقیة دهن حبة الخضراء و یکرر علیه ثلاثة أیام علی الریق بعد التبرز.

حقنة أخری قویة النفع

رأس الضأن، خص الضان، و قطعة إلية[۷۴]، و حمص، يطبخ فی تنور و يؤخذ ماؤه و دهنه/ شديد، و يجعل عليه دهن جوز، و دهن حبة الخضراء أو شیء من لحم السقنقور يحتقن به.

حقنة أخرى

تؤخذ إليه و تشرح و يجعل فی تشاريحها نصف درهم جند بادستر[۷۵] مدقوق و يقسم فيها بالقسط تجعل الألية تحت شیء تقيل أياما ثلاثة، ثم يقطع و يذوب مع ما فيها من الجندباستر، و يؤخذ و دكها و يحفظ، و يؤخذ من ذلک الودک سكرجة و من سمن البقر نصف سكرجة، و من ماء الكرات ۷۶] نصف سكرجة من طبخ ۷۷]

كتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج ۱۰ ؛ ص ۳۲۱

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۲

الحلبة نصف سكرجة، و يحقن به وقت العصر و يمسک إلى ثلاث ساعات من الليل، ثم يجدد عند النوم فينام عليه، يفعل ذلک ثلاثة أيام، فينام عليه، يفعل ذلک ثلاثة أيام.

حقنة أخرى

يؤخذ من الودک الذی قدمناه أربعون درهما و يذاب على النار و يضاف إليه ودک شحم كلی ماعز عشرون درهما، و يضاف إليه من العسل عشرون درهما،

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۳

و يغلی الجميع على النار غلية، و يحتقن به قبل النوم ۷۸].

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۴

الجملة الرابعة من الجزء الثانی فی تدارک ضرر الباءة

أكبر علاجه النوم، و الدّعة، و التفريج فی المتنزهات و البساتين، و النظر إلى الخضرة، و المياه الجارية، و شم الأزهار، و إحضار الملاهی، و الندماء، و المفاكهين و حمله راكبا إلى المواضع النزهة حيث المياه الصافية و الاستحمام المعتدل الحرارة الفسيح العرصة الوافر الضياء، و ترطيب البدن بالأغذية التی يغذی قليها كثيرا كصفار البيض، أمراق الديک، و الفراريج. و إذا شرب صبوحا من لبن الضأن و البقر كان شديد المعونة على تقويته و إنعاشه لا سيما إن نام عليه ۷۹].

و إن ظهر ضعف فی البصر، فسببه من الدماغ فليدم تداهين رأسه بمثل دهن بنفسج، التسعط به أو تقطيره فی الأذن مفتّرا. و يستعمل الدخول فی الماء العذب و فتح بصره فيه. و من أشد التدابير نفعا له أن يستعمل بعض الحقن المسمنة للكلی كالمتخذة من طبيخ أكارع الغنم رءوس الضأن، و ساق الصقر مرضوضا، و شحم كلی ماعز، و يجعل معه كف نيلوفر، و قليل بنفسج/ و كف حنطة.

و إن كان هناک حرارة أضيف إليه قشر الطلع و قشر الخشخاش، و يطبخ فی التنوير ليلة ثم يؤخذ من رأسه رطل و يضاف إليه أربعون درهما دهن مخلوط بدهن قرع، و دهن لوز و دهن بنفسج و دهن نيلوفر، و دهن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۵

ورد، و يخضخض فى قارورة، و يحتقن به فاترا بعد أن ينظف المعى، و ينام عليه و يترك الجماع و يهجر الباءة إلى أن يعود إلى ما اعتاده من حال صحته.

و أما إن حدثت الرعشة منه فإن كانت مع مادة كغبرة رطبة أسهل بشحم الحنظل أو أوقثاء الحمار أو القنطيريون و السكبينج. و بعد ذلك يعالج العصب بمروحات قوية فيها المسك و العنبر و ألبان، يدهن القسط و الماردين، و السوسن، و دهن السعد، و المحلب و دهن الابهل، و كل دهن حار فيه قبض. و إن لم يكن مادة عولج بمروحات الرعشة. و من عرض له بعده رعشة سقى من الجواشير درهما بماء الرزنجوش نحو أوقية، أو نصف مثقال حلتيت فى ربع رطل خمرا[۸۰].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۶

[الجملة الخامسة]

الباب الأول من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى علاج من ضعف عن الباءة لسوء مزاج قلبه

اشارة

إما إن كان ذلك من قلة حرارة القلب، و هذا أكثر ما يتفق للمشيخ و أصحاب الأمزجة الباردة فعلاج ذلك تناول الخمر الريحانى العطر[۸۱]، و الأحمر الحلو بعد الطعام بثلاث ساعات فى كل يوم، و شربه ممزوجا بحسب اعتدال الخمرة، و يقتصر منه على مائة درهم إلى ثلاثمائة درهم بحسب مزاج مستعمله و كثرة ما يتناوله من الغذاء و قلته و يتناول هذا المعجون ۸۲].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۷

صفته ۸۳]

بهمن أحمر درهمان بهمن أبيض درهمان سادج هندى درهمان، قاقلة كبار ثلاثة دراهم، بزر الجنجر عشرة دراهم. قاقلة صغار خمسة دراهم. زنجبيل أربعة دراهم، قرنفل درهمان لبان درهمان، ورق القرنفل درهم، زعفران درهم و نصف مسك دانق. تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة و يضاف إليها من سرة السقنقور خمسة/ دراهم من السمك المعروف بسمكية صيدا. و يخلط الجميع و يرفع فى إناء، و الشربة منه وزن درهمين قبل النوم و فى الشتاء ثلاثة دراهم. و إن كانت الحرارة مستولية على القلب و قد تقدم شرح علامات ذلك.

فعلاج ذلك: شرب ماء بزر الخيار، و بزر القثاء، و بزر البقلة الحمقاء بالغدوات مع شراب الصندل، مع نصف درهم طين أرمنى أو طين لانى، و ربع درهم طباشير.

و إن كان ممن يغلب عليه الصفراء:

فشراب الأترج مع شراب الصندل و يشرب قبل الجماع جلابا باردا أو يبادر عقيب إنزاله بشرب جلاب بارد، فإن لم يحضره فليبادر إلى شرب الماء البارد وحده، فإنه ينفعه جدّا بإذن اللّه و يحترز من المآكل الحارة[۸۴].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۸

الباب الثانی من الجملة الخامسة من الجزء الثانی فی من ضعف عن الباءة لسوء مزاج الکلی

اشارة

أما إذا حدث بالکلی سوء مزاج حار یابس، و قد تقدم ذکر علاماته فعلاج ذلک:
أن یشرب غداة کل یوم ماء بذر البطیخ، و بزر الخیار، و بزر بقلة بشراب الهلیون مبردا بالثلج و یصرفه بماء حب الرمان و یلازم ذلک مدة عشرة أیام، و یحتقن بهذه الکلی المسمنة للکلی ۸۵].

و صفتها

ساق بقر مرضوض، و رأس ماعز، و شحم کلی ماعز، یجعل ذلک فی قدر، یطرح علیه کف الحنطة المدقوقة المقشورة، یصب علیه من الماء ما یزید علی غمره نحو أربعة أصابع، و یلقی علیه ربع رطل خشخاش، و قبضته نیلوفر، و قبضة بنفسج، و یودع تنور الهراس لیلة. ثم یؤخذ من مرقه نحو مائة و عشرین درهما و یحتقن به، و یحفظ فی کیس من أدم و یطیل أمساک الحقنة معه.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۲۹
و یغذی بالقرع المطجّن، و الاسفاناج المطجّن، و الفراریخ المقلیة و المشویة، و السطبوضر، بزیرباجة، و لحم الشیشک بماء و حب الرمان، و بالأمیر باریس محلّا[۸۶].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۳۰
و إن لم یکن دلیل استیلاء الحرارة علی الکلی ظاهرا/ فلیسقط الخشخاش وحده، فهذه هی الحقنة البالغة فی تسمین الکلی. و ربما اتفق للشارب أن یجامع فی أیام یسیره بمرات کثیرة جدّا أکثر مما یحتمله مزاجه فیحدث له صداع.
و سببه: هزال الکلی فإذا استعمل هذه الحقنة کل یوم زال عنه ذلک فی یومین.
و اعلم أن النوم أفضل، ما عولج به هزال الکلی و هو أنفع الأشیاء للبدن التی قد أضعفها الجماع و أنهکها. و من کان مزاج الکلی منه صحیحا فإنه إذا استعمل هذه الحقنة، وجد بها من القوة علی الباءة ما یحمده غایة الحمد.
و أما إن کان سوء مزاج الکلی من البرد:
فلتغذّ بلحم الدّرّاج ۸۷]، و الطیهوج و الشفانین و العصافیر مقلوة بالمری. و الأبازیر سوی الفلفل فلا یصلح استعماله لأنه محرق مفرط الیبس.

و یحتقن بهذه الحقنة:

رأس حولی من الضأن، و شحم کلی ماعز یطبخ علی الحالة المذکورة مع خمسة دراهم بابونج، و درهم أصل السوسن الاسمانجونی، و ثلاثة دراهم تفاح الإذخر، و یستعمل علی الوجه الذی تقدم ذکره و یتحذر الأسفار الطویلة إلا فی محفة علی البغال المرهولة.
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۳۱

الباب الثالث من الجملة الخامسة من الجزء الثانی فی علاج ضعف الباءة لقلة المنی

علاج ذلك: إدمان أكل الأغذية المولدة للمنى و المركبات المعززة له التى ذكرناها فى الجملة الثانية من هذا الجزء، و يتجنب الحموضات و خصوصا الرّمان الحامض، و يستعمل الباءة بالمقدار القصد[۸۸].

الباب الرابع من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى علاج من ضعف عن الباءة لضعف أعصابه

اشارة

علاجه: إدمان غسل الذّكر بالماء البارد فى كل يوم مرات و لا سيما فى

الصيف و صب الماء البارد عليه عقيب الجماع، و غسل الأطراف بالماء البارد عقب الاستحمام إلّا الرأس فإن الرأس لا يجوز صب الماء البارد عليه مع ضعف الأعصاب البتة.

و ينتفع بالحركة و الرياضة نفعا تامّا إلّا أن أنفع الرياضات ما كان بالسعى على القدمين/ فى العدو، و المعاركة، و المصارعة، لأصحاب الأبدان النافعة اللينة أيضا مقوية للعصب. و يحتاج إلى هجر الملوحات و الحموضات إلا ما كان من الحوامض محلى.

فإن كان ضعف مع شيخوخة و علامة ذلك أن يبرد العضو فى أكثر الأوقات حتى يصير باردا جدّا فليمضغ شيئا من كبابه أو ميوبزج و يستعمل ذلك الريق عند الجماع- أعنى يطلى به الفرج- فهو يلذذ و يقوى الذكر[۸۹].

و أنفع من ذلك هذا المسوح:

و صفته

يؤخذ سكبينج و يحل فى الهاون بقليل ماء حتى يصير كالعسل الثخين،

ثم يقطر عليه قطرات من دهن و هو فى خلال ذلك يحرّك حتى يصير فيه من الدهن ثلاثة أمثال السكبينج المحلول أو ستة أمثاله بحسب الحاجة إلى قوة الإسخان و قلته، ثم يمسح الذكر بهذا الدهن وقت الجماع، فإنه يفعل فى تقوية الذكر و إسخانه و إنعاظه و تلذيذ الجماع و تطيبه فعلا عجيبا.

و كذلك أيضا إن تحملت به امرأة فى صرفة سخّن رحمها و طيبه و أزال نتنه إن كان به خلوف ۹۰].

و لا يكثر غسل الذكر بعد الجماع بالماء البارد بل يغبه فإنه إن لازم استعماله أضعف عصبه جدّا و قطعه عن الباءة.

الباب الخامس من الجملة الخامسة من الجزء الثانى فى علاج من ضعف عن الباءة لسوء مزاج الأنثيين

يقويهما الاستحمام فى الأسبوع مرتين أو ثلاثا و الجلوس فى الأبزان، و تمريخهما بالسيرج الطرى أو سمن البقر المغسول من الملح و الأعناب عن الجماع و هجره مدة و استعمال الحقنة المسمنة للكلى و الأغذية المغزرة للمنى و أكل ثدى

النعجة مشويّا و خصى العجاجيل و الكباش ۹۱].

[الجملة السادسة]

الباب الأول من الجملة السادسة من الجزء الثانى فى علاج قروح الإحليل و اتساع المجارى

أما القروح الحادثة فى القضيب فإنها من أضر الأمراض بالمعتكف على الباءة لأنها تضعف الإحليل الذى هو الآلة التى يفتقر إلى قوتها[٩٢]، و نشرح ما ينبغى/ أن يعالج به فنقول: إن القياس و التجربة جميعا قد شهدا بتفضيل الكندر و هو اللبان على سائر ما عولج به ذلك المرض، و ذلك بأن شرب منه وزن دانقين و أكثره

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٣٦

أربعة دوانق فى غزاة كل يوم سبعة أيام بين كل يومين يغب استعماله يوما فإن القبح الذى جرت عادته أن يسيل من القرحة و يرشح كالصمغية إلى رأس الإحليل يزول و ينقطع و ذلك علامة اندمال القرحة، فإن بقى بعد هذه المدة شىء يسير فليلازم الدواء المذكور تمام عشر، يزاد إلى الأربع عشرة مرة، و بالجملة فلا ضرر منه إلّا لأصحاب الحميات، و الدق و الذبول، و الكبد الحارة بإفراط.

و أما السبب فى تفضيلنا إياه على سائر الأدوية التى يعالج بها هذا المرض فهو:

أنه لما كان هذا المرض فى مجرى قريب من أحد المخرجين صار الدواء المشروب الذى يراد وصوله إلى ذلك العضو و تأثيره فيه يحتاج أن يسلك فى جميع المسالك و الأعضاء التى تمر بها المشروبات و من البين أن يجمع جميع الأدوية المشروبة بغيرها البدن إلّا السموم القاتلة فإنها إنما عداها من الأدوية، فكلما طال مسلكها فى الأعضاء نقصت قواها بتغيير البدن، و هذا التغيير على ضربين:

أحدهما: بما يخالطها من الرطوبات و الأخلاط المشحونة بها أوعية البدن، و لمجاديف الأعضاء.

و الثانى: بما يؤثره الطانج فيها من الاستحالة بحرارة البدن الباطنة، فلما كان الدواء الذى يعالج به قروح القضيب يحتاج إلى أن يسلك مسالك كثيرة و ينفذ فى عدة أعضاء كالمعدة، و الرئة، و القلب، و الكبد، و الطحال، و الأمعاء، و الكلية، و المثانة صارت الأدوية المشروبة تصل إلى هناك، و قد ذهبت قواها فلا تبقى قوة التأثير فى قرحة الذكر إلا اللبان فلا يزايله قوته إلّا بعد خروجه من البدن، و ذلك:

أن من شرب اللبان و لو دانقا واحدا فإنه بعد ساعتين أو ثلاث ساعات فصاعدا إذا أراق الماء كان رائحة بوله أشبه برائحة دهن البنفسج الجيد طيبا، و يبقى نحو يومين كذلك، و هذا يدل على أن اللبان إلى أن يخرج من البدن قوته باقية عليه موجودة له. و قد جربناه فى مداواة قروح القضيب فوجدناه فى غاية النفع. و أما إدرار البول و قيام المرء من مضجعه عدة مرات فى الليل للبول فإنا وجدناه يزيله، و يشفى منه إذا ابتلع منه كل يوم ثلاثة دراهم مدة سبعة أيام أو خمسة أيام.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٣٧

الباب الثانى فى الجملة السادسة من الجزء الثانى فى سرعة الإنزال و بطئه

اشارة

اعلم أن بطء الإنزال قد يكون من قلة المادة التى يتولد منها المنى و شح الطبيعة بإخراجها لحاجتها إليها، و قد يكون فى النادر جدّا من أسباب أخر مثل: تعرض فى مجارى المنى إلّا أن هذا لا يكاد يتفق و لو اتفق لعولج بما يفتح السدد، و بالإسهال، و

تجنب الأغذية الغليظة، و علامة هذا النوع:

أن يحس الإنسان فى حال الجماع بأنه قد قارب الإنزال، و لا يزال كذلك عدة مرات.

و أما إذا كان الرجل لا يجد هذه العلامة و هو مع ذلك بطىء الإنزال، فإن سبب بطء إنزاله قلة المنى.

و علاج ذلك: إدمان استعمال الأغذية المولدة للمنى و قد ذكرناها[۹۳].

«أسباب سرعة الإنزال»:

و أما سرعة الإنزال فلها سببان:

أحدهما: اتساع المجارى.

و الثانى: كثرة المنى.

و كونه حاضرا معدّا فى الأوعية، و يستدل على اتساع المجارى باتساع العروق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۳۸

و غلظها، و القيام فى الليل من المضجع مرات للبول، و أكثر ما يحدث بالمشايخ و الذين قد جامعوا فيما سلف من أيامهم جماعا كثيرا.

فأما الكائن عن كثرة المنى: فإنه يحدث ممن كان أكثر من جماعه و كان مزاجه رطبا.

و علاج هذا النوع: الإكثار من الجماع، و هجرة الأغذية الدسمة الكثيرة الدهن ۹۴].

و أما الكائن عن/ سعة المجارى فعلاجه:

أن يشرب فى كل أسبوع مرة واحدة نصف درهم من اللبان يجعله فى وسط قسبة، ثم يأكلها قبل النوم و المعدة قد قاربت الخلو من الطعام ۹۵].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۱

الباب الثالث من الجملة السادسة من الجزء الثانى فى العشق و علاجه

قال بعض الفضلاء:

العشق مرض نفس فارغة لا- هم لها، فأما كونه مرضا خاصّا بالنفس، فمما لا ريب فيه، و أما تعلقه بالنفس الخالية من الهم فهو أكثر، و ليس يمتنع أن يتعلق بالنفس المهمومة، و قد سأل المأمون جلساءه يوما عن حدّ العشق فتكلم فيه يحيى بن أكثم فسكته ثمامة بن أشرس، و قال: ما أنت و هذا؟! دع هذا الكلام لفرسانه، فتكلم بما لم نرضه صوابا فلذلك لم نذكره ۹۶].

أول العشق:

أول العشق شدة استحسان المحب للمحبوب ثم تمنيه قربه، ثم الحذر من بعده،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۲

ثم كراهيته للوجود خاليا منه و هو من أعظم أمراض النفس جناية على البدن و لا سيما مع البعد و فراق المعشوق، فإنه يؤدى إلى السّل فى أكثر الأمر و إلى الماليخوليا[۹۷] أو إلى الدقّ و الذبول، و كثيرا ما يؤدى إلى احتراق القلب بالبخارات

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۳
الدخانية و الموت الفجأة، و هو أحد الأمور التى يستسهل أوائلها و يعظم نكاية آخرها كالجنين المولود فإن ابتداء مصيره إلى الأحشاء سهل بلا ألم و خروجه منها بأشقاء الوالدة على الموت ۹۸].
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۴
و أما مع وجود المعشوق و مكان القرب منه فلا علاج للحب غير وصال الحبيب، كما قيل: ما شفاء المحب إلا الحبيب. و ليس فى ذلك بين أحد من العقلاء خلاف و قالت أم الضحاك لمحاربية[۹۹]:

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۵

سألت المحبين الذين تحملوابتاريخ هذا الحب من سالف الدهر
فقلت لهم ما يذهب الحب بعد ماتبوأ ما بين الجوانح و الصدر؟
فقالوا: شفا الحب حب يزيله‌من آخر أو تأتى طويل على هجر
أو اليأس حتى تذهل النفس بعد مارحبت طعما و اليأس عون على الصبر
/ و قد جمعت هذه المرأة فى هذه الأبيات أنواع علاج هذا الداء.
و قال آخر:
بكل تناوينا فلم يشف ما بناعلى أن قرب الدار خير من البعد
و علاجه: عسر جدّا و تمكنه بأحد أمرين:
أحدهما: تعذر وجود مماثل للمعشوق يقوم مقامه عند العاشق.
و الثانى: وقوع الدور- أعنى أن يكون المعشوق أيضا عاشقا لعاشقه- فكلما اتصل بأحدهما أنباء ما عند صاحبه من الكلف تضاعف وجده و كلفه ۱۰۰].
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۷
و لا ينقلع هذا النوع من العشق إلّا بأن يتصل بين العاشقين و المعشوق من البلاغات المبنية بالسلوة ما يهدئ ما شهدته البلاغات الأولى الموقعة للدّور.
أما النوع الأول: فلا علاج له إلّا اطلاع العاشق على أحوال من النقص يجدها فى المعشوق أو مشاهدة صورة أكمل من صورة المعشوق أو أطيب عشرة بحيث يقف على نقص المعشوق بالإضافة إليها.
فأما فى غير هذين النوعين ۱۰۱] فيعالج بمجالسة الصور الشبيهة بصورة المعشوق و معاشرتها، و الجماع نافع من العشق مسكن له لتبريده الرأس.
و كان لى صديق من أبناء الأدب، ذكى الخاطر، ظريف الشّيم أبى النفس شريفها، و كنت أراه كثير الزفرات، و التنفس صعدا، حديد النظر كثير الإطراق، دائم الفكر و الحزن كثير الرغبة فى الخروج إلى المتنزهات و تنسم النسيم فكنت أرتاب بهذه الأحوال منها، و أقول له:
إنى لأخالك عاشقا، و هو يحلف لى أن قلبه فارغ من المخلوقين جميعا، و كان ينبسط إلى بأسراره، و يفشى إلى ما هو أكثر من ذلك بحيث لا أشك فى صدقه.

فسافرت عنه مدة طويلة، ثم لقيته و قد زالت عنه تلك الصفات و قد أصابه سقم و نحول، فسألته عن أحواله فقال: أعلمك أنى كنت عاشقا أيام كنت تسألنى عن حالى، فقلت له: و من؟ أ ما كنت تحلف لى أنك فارغ القلب من ذلك؟

قال: بلى، و ما كذبت/ قلت ذلك لأنى لم أكن أشعر بأنى عاشق، فقلت: و من عشقت؟ و ما قصتك، فقال: أعلم أنى تزوجت جارية من أهل بلدى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۸

لم أر مثلها قط جمالا، و مالا و كمالا، و لم أكن وصلت قبلها إلى امرأة قط فكلفت بها كلفا عظيما، و أحبتنى الجارية أيضا حبّا شديدا، فلم تكن تصبر عنى ساعة واحدة، و كان أبواها مقيمين معنا فى دار واحدة، فلما علما بشغف كل واحد منا بصاحبه، داخلهما الطمع فى أمرى، و كانا شر خلق اللّه طبعا، و أسوأهم خلاقا فما داما يستديمان تعنيتى و نقارى، حتى ضاق صدرى بهما و صارا يمنعان الصبية من الاجتماع بى أكثر زمانى، و كانت الأم داهية شديدة التسلط عليها، و كانت الصبية تخافها و تتقيها، فما زلت أتحمل شرهما لمحبتى ابنتهما، و شرهما ينمو و يتفاقم حتى «عجزت» عن احتماله، و أنفت لنفسى مما يعاملاننى به من الهوان، فاجتهدت فى تحويلها عنهما إلى منزل آخر، و بذلت لهم الخروج إليهما من جميع مالى فما مثونى من ذلك، فلما لم يبق لى طمع فى ذلك يئست من نفسى لأنى ما شككت فى أنى إذا فارقت الصبية مت أو مرضت مرضا يأتى علىّ فعملت على فراقها راضيا بالموت متحققا لحوله غير شاك فيه فسافرت عنها مضمرا أنى لا- أعود إليها أبدا مع ما فى ذلك من التعرض للحتف، و تجرع مرارة فراق من لا سرور لى بعده، فمكثت ستة أشهر أزاول الهموم و الأفكار، و أتجلد عند اجتماعى بالناس و لا أبوح بخبرى إلى من يختص بخدمتى فضلا عن سواه استحياء من أن يشيع عنى العشق و الافتتان، فما زلت أخفى هذا الأمر فى نفسى و كلما استولت علىّ الأنفة من إضماره و الاستقباح من الاشتهار بالصّبوة استتر العشق و كمن باطن القلب، و اندفن فى النفس حتى ظننته قد ذهب، و كان لذلك سببان:

أحدهما: إنى تزوجت زوجتين، و تسليت بعدة جوار.

و الثانى: بعد العهد بالمعشوق/ و دوام النأى عنه و ممر الأيام على فراقه فظننت أنى قد سلوت، و ذلك أنى نسيت تلك الصورة المعشوقة و لم تبق فى خيالى، فذلك حين كنت تسألنى عن أمرى و أحلف لك أنى لست عاشقا.

قلت: فهل كان فى الزوجات أو الجوارى مثل الأولى فى جمالها أو من حلّ من قلبك محلها؟ فقال: هيهات ذلك. قلت: فما بال تلك الزفرات و أمارات المتيمين؟ فقال: اعلم أنى كنت أنسب تصعد أنفاسى و كراهيتى محور مواطن

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۴۹

السرور و الأفراح إلى استيلاء الحزن على قلبى لتمادى الزمان فى مكايدتى، و لم أزل اتخذ زوجة بعد زوجة و جارية بعد جارية، و لا أجد القناعة بها حتى أتلفت مالى و لم توافقنى منهن واحدة[۱۰۲].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۵۱

و كان حموى قد شخص فى طلبى و رام استصلاحى فأبيت العودة لأنى لم أكن أطمع فى فلاحهم و انصلاحهم فالزمن حين يئس من عودى بطلاق ابنته فطلقتها مكرها نفسى على ذلك و بقيت على ذلك عدة سنين حتى أنسيتها و بلغنى أنها زوجت من شيخ قبيح الوجه و الدمامة أكرهها أبواها على نكاحه، و إنها نسبت بعد ذلك إلى العهر، فسقطت من عينى بحيث أنى لو رأيتها لم ألتفت إليها، ثم عدت إلى ولدى بعد طلاقها بسبع سنين و أنا أستديم لتمثل بقول الشاعر:

لئن زفت إلى عثمان عرسىفإنى لا أعينه لعتب

فإن الأسد إن شبعت أباحت‌أجل فريسة لأخس كلب

فلما سمعت بقدومى أرسلت امرأة تثق بها من أهلها تشكو أشواقها إلى و امتناع النوم عليها منذ شعرت بمقدمى، و تعتذر عن تزوجها بأنها أقامت على

التأيّم أربعة أعوام رجاء أن أرجع، و أنها فى أكثر تلك السنين كانت دائمة المرض ظاهرة السقم، كثيرة الأسف و البكاء، و أن أهلها كانوا يحضرونها إذا أفرط عليها الحزن و البكاء من يغنى بين يديها بأصوات مما قيل فى الفراق.

و من يلعب بالملاهى فتمسح دموعها/ سحا و تجد خفا و تنفيسا عنها لبعض كربها و إنهم ما زالوا يبلغونها من أخبارى السلو عنها، و التعوض بزوجة بعد زوجة، و جارية بعد جارية و يخوفونها من أن ينتهى بها الدوام على ما هى فيه إلى الهلاك و ذهاب النفس شعاعا كلفا بمن لا يرجع إليها و لا يسأل عنها حتى ألزموها بالتزويج من ذلك الشيخ فأخبرنى رسولها بأن جمالها أضعاف ما كان فى وقت مفارقتى إياها.

فما هو يا أخى إلا سمعت ذلك و انصرف رسولها عنى و قد رددتها ردّا جميلا حتى أهاج ذلك منى ما لم أكن أظنه عندى، من غرام و أسف، ثم اتصلت بيننا المراسلات فصار رسولها عندى كل يوم مرات و رسولها يجىء بالشكوى مما عندها من الغرام و حرصها على لقائى يتزايد حتى انطويت على أشد ما انطوى عليه قلب إنسان عليه من كلف و حزن، و تمنى الموت، و ما زال ذلك ينمو حتى صار أشد ما كان فى ابتداء عشقى. فعلمت أن ذلك كان كامنا فى قلبى، و أن الأنفة و قوة العزم أخفياه حتى كمن و بطن إلى أن ظننته قد ذهب، فاستدمت تعليلها بالوعد بالحضور من غير أن أتجاسر على لقائها؛ لأنى لم أكن أعلم ما ذا تؤثر عندى، و ذلك أنى خشيت من أن أراها أجمل مما فى خيالى فيتضاعف الكلف بها حتى يفقد الصبر أو أمرت عند أول لقائها سرورا أو فى آخره أسفا لأنهما وقتا خطر على العاشق و خفت أن يستفزنى الوصل فأصبو إليها فأكتسب العار و أدخل النار، و أدنس عفتى و يستخف حملى و سكينتى، و امتنع عنى النوم عدة ليال، و قلت فى ذلك:

ألا هل أتانى الليل هائم‌تصاعد أنفاسى كحد السمائم

و إن شعارى ذكرها و حديثهاو ذاک لقلبى كالرّقى و التمائم

و ما كل صب يهجر النوم طرفهو لا كل صب قلبه قلب هائم

و لا كل مشتاق يهيج وجهه‌إلى إلفه ذكر الهوى و المتلائم

/ لئن نمت عن وجدى خليّا فإننى‌و عيشک من فرط الجوى غير نائم

و كتب إلى بعض أخوالى و قد علم بالحال:

ليس لى راحة سوى الموت يا سعدو لا لذة بغير الحمام

إذ فؤادى قد اصطلته هموم‌لم يطق بعضها صدور الكرام

فلما أشتد ما بى جاءتنى أم الجارية، فأكرمتها و رجعت بها و تكلفت لها إخفاء جميع ما كان فى نفسى من التأثر بقديم قبيحها، فجلست، منبسطة و كانت قد شعرت بما قد تجدد من المراسلة بينى و بين ابنتها و أعجبها ذلک، فما زالت تعاتبنى على طلاق ابنتها، و تظهر ما كان الزمان قد أنسانيه من سوء خلقها و سوء أدبها، و استطالها و خروجها القبيح إلى ما لا يحتمل إلى أن أزال اللّه معظم ما كان قد احتوى على قلبى من محبة ابنتها، و استرحت من أكثر ما كانت فيه من الكلف بها و ثابت إلى سكينتى و صحتى، فعزمت على لقائها واثقا من نفسى أن أهاب الخلائق على النزاهة و الإباء و العفة، و أن الهوى يضعف عن غلبة هذه

القوة.

ثم أرسلت إلىّ الجارية تواعدنی لقاءها فی دار صديقة لها و تسألنی أن لا أبخل برؤيتی فوافيتها، وقت المعاد، فوجدتها قائمة فی ارتقابی، فلما عاينتها لم أكن أعرفها حتی تكلمت و ذرفت عيناى سحّا بغير زفير فوقعت علیّ تمسح عينی و تبكی، ثم كررت نظری فيها فلم أر من الجمال الذی فارقتها عليه و لا من الأدب و اللطافة التی كنت أعهدها لديها شيئا، و ذلك أنی كنت فارقتها و وجهها كالدينار المنقوش لدقة محاسنها، و كانت بيضاء ناهدا، رشيقة حادة الصوت خفيفة الانعكاف، مليحة الخلق، مطاوعة أديبة، معتدلة الخلق، فصادقتها و قد ضمخت طولا و عرضا و أفرطت خصبا و شحما، و قد تمرنت علی شرب الخمر، و القیء تقصد بذلك التسمين، و قد أكسبها إدمان ذلك شحما كثيرا مفرط الكثرة رهلا/ كمد اللون، و أكسب لون وجها سمرة و كدورة و كمودة مفرطة، و قد غلظ صوتها و ساء خلقها، و قد رضعت آداب أمها السمجة.

فحادثتها ساعة ثم هممت بالانصراف فتعلقت بذيلی و أنا مولّ، فقدّت الزيل من دبر، فقلت: هذا شعاركن يا صويحبات يوسف تخريق الأطمار من دبر، فأقسمت علیّ أن أعود، فقعدت ساعة، ثم انصرفت و اجتمعنا بعد أيام فوجدت

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۵۴

مدار كلامها و منتهی مقاصدها اكتساب شیء من قبلی و استدراجی إلی ما أنا أبعد الناس عنه من العهر و الصبوة فهجرتها بعد ذلك ساليا لها.

و مكثت معها فی المدينة بعد ذلك عدة شهور و لا أجتمع بها، ثم سافرت و ليس لها فی قلبی موضع و لا تتطلع نفسی إليها:

و فارقت حتی لا أبالی بمن نأیو لو بان جيران علیّ كرام

فقد جعلت نفسی علی النأی تنطویو عينی علی فقد الحبيب تنام

فبقيت الآن عاشقا لمن ليس بموجود، قلت: و كيف؟ قال: لأن تلك الصورة التی قد افتتنت بها و كلفت استحالت بالسنين و الأعوام إلی ضد ما كان يعجبنی منها فصارت غيرها فبهذا الطريق وجدت السلوی.

قلت: فإذا كنت قد سلوت، فما بالی أراك علی ما أنت عليه من التحول و السقم مع ارتفاع ما كان قبلك من أمارات العشاق- أعنی الزفرات و غيرها-؟

فقال: اعلم أن الحب كان فی قلبی كامنا تلك الأعوام الثمانية و أنا لا أشعر به فی أكثرها فأحرق قلبی و غلب عليه البخار الدخانی، و سجن القلب بإفراط، فأوقعنی ذلك فی طرف من الدّنف، و لست أرجو السلامة منه و لا أريدها.

فقلت: فهل تجد فی نفسك الآن حاجة إلی استقراء النسوان عسی أن تجد فيهن مثل الصورة التی افتتنت بها؟

فقلت: قد كان ذلك شعارا لی و مذهبا إلی أن عاينت ارتفاع الصورة عن موضعها التی كانت به أخص، فلم يبق لی إلی تتبع الصور ميل، و لا أخالنی لو رأيت أحسن المخلوقات افتتنت/ به، و لو كان ذلك لحسبتنی أسرع إلی الملالة و السلوی، و أحسب أن مزاج نفيس انحرف عن الاعتدال الطبيعی له بعد ما عرض لها من المرض النفسانی ۱۰۳].

كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۵۷

كما تنحرف أمزجة الأبدان بعد الأمراض الصعبة المزمنة، و يكتسب فيها سوء مزاج، فإذا كانت النفوس الأبية قد يقوی عزمها علی التزام الصبر عن المحبوب و تغيب جانب الأنفة و العزة حتی يكمن الحب فی القلب هذا الكمون المولد للداء الدّوی فالحری أن يحترز العاقل من مثله كما يحترز السليم من عور الشم فی باطن بدنه، فصلاح هذا البدن ينفی الهموم و الأسقام عن باطنه إلی ظاهره.

«حال العشق»

و نرجع إلى تحقيق البحث عن حال العشق فنقول:

إنه إذا كان العاقل اللبيب المختار قد يكمن فى قلبه العشق حتى يظن نفسه السلوى، فلا ينبغى أن يعتمد على سلوى العاقل؛ لأن تلك الحال التى يراها سلوى ربما كانت لكمون الحب و احتجابه، و لكنا نعدل إلى من لا يشك فى سلوته فنستقرئ أسباب سلوته لتقف منها على علاج العشق فنرى الطفل الصغير عاشقا لثدى أمه لا يصر منه، و نراه إذ كبر و ترعرع قد سلاه فنبحث عن سبب هذه السلوى فنجدها يمنع الثدى عنه عند فطامه و إشغاله عما يعتوره من حزن فراقه بما يشده خاطره عنه كما يعد للصبيان عند فطامهم من السّكر و اللوز و أشباه ذلك، و من ذوات الألوان و الصور كالتماثيل المصنوعة من النحاس

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٥٨

و الخشب و غير ذلك، فتشغله الأعاجب بتلك الشواغل عن محبوبه الأول، ثم يستولى عليه الميل إلى بعضها بحيث لو سلب من يده ما يلعب به الصبيان لبكى عليه و قلق لفراقه فإذا رأى ما هو أغرب عنده و أعجب لديه و أحس فى عينيه من العلق المسلوب عنه اشتغل به عن الثانى، و احتمل فراق الأول.

و لا يزال ينتقل من محبة الشىء الصغير إلى محبة الشىء الكبير إلى أن يهوى/ الملابس الجميلة و الآلات المذهبة و الملونة. ثم ينتقل عند البلوغ إلى محبة الصور الإنسانية المستحسنة، فلو عرض عليه عند المراهقة ما كان يبكى عليه و هو ابن ست سنين لم يعبأ به و لم يجد ألما لفراقه.

و لو عرض عليه و هو من أبناء ست سنين ما كان يبكى عليه عند الفطام لم يلتفت إليه و لم يبك على فراقه و هذا دليل على أن العاشق إذا فارق معشوقه و اتخذ معه واحدا من أضرابه و أشكاله سلاه ١٠۴].

«رأى المنجمين فى العشق»[١٠۵]:

فأما على رأى المنجمين فإن تعلق الأرواح بعضها ببعض تتعلق بشكل فلكى يكون للفلك عند أول الاجتماع بالمعشوق دلائل على تناسب الأرواح و تعلق بعضها ببعض ربما يعسر اتفاق مثله.

و أما العلة فى قول بعضهم:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوىما الحب إلّا للحبيب الأول

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٥٩

فهى أن بعض العشاق ربما لم يقدر على فراق الحبيب الأول على مثله و ذلك مثل أن يكون المعشوق المفارق زوجة صغيرة السن فيروم السلو عنها باتخاذ زوجة بعد زوجة، و لا يقصد من كان على مثل حالها فى صغر السن، أو جمال الصورة أو خصب البدن أو حسن الخلق، فيتخذ واحدة بعد واحدة من العاليات الأسنان فلا يصادف عندهم من اللذة بالمتعة ما كان يجده عند صغيرة السن أو يتخذ منهن قبيحة بعد عجفاء بعد سمراء بعد مهزولة بعد مهزارة بعد فارق بعدنا شر، بعد عاهر، بعد سقامة، فكلما رام التداوى بقربه من إحداهن أذكره نقصها و كمال صاحبتها الأولى.

و كمن فارق مملوكة مرافقة أديبة، فتعوض عنها بزوجة بعد زوجة، فلا يرى عند الزوجات من الاستكانة ما كان يراه عند

المملوكة، فيشتد أسفه.
و كمن فارق معشوقة سوداء حسناء أو أعرابية حسنة الخلق، ثم رام السلو عنها باتخاذ الجوارى الأرمينيات، و التركيات و الروميات فلا يجد السلوى؛ لأنه يرى عندهن من حسن أخلاق العربيات و عجيب مفاكهتهن،/ و مداعباتهن و شدة شبقهن و حسن حديثهن فيظن أن لا يوجد له عوض فيتضاعف كلفه. و لو تتبع أضراب المعشوق و أشباهه لاهتدى طريق السلو.
و مما يدل على أن استقراء الصور طمعا فى الظفر بمشابه للمعشوق فى الغرائز[۱۰۶]، أن الشعراء و غيرهم أكثروا فى هذا المعنى فمن ذلك أبو صخر الهذلى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۰
حيث يقول:
ما عنّ سرب مها إلّا عرضت لهمستشفيا لفؤاد منك مختبل
إذ فيه شبهك فى حسن و فى جيدو فى نفار و فى طلب و فى كحل

الباب الرابع من الجملة السادسة من الجزء الثانى فى علاج خبث النفس لغمّ أو خوف

علاج ذلك السكون فى البيوت الوافرة الضياء المبيضّة الجدران التى تشرق الشمس على حيطانها و النظر إلى المياه الصافية الجارية، و البساتين، و شم الرياحين و الأزهار، و تنسم الرياح المعتدلة و مجالسة الندماء و الأحباب، و الاستحمام المعتدل، و تناول عشرة دراهم تفاح حلو مع دانق واحد زعفران فى كل يوم بكرة[۱۰۷].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۲
و أنفع ما كان ذلك، عقيب الاستحمام فإن كان ممن يعتاده اهتياج الصفراء و القىء، اتبعه بعد ساعة واحدة بدانقين من العود اليلنجوج مسحوقا ناعما و سبعة دراهم معجون الورد السكرى .. يمرس ذلك فى ماء نقيع الأمير باريس و بشربه.
و ينتقع أيضا بالبخور بالعود و النّد و سماع الموسيقى، و شرب اليسير من الشراب العطر العتيق الذى يحصل بمثله النشوة[۱۰۸].
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۶۳

[الجملة السابعة]

الباب الأول من الجملة السابعة من الجزء الثانى فى كيفية الإحبال (الحمل)[۱۰۹]

ينبغى للزوجين أن يتركا الجماع أياما ثم يقصد الجماع فى أول طهرها، و ليكن الرجل قد انهضم طعامه، و قارب الجوع إلّا أنه لم يجع و ليطاولا ـ اللعب، و خصوصا مع النساء اللواتى لا يكون مزاجهن رديئا، فإن الرديئة المزاج القبيحة الأدب تفسد مزاج/ المنى الذى تجتمع بمداعبتها و يكثر من مس ثدييها برفق، و يدغدغ عانتها، و يلقاها غير مخالط الخلاط الحقيقى، فإذا سبقت و نشطت خالطها مخالطها ما بين بظريها من فوق، فإن ذلك موضع لذتها، و يراعى منها الساعة التى يشتد فيها اللزوم، و تأخذ عينها فى الاحمرار و نفسها فى الارتفاع و كلاهما فى التبلبل، فيرسل حينئذ المنى محاذيا لفم الرحم، موسعا لمكانه هناك قليلا قليلا قدرا يبلغه أثرا من الهواء الخارج البتة فإنه فى الحال يفسد فلا يصلح للإيلاج.
و ليتعمد بزرق المنى فى فم الرحم ثم يلزمها ساعة، و قد خالط بعد ذلك الخلاط الذى هو أشد، استقصاء حتى يرى أن قعرات الرّحم و متنفساته قد هدأت كل الهدوء.

و بعـد ذلك بيسير و هى فاخجـة مشالة الوركين نازلة الظهر، يقوم عنها و يتركها هنيهة ضامة للرجلين حائرة التنفس، و إن نامت بعد ذلك فهو آكد للإعلاق ١١٠]. و إن سبق فاستعمل عليها بخورات موافقة لهذا الشأن كان ذلك أوفق

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٤

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٥

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٦

أو حمولات و خصوصا الصموغ التى ليست شديدة الحرارة مثل المقل و ما يشبهه تحتمله قبل ذلك.

و يصلح أن يتقـد قبل ذلك تناول الأغذيـة الباهية، و يتناول قبل الجماع بمدة عشـرين يوما كل ليلة قبل النوم و درهمان من هذا الـدواء بهمن أحمر درهمـان، و بهمن أبيض درهمان بسّـد[١١١]. درهم، و لولـو درهم، فلفـل درهم، قرنفـل ١١٢] درهم و قـاقلة درهمان.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٨

و زنجبيل ١١٣] درهم، جوزبوا[١١٤] نصف درهم، و زعفران نصف درهم،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٦٩

دارصينى ١١٥] درهمان و سليخة درهم ساذج أو أوراق القرنفل درهم تجمع هذه

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٠

الأدوية مسخونة مسحولة، و تعجن بعسل و ترفع فى إناء و يتناول منه الرجل و المرأة.

الباب الثانى من الجملة السابعة من الجزء الثانى

فى علاج من لا تحبل و امتحان العقم

اشارة

المنى الصـحيح الـذى تعلق منه هو الأبيض اللزج/ البرّاق الذى يقع عليه الذباب و يأكل منه و ريحه ريح الطلع ١١٦] أو الياسمين. و أى امرأة طهرت فلم يجف

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧١

فم رحمها بل كان رطبا فإنها لا تحبل.

و سـنذكر فيما بعد كيف تعلم مزاج الرحم فإن كان يغلب عليه الحرارة اسـتفرغت الأخلاط الحارة، و عدلت الأخلاط بالأغذية و الأشـربة المعلومـة، و اسـتعمل على الرحم قروطات معدلة لحرارتها من العصارات و اللعابات و الأدهان الباردة، و إن كان السـبب البرد و الرطوبة و هو كائن فى الأكثر عولج بهذه الأدوية.

نبتدئ أولا باستعمال هذه الحقنة:

فقاع الإذخر، كف مرزنجوش ١١٧]، كف فودنج، كف تريد خمسة دراهم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٢

يطبخ ذلك بخمسة أرطال ماء حتى يبقى لتر واحد و تحتقن مما يمكنها منه فى الرحم فاترا.

أو يبتدئ باحتمال مضغ الكنكر[١١٨] ليخرج الرطوبات، ثم ينجز كل يوم بأقراص متخذة من المرّ و الميعة، و حبّ الغار[١١٩]، أجزاء سواء معجونة بالميعة، و السائلة، و ينجز بقمع ليتوفر البخور على فم الرحم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٣

بخور آخر زرنيخ أحمر، و جوز السرو، و يعجن بميعة سائلة و يبخر فى قمع بعد الطهر ثلاثة أيام ولاء.

بخور آخر مرّ ميعة سائلة، قنة[١٢٠]، حب الغار، شونيز، و مقل ١٢١]، ورقا[١٢٢].

شيافة جيدة

سنبل، و زعفران، و مصطكى ١٢٣]، و مرّ، و مسك، و جندبيد، بدهن الناردين.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٤

و أيضا يؤخذ من المخّ أربعة دراهم و من الأيرسا و بعر الأرنب درهمان، يهيأ منها بلوطية، و تحتمل و تغير كل ثلاثة أيام.

شيافة أخرى

عسل مصفى، و سكبينج، و مقل، و دهن سوسن ١٢٤].

فرجة جيدة

زعفران حمام سنبل إكليل الملك ١٢٥]، من كل واحد أوقية شحم الأوز و صفرة

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٥

البيض أوقيتان، دهن الناردين نصف أوقية، و تحتمل بعد الطهر فى صوفة اسمانجونية ثلاثة أيام تجدد كل يوم.

فرجة أخرى

ثوم يابس أو رطب يصب عليه مثله شيرج ١٢٦]/ و يطبخ حتى يتهرّى و يذهب

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٦

المابيّة و يحتمل بصوفة، فإنه جيد.

المشروبات ذوات الخواص فى الإحبال

تسقى المرأة بول الفيل فإنه عجيب فى ذلك و لتفعل ذلك بقرب الجماع، و كم يجامع.
و أيضا تشرب شارة العاج، فإنه حاضر النفع.
و آخر شحم الأوز فى صوفه، و بزر ساليوس جيد مجرب، و قد تسقى منه المواشى الإناث ليكثر النتاج.

و من الفرازج:

ما يتخذ بدهن البلسان، و دهن البان و دهن السوسن.
آخر: و قد يتخذ من النفط الأسود من أظفار الطيب و المسك و السنبل و السعد، و الصعتر،[١٢٧] و المنانخواه، و الزوقاء، و المقل، و الدار شيشيان، و حب الغار،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٨
و السادج، و القردمانا، و من كل مسخن قابض، و خصوصا من يصيبها زلق، و احتمال أنفحة الأرنب بعد الطهر مع زبد البحر يعين على الحبل، و كذلك أن احتملت مع دهن البنفسج ١٢٨]. و كذلك احتمال بعر الأرنب، و كذلك مرارة الظبى
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٧٩
الذكر و خصوصا إن جعل معها شيء من خص الثعلب ١٢٩] و العسل.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٨١
و كذلك مرارة الذئب، أو الأرنب، أو الأسد نحو دانقين ١٣٠].

فصل

و إن كان السبب كثرة الشحم استعملت الرياضة و تلطيف الغذاء، و هجر الاستحمام الرطب إلّا بمياه الحمامات، و الاستفراغ بالفصد و الحقن الحارة، و بالمخففات المسخنة مثل: الدرياق، و السادر يطوس. و يجب أن يهجر الشراب الرقيق الأبيض و يستعمل الأحمر القوى الصرف القليل.

و من الفرزجات الجيدة لهن:

سكبينج ١٣١]، و مر، و عسل، و دهن السوسن، و أن السبب رياح مانعة من جودة تمكن المنى، و عولجت بالكمون ١٣٢]،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٨٢
و شراب الأنيسون ١٣٣]، و بزر الرازيانج و بزر السذاب، و ماء الأسواك. و استعملت فرارج متخذة من هذا و من محللات
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٣٨٣
الرياح مثل الجندبيدستر و بزر السداب.
و إن كان السبب شدة اليبس استعملت الحقن المرطبة، و احتمالات الشحوم الليئة، و يسقى لبن المعز/ و الإسفيدباجات الدسمة.
و إن كان السبب ضيق فى فم الرحم فيجب أن تستعمل دائما ميل من أشرب و يغلظ على التدريج و يمسح بالمراهم الليئة، و

تستكثر من الجماع، و ينفعها أكل الكرنب،[۱۳۴][۱۳۵]

کتب طبی انتزاعی (عربی) ؛ ج ۱۰ ؛ ص۳۸۳
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۴
و تستعمل الكرفس ۱۳۶]، و الأنيسون، و الكمون و إن كانت رطوبة استفرغت
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۵
بالأيارجات و المعاجين الكبار كالمثروديطوس و الترياق و السادر بطوس و معجون الفلاسفة[۱۳۷].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۶

الباب الثالث من الجملة السابعة من الجزء الثانی فی التحرز من الحبل

اشارة

قد يفتقر الطبيب إلى منع الحمل عند الصغيرة و الخوف عليها من الولادة، و التی فی رحمها علة، و التی فی مثانتها ضعف، فإن ثقل الجنين ربما زاد سقاما فی المثانة فيسلس البول و لا يقدر على حبسه إلى آخر العمر.

و من التدبير فی ذلک:

أن يؤمر عند الجماع بأن يتوقى الهيئة المحبلة التی ذكرنا، و أن يخالف بين الإنزالين، و أن تؤمر بأن تقوم المرأة مع الفراغ و تثب إلى الخلف سبع و ثبات أو تسعا فربما خرج المنی، و أما الطقر أو الوثب إلى قدام فربما سكن المنی و قد تعين على إزلاق المنی بأن تعطس ۱۳۸].
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۸

و مما يجب أن تراعيه:

أن تحتمل قبل الجماع و بعده القطران و تمسح به الذكر، و كذلك دهن البلسان، و الإسفيداج ۱۳۹] أن تحتمل قبل و بعد شحم الرمان و الشبت ۱۴۰] و احتمال فقاع الكرنب و بزره عند الطهر قبل الجماع و بعده قوی فی هذا الباب و خصوصا إذا جعل فی قطران و غمس فی عصارة الفوتنج ۱۴۱] أو طبيخه.
و احتمال روق العرب بعد الطهر فی صوفه، و خصوصا إذا كان مع ذلك
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۸۹
مغموسا فی ماء ورق القرنفل. و كذلك شحم الحنظل ۱۴۲]، و الكرنب ۱۴۳] و السقمونيا
کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۰
و بزر الكرنب أجزاء سواء يجمع بقطران و يحتمل. و احتمال الفلفل بعد الجماع يمنع الحبل. و كذلك احتمال زبل الفيل وحده أو مع التبخير به فی الأوقات المذكورة.

و من المشروبة

أن يسقى ماء الباذروج ثلاثة أوقات فيمنع الحبل.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۱

الباب/ الرابع من الجملة السابعة من الجزء الثانى فى ما يسقط الأجنة

اشارة

قد يحتاج إلى إسقاط الأجنة فى أوقات:

منها: ما تكون الحبلى صغيرة يخاف عليها من الولادة الهلاک.

و منها: عند ما يكون فى فم الرحم آفة أو زيادة لحم يضيق على المولود عند الخروج فيقتل.

و منها: عند موت الجنين فى بطن الحامل.

و اعلم أنه إذا تعسر أمر الولادة أربعة أيام فقد مات الجنين فى بطن الحامل، فاشتغل بتخليص الوالدة و لا تشتغل بحياة الجنين، بل اشتغل بإخراجه ۱۴۴].

الأدوية التى تسقط

بأن يقتل الجنين و بأن تدر الحيض بقوة، و قد يفعل بالإزلاق، و القاتلة للجنين هى: المرة، و المدرة للحيض أيضا هى المرة و الحريقة.

و المزلقات

هى: الرطبة اللزجة تستعمل مشروبات و حمولات.

و من الاستفراغات

الفصد و خصوصا فى الساقين بعد الباسليق، و خصوصا على كثير من الصّبى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۲

و الإجاعة و الرياضة و الوثبات الكثيرة، و حمل الثقيل و التقبية، و التعطيس.

و من التدبير الجيد فى ذلک

أن يدخل فى فم الرحم من الحبلى كاغد مفتول أو ريشة أو خشبة مدببة مبرية قدر حجم ريشة أو طاقة من سداب أو أشنان أو عرطنيثا[۱۴۵] أو سرخس ۱۴۶] فإنها تسقط لا محالة، و خصوصا إذا لطخت بشىء من الأدوية المسقطة كالقطران و ماء شحم الحنظل و نحوه.

الأدوية المسقطة منها مفردة و منها مركبة

فأما المفردة: التى هى أبعد من شدة الحرارة

فهى مثل: الأفستين ۱۴۷]، و الشاه‌ترج ۱۴۸].

و أما الأدوية الحارة المفردة

فبزر الشيطرج ۱۴۹]، و هو يشبه الخزف و له رائحة حريقة إذا احتمل أخرج

الجنين و المشيمة و الحلتيت ۱۵۰] و القنة[۱۵۱]، قويان أيضا و بخور مريم فى هـذا الباب قوى أيضا شـربا و حمولا حتى أن قوما زعموا أن الحامل إذا وطئته ربما اسـقطت بعد وقت و عصارته تفسد الجنين طلاء على البطن فكيف حمولا على قطنه، و إن سقى من الأشـنان وزن ثلاثـة دراهم ألقت الجنين من يومهـا، و كـذلك ورق طبيـخ الحنظـل فى زرافـة الرحم و إن احتمـل فى صوفة احتمالا صاعدا فعل ذلك.

و من الأدوية الجيدة: دارصين إذا خلط بالقوة و شرب و احتمل سقط الجنين، و مع ذلك فإنه يسكن الغثاء. و حافر الحمار يخرج الجنين الميت بخورا. و كذا عين سمكة مالحة.

صفة دواء قوى يخرج الجنين حيّا و ميتا

حلتيت نصف درهم، و من ورق السـذاب اليـابس ۱۵۲] ثلاثـة دراهم، و من المرّ درهم و هو شـربة فى سـلاقة الأبهل ۱۵۳] شربة بالغداة و شربة بالعشى.

دواء يسقط الأجنة بسهولة و يسكن الغثيان

دارصـينى، قردمانـا أبهل عشـرة من خمسـة، و الشـربة ثلاثـة دراهم كل يوم، و قـد يسـهل مع ذلك و هو تنقيـة للنفساء و إخراج المشيمة و ترياق الأربعة[۱۵۴].

قوى فى الإسقاط و إخراج الميت.

فررجية جيدة:

عصارة قثاء الحمار تسعة قراريط معجونة بمرارة ثور، و يحتمل فإنه يخرج الجنين حيّا و ميتا.

ذكر زراقة الرحم

يجب أن تكون الزراقـة مملسة الطرف طويلة العنق بقدر طول قرن الرحم من المرأة المعاجلة، و بحيث يدخل فم الرحم، و تحس

المرأة أنها قد صارت فی فضاء داخل الرحم، و يزرف فيها ما يقتل الجنين أو يزلقه أو يخرجه ۱۵۵].

تدبير الحامل بعد الإسقاط

تدخن بالمقل أو الحرمل أو علك البطن، و الصعتر، و الخردل الأبيض ۱۵۶] ليسيل

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۵

الدم و لا- يغلظ فيحتبس فى إخراج المشيمة. الحيلة فى ذلك التى يستعمل من غير دواء: أن تعطس بشىء من المعطسات، ثم يمسك المنخران و الفم كظمأ فتوتر

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۶

البطن و يتمدد و يزلف المشيمة. و إذا ظهرت المشيمة، فلتمد قليلا قليلا برفق لا عنف فيه لئلا تنقطع.

و اشتغل بالتعطيس، و إن لم/ تخرج المشيمة فإنها بعد أيام تتعفن و تخرج لكن يستعان على أذاها بالبخورات العطرة و شرب دواء المسك، و يطلى على المعدة، و القلب و القرنفل و الزعفران.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۷

الجملة الثامنة من الجزء الثانى فى مداواة العظيوط

اشارة

العظيوط: هو الذى إذا جامع ألقى زبله عند الإنزال و لم يطق ضم مقعدته، و أكثر يغلب عليهم الشبق جدّا و يكثر فيهم اللذة و ينشرحون جدّا لتحلل أرواحهم و أكثرهم مترهلو الأبدان و تنفعهم المراهم و الأخمدة القابضة المقوية للعضل مثل: دهن النارجيل خاصة، و دهن السرو، و دهن الأبهل.

مرهم جيد

يسحق الكهربا و الأقاقيا، و السوسن اليابس، و الحناء يتخذ منها و من دهن السفرجل ۱۵۷] مرهما و يستعمل دائما على عضل المقعدة.

يتخذ حمولات حابسة و خصوصا عند الجمع مثل أن تحتمل شيافة رامك،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۸

و عفص، و كندر[۱۵۸]، و جلنار[۱۵۹].

و أيضا تحتمل الأدهان القابضة، و يغذون بالأغذية القابضة كالسماقية، و الحصرمية، و يتناولون كل ليلة قبل النوم وزن دانق من اللبان، و يكثرون من شم العنبر، و يتناولون شراب التفاح الحلو فيّق فيه شىء من الزعفران فى غداة كل يوم، و بعد الاستحمام يتبعونه بماء نقيع الأمير باريس ۱۶۰] محلولا فيه معجون الورد السكرى.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۳۹۹

[الجملة التاسعة]

أن یتأنی عند الوطء فإنه لا یعلم علی ما یرد من صحة الرحم و سقمه و ملاءمته للإحلیل، و إضراره به، فأکثر الأرحام لا تخلو عن مرض أو عرض مکروه أو حال ضار بمن یأتیها کالشقاق فی الرحم، و السیلان المائی، و القیحی اللذّاع و القروح المتعفنة و التآکل السرطانی، و النتن الکائن عن خلوف بعض الأرحام أو عن احتباس الطمث کل ذلک ضار بالمخالط أشد ممن ضرره بإتیان الحائض حتی أنّ صاحبة السیلان القیحی/ اللذّاع لا یستطاع وطؤها لأن الألم الشدید یسرع إلی القضیب حین یولج یلذع کلذع الزنابیر، فلا یجد قرارا إلا بمباشرته بالماء البارد، و یعقبه ضعف عن الباءة فیما بعد.

و المسبار فی هذا الباب: عینا المرأة، فإن العین عند أبقراط دلیل علی مزاج الرحم فإذا حسنت العینان و صفا بیاضهما و موقهما و لم یکن فی جفونها تهیج فذلک دلیل علی صحة مزاج الرحم.

المسبار الثانی: حال المرأة عند تمکینها من نفسها و المراودة لها، فإن کانت کالمتسورة أو کالمتکرهة أو کالمتعللة بعذر أو کالمتألمة، کانت شدیدة الحرص علی دفع ید العابث بذلک العضو، فحینئذ یجب التأنی فی وطئها فربما أحشمها عن أبداء عذرها خوف أو هیبة أو تأدب أو طمع فی ثواب ترومه.

و ربما کان بها بعض الآلام أو الإعراض التی تستضر معها بالجماع و لا تحمل ما کان فیه تعنف کالمفتضة، و کذات أورام الرحم أو الریاح فی الرحم، فلا یؤمن إذا کلفت بالإطاقة ما لا طاقة لها به من الألم وصول ضرر إلیها، و نفارها عن الناکح فیما بعد، فکثیر من أمثال هذا قد جعل الکلفة منهن فارکا.

فأما حمل الثّبات علی استعمال المضیقات و المسخنات فهو غایة البر بهن لأنهن

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۰

إذا ضقن استمتعن بلذة محاکة الوالج و الودق حجمه. و إذا سخنت أرحامهن أسرعن الإنزال و إذا عوملت الواحدة منهن بالشفقة، و الرأفة و الکف عما یؤذیها کان ذلک أشد أسباب الألفة لدیها، و استدامة مودتها. و من الأبکار من یعرض لهن عند الافتضاض أوجاع عظیمة و خصوصا إذا کانت أعناق رحامهن ضیقة، و أغشیة البکارة ضیقة، و قضیب البانی بها غلیظا صلبا.

فإذا عرض لهن نزف و أوجاع فلیجلسن فی المیاه التی قد طبخ فیها رامک، و آس [۱۶۱]، و جلنار و عفص مرضوض، و سنبل الطیب، و فقاح الإذخر و فی الخمر

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۱

و الزیت بعده و استعمل من بعد/ ذلک قسروطی متخذ من دهن ورد، و شمع، و یجعل علی صوف ملفوف علی أنبوب مانع عن الالتحام،[۱۶۲] و یخفف علیهن من المجامعة، و إن تقرح استعمل العسل علی الفرازج بعد غسل العضو بالشراب المحلول فیه الملح، و بعد تلک الفرازج یتحمل بمرهم هذه صفته: أسفیداج الرصاص، و لبان، و طین، مختوم من کل واحد جزء یخلط بدهن شمع و یتحمل به.

الباب الثانی من الجملة التاسعة من الجزء الثانی فی معظمات الذکر، و المضیقات، و الملذذات، و المسخنات

اشارة

و بعد:

فلا عتب علينا إذا تكلمنا فى تعظيم الذكر و فى تضييق القبل، و تلذيذ الأنثى،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٠٢

و ما يولد انتشار الذكر و قيامه، لأنها من أسباب النسل فكثيرا ما يكون صغر القضيب أو سرعة الإنزال أو قلة صلابة الذكر سببا لأن لا تلتذ المرأة به لأنه خلاف ما اعتادته فلا تنزل، و إذا لم تنزل لم يكن ولد، و ربما كان ذلك سببا لأن تنفر عن صاحبها، و تطلب غيره فما من سبيل الرجل التغافل عن حفظ صحة إحليله و الاعتناء به و بتقويته آلات نسله، فكم من أسير عان كان ذبذبه شفيعه، و كم من ملك عزيز السلطان نزعه فتور أيره من ملكه، و آثر بمكانه من هو أنشط منه أيرا، و كم من مريض سقى السم عوض الدواء لإهماله الباه و عجزه عنه.

و كم من عبد زنيم أجلس مجالس الملوك و مكن من الرغائب لقوة رهزه و امتداد إحليله، و كم من فتى يملأ العين جمالا و الأذن بيانا عاملنه بالهجر و قلينه و قطعنه و آثرن بمكانه غمرا ممتشق الصورة لعظم ذكره أو قلة إغبابه ١٦٣]. و كذلك إن لم تكن ضيقة لم توافق الزوج و لم يوافقها، و احتاج كل واحد منهما إلى بدل.

و كذلك التلذيذ فإنه يدعو إلى الإنزال المعاجل فإن النساء فى أكثر الأمر يتأخر إنزالهن و يبقين غير قاضيات الوطر فلا يكون نسل، و يبقين على شبقهن، و التى لا- حفاظ لها منهن ترسل فى تلك الحال على نفسها من تجد، و يسبب هذا فرغهن/ إلى المساحقة و أما التضييق، و التسخين و تطيب الرحم فيدل إلى الحاجة إليه: أنه كم من سوداء مهزولة و ارميّته مقتولة أوثرت على الحسناء التركية، و الخود الرومية. و نحن نذكر الآن ما يعالج به كل واحد من هذه الأحوال:

ملذّذات الرجال و النساء

مما يلذذهما: من أخذ فى فمه الحلتيت، و زيت الكبابة، و عسل الأملج، و عسل قد عجن به سقمونها و الزنجبيل و الفلفل بالعسل، و أن يستعملوها لطوخات و خصوصا على النصف الأخير من القضيب فإنه لا كثير فائدة فى استعمال ذلك

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٠٣

الكمرة وحدها[١٦٤].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٠۶

تعظيم الذكر

يعظمه الدّلك بالشحوم و الادّهان الحارة ببعض الخرق الخشنة، و صب الألبان عليه خصوصا ألبان الضأن، ثم إلزاق الزفت عليه يدام على هذا طرفى النهار.

و مما يفعّل ذلك العلق إذا جفف و طلى بها و ضرب من اللبلاب له لبن، و ماء الباذروج يؤخذ العلق فيجعل فى نارجيلة فيها ماؤها و يترك أسبوعا فما زاد حتى يجف، ثم يسحق و يطلى به ١۶۵].

فى المضيقات و المسخنات

يؤخذ عفص فج جزءين، فلقاح الإذخر جزء، ينخل فى منخل ضيق،

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٠٧

و يتحمل بخرق مبلولة فى الشراب واحدة بعد واحدة فإنه يعيد البكارة[۱۶۶].
و أيضا قشور الصنوبر مدقوقة أربعة أجزاء، شبث جزءين، سعد جزء، يطبخ بشراب ريحانى، و يبل به خرق كتان و يتحمل، و يجب أن يحفظ فى إناء مشدود الرأس و يستعمل منها واحدة بعد واحدة فإنها جيدة[۱۶۷].
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۸
مضيق آخر عود و سعد، و رامك، و قرنفل. و راسن و قليل سكر يسحق الجميع و تلوّث صوفه مغموسة فى الميسوسن و تتحمل بها.

دواء مسخن للقبل

طيب يغلى، سك و مسك، و زعفران، فى شراب ريحانى، و يشرب به خرقة كتان و يستعمل فإنه مطيب. و الكرمدانة أيضا جيدة غاية فى ذلك ۱۶۸].

صفة فزرجة

تضييق الرحم و تملسه و تسخنه، و تذهب خشونته:
سكبينج نصف درهم جاوشير/ ثلث درهم، زعفران ثلث درهم.
يحل السكبينج و الجاوشير بالماء فى الهاون حتى يصيرا كالعسل، ثم يضاف إليهما الزعفران و تتحمل بذلك فى صوفه، و إن أضيف إليه نصف درهم عفص كان أشد تضييقا.

صفة فزرجة تطيب ريح الرحم و تضيقه

عفص درهم، جلنار نصف درهم، زعفران نصف درهم، مسك قيراط تجمع هذه الأدوية مسحوقة و تخلط بدهن ألبان و يتحمل بها.

صفة فزرجة تصلح للجوارى التركيات تسخن أرحامهن و تزيل عنها البرد و الماء الذى يجرى من بضعهن و يزيل نتن الأرحام و يلذذ

لبان نصف درهم، زعفران ثلث درهم، سكبينج نصف درهم، سك ۱۶۹] دانق،
کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۰۹
مسك قيراط تجمع مسحوقه و يحل شراب عطر، و تتحمل بها فى صوفه.

الباب الثالث من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى تعرف مزاج رحم المرأة

اشارة

من الواجب على المستديم لمعاشرة المرأة أن يكون عالما بمزاج رحمها[۱۷۰] لئلا يستعمل أحدهما بعض اللطوخات أو

المسوحات الضارة لها، و إن كان بها حكة فى الرحم أو الأبنة التى تحدث بالنساء كان فى إغفال ذلك أعظم الجنايات لأنه إذا تقدمت عند المعرفة بذلك تعمد معالجته بما يشفيها، و نحن نذكر الآن دلائل أمزجة الرحم ١٧١]:
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴١٠

دلائل حرارة الرحم

يدل عليها مشاركة البدن فى الحرارة، و قلة الطمث، و يدل عليها لون الطمث خصوصا إذا أخذ على خرقة كتان يحتمل ليلة ثم يجفف فى الظل فيظهر: هل هو أحمر أو أصفر فيدل على حرارة و على صفراء أو دم أو هل هو أسود أو أبيض فيدل على ضد ذلك، لكن الأسود مع النتن العفن يدل على حرارة، و ما سواه من الأسود دليل برودة.
و قد يستدل على حرارتها من أوجاع نواحى الكبد و خراجات و قروح تحدث فى الرحم و جفاف شفتى المرأة و كثرة الشعر، و انصباغ بول المرأة فى الأكثر، و سرعة النبض.

دلائل / برد الرحم

احتباس الطمث أو قلته ورقة بياضه، و سواده الشديد، السوداوى فى تطاول الطهر، و تقدم أغذية غليظة باردة و تقدم جماع كثير و خدر فى أعالى الرحم و قلة الشعر فى العانة، و قلة صبغ الماء و فساد لونه.

دلائل الرطوبة فى الرحم

رقة الحيض و كثرة سيلان الرطوبة، و إسقاط الجنين كما يعظم.

دلائل اليبس:

الجفاف، و قلة السيلان.

دلائل شقاق الرحم

يدل عليه الوجع عند الجماع و خروج الذكر دائما و سببه إما يبس يطرأ على الرحم و خصوصا عند الولادة. و إما لورم متقادم. و قد يغلظ الشقاق جدّا و ربما
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴١١
صار كالثواليل. و يبقى و إن اندمل الموضع.

دلائل القروح

يدل عليها الوجع و خصوصا إذا كانت على فم الرحم أو قريبة منه، و يدل عليه سيلان المدة و الرطوبات المختلفة اللون و

الرائحة. و الضرر بما يرخى من الأدوية و الانتفاخ بما يقبض ۱۷۲].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۲

علامة النقية من القروح

أن يكون الذى يخرج إلى غلظ و بياض و ملاسة و وجع شديد و نتن و لذع.

و علامة أنها و ضرة وسخة كثيرة الرطوبات:

الصديد، و التعفن الكائن فى العمق لا يخلو عن رطوبات مختلفة تخرج و ربما اشبهت الدردى كثيرا. و إن توسخت كان منتنا رديئا. و إن كان مع حكّاك كان الخارج أسود مع وجع شديد و ضربان.

علامة أنها مع ورم

لزوم الحمى و القشعريرة.

الفرق بين آكلة الرحم و بين السرطان

إن التآكل: لا جسم معه و لا صلابة و يتبعه سكون فى الأوقات و خصوصا بعد خروج ما يخرج، و ليس بطول مدته مع العلاج الصواب. و السرطان: دائم الوضع و الضربات طويلة المدّة.

أما الغفل

فهو انقلاب الرحم و بروزه كبروز المقعدة.

و الرق:

و هو انسداد منذ الميلاد أو للحم زائد.

و اللقوة[۱۷۳] الحادة بالرّحم

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۳

و هى- التى تسميها الأطباء ميلان الرحم، فلسنا نذكر من أمرها شيئا؛ لأن المتطرفين و العقلاء إلى مجانبة أصحاب هذه العاهات و الهرب منهم إلى مزاولة الطمع فيما يستحيل من علاجهم.

الباب الرابع من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى مداواة النزف و الاستحاضة و السيلان

اشارة

يحتاج إلى استقصاء النظر فى علاج هذا المرض، فكم من متحابين فرّق هذا المرض بينهما و جعلهما على أشد قلق.
و الإفراط فى سيلان الدم الطمث إن كان دفعا من الطبيعة فعلامته:
ألا يصحبه أذى و إنما يؤدى إلى المنفعة و لا يغير القوة، و أكثر ما يعرض للمتنعمات. و أما ما كان سببه الامتلاء العام دفعته الطبيعة أو غلب فاندفع فعلامته: احمرار الجسد و الوجه و دور العرق و غير ذلك من علامات الامتلاء، و قد يكون معه وجع و قد لا يكون و ما لم يضعف لم يحبس. و يعرف الغالب مع الدم بأن يجفف الدم و يتأمل لونه، هل هو إلى البياض و الصفرة أو سواد أو قرمزية فيستفرغ الخلط الذى غلب معه أيضا. و أما الكائن بسبب ضعف الرحم و انفتاح عروقه. فيدل عليه خروج الدم صافيا غير مؤلم. و إن كان سبب حدّة الدم عرق بلونه و حرقته و سرعة خروجه، و قلة انقطاع خروجه.
و إن كان رقة الدم لاستيلاء الرطوبة و المائية عليه كان الدم مائيا غير حاد.
و يتضرر بالقوابض، و ربما ظهر عليها كالحبل، و كالطلق فتضع رطوبة. و أما الكائن عن القروح: فيكون معه مدة و وجع. و أما الكائن عن الأجلة فيكون خروجه قليلا قليلا، أسود كالبربرى إذا كان عن الأوردة دون الشرايين. و إذا
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴١۴
كانت الأكلة فى عنق الرحم كان اللون أقل سوادا، و إذا كان هناك. و عند فم الرحم أمكن أن يمس. و علامات بواسير الرحم ظاهرة، و يكون الدم فى الأكثر أسود إلّا أن يكون عن الشرايين.
و ربما كان الباسورى قطرة قطرة و كثيرا ما يصحب البواسير فى الرحم صداع/ و ثقل رأس و وجع فى الأحشاء، و الكبد و الطحال. فإذا سال الدم من تلك البواسير برئ. فأما النزف الكائن على سبيل دفع الطبيعة و الكائن عن الامتلاء، و يقلّ الدم عن البدن فينبغى أن لا يحبس حتى يخاف ضعف.
و ربما كان مغنيا فى علاج ما كان من الحدة الصفراوية و إسهال الصفراوية إسهال الصفراء بمثل الشاهترج ١٧۴]، و الاهليلج الأصفر لما فيه من القوة القابضة.
و إن كان السبب المائية: فسقى صمغ عربى و كثيرا و إن كان السبب ضعف الرحم: جمع إلى الأدوية المقبضة أدوية مقوية بعطرها و خاصيتها كالزعفران و القرنفل، و ورقة، و سنبل الطيب. و إن كان السبب قروحا: عولجت بأدوية مركبة من النشا و الكثيرا و الجلنار، و اللبان مع الأفون و الطين المختوم.
و البواسير تعالج بعلاج البواسير، و بزر الكتان بالماء الحار و يجب أن يقصد بالمداوة أوقات الراحة إن كان هناك أدوار، و فى أوقات الأدوار يعتمد على التسكين. و إذا أفرط النزف وجب أن تربط اليدان من أصل العضدين و الرجلان من أصل الفتحين عند الأربيتن. ثم توضع المحاجم فى أسفل الثدى حيث مسلك العروق صاعدة من الرحم إلى الثدى و يمص و يحتاج محاجم عظام فإنها تحبس النزف فى الوقت، ثم يجب أن يتبع بسائر العلاج. و ربما حبس الدم وضع المحاجم على ما بين الوركين، و يجب أن تغذى المنزوفة بنفس صفرة البيض النيمرشت، و بكل سريع الهضم مقو. و ربما احتيج إلى أن يغذى بماء اللحم القوى و ربما حمّض بماء السماق. و أما الكباب، و الأشربة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴١۵
الطبية من اللحم: فلا بد منه. و كذلك الأخبصة الرطبة من السويق و النشا و الشراب الحديث الغليظ الحلو القليل، و يجنب العتيق الرقيق، و ربما وافقها نبيذ العسل الطرى.

و أما الأدوية المشتركة لأنواعه و خصوصا النزف الحار الحاد

فإن لسان/ الحمل ۱۷۵] لا نظير له فى علاجه و ربما قطع النزف البتة شربا و زرقا، و هو ينفع من المزمن و غير المزمن. و شرب الخل ۱۷۶] أيضا، و استعمال

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۷

الكافور شربا و زرقا هو ينفع من المزمن و غير المزمن احتمالا و أيضا حماض الأترج نافع جدّا. و كذلك سقى الصمغ العربى مع الكثير أو بزر الكتان بالماء الحار، و أقراص من الطباشير بالكافور نافعة له جدّا.

صفة دواء بالغ النفع

موميا، و طين مختوم، و طين أرمنى، و شب، عفص، و دم الأخوين ۱۷۷] بالسوية يؤخذ من جملتها وزن درهم، و من الكافور[۱۷۸] وزن حبتين، و من السكر وزن دانق، يزان فى أوقية من شراب الآس.

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۸

صفة أخرى: أقط قيا و جلنار، و عفص و هو فسطنداس، و شاذنج، و سمّاق ۱۷۹] منقى، و مرّ و كندر، و أفيون يعجن بخل ثقيف قوى، و الشربة نصف درهم.

صفة دواء آخر جيد جدّا

أزاج الأساكفة و جفت بلوط[۱۸۰]، و مرّ و كندر، و أفيون يجعل حساء و يسقى منه درهم.

غيره يشرب من الورع المحرق وزن درهمين بماء السمّاق و السفرجل، و أغذية هؤلاء قبل أن يضعف، و هى القربص و المصوص من لحم الجد أو الطير الجبلى و المطجنات، و العدسات الحامضة يأكلها باردة و تجتنب كل طعام حار بالفلفل أو بالقوة.

نسخة حقنة جيدة للنزف

قلقطار، و اقاقيا، و قشار الكندر، و كحل، يتخذ منها أقراص، ثم يؤخذ منها مثقال، و من الطين الأرمنى و الصمغ العربى و الكهرباء[۱۸۱] من كل واحد مثقال

کتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۱۹

و يجعل فى أوقتين من عصارة قابضة أو ماء يحقن به الرحم.

نسخة حمول جيد

يؤخذ نصف درهم شب، و دانق بزر البنج، و دانق أفيون و يحتمل.

فزجة جيدة و خصوصا للتآكل و القروح:

خزف التنور، و عصارة لحم التيس، حب الحصرم، قرطاس مفرق صندل ۱۸۲] أبيض قشور الكندر، طين مختوم أقماع الرمان، ساذنج، خزف جديد، كزبرة/ يابسة، أجزاء متساوية يحتمل منه أربعة دراهم فی صوفه خضراء مشربة بماء الآس. و تمسكها الليل كله، و تجلس فی ماء طبيخ الفودنج ورقه و ثمره، و أصله مع الآس، و الورد، و الأقماع، و قشور الرمان و الخرطوب النبطی، و الجلنار و لحية التبس، و العفص الأخر، و يمرغ نواحی التراحم بدهن الآس، و دهن الخرنوب ۱۸۳]،
كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۴۲۰
و دهن العفص و الورد.

و أما النزف الكائن بسب رقة الدم و ما بينته

فالوجه فی علاجه: إدرار العرق و إدرار البول، بمثل مطبوخ هذه صفته بزر كرفس درهمان، حاشا درهم، أنيسون درهم، رازيانج ۱۸۴] درهمان. أسارون درهم و نصف، فوّه درهمان تطبخ مرضوضة فی رطل و نصف ماء حتى يتبقى منه نصف رطل و يصفى على خمسة عشر درهما شراب الأصول و يشرب بالغداة، و يطعم الرازيانج الأخضر و بزره يابسا و الأنيسون و ينفعها القیء. و تطعم الهرائس و الجبن و الأغذية الغليظة و الشوايات و المدققات

و أما النزف الكائن عن القروح فعلاجه

مرهم يؤخذ جلنار و مرداسنج يتخذ منها و من الشمع قيروطی بدهن ورد
كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۴۲۱
متحمل.

صفة دواء للاستحاضة

أبهل ۱۸۵] عشرة دراهم، بذر نعناع درهم، بزر الرازنج درهمان، يعل فی قدر و يصب عليه الشراب الصرف، و طلان، و يطبخ حتى ينتصف، ثم يلقى عليه من الأنزروت درهمان، و من الحضض ۱۸۶] ملعقة، و يسقى منه على الريق قدر ملعقة و يؤخذ الغذاء إلى العصر يفعل ذلك ثلاثة أيام.

و أما علاج السيلان:

فإن كان منتيا عولج بما يعالج ذلك فی الرجال من الأدوية المجففة للمنی، و نحن نذكرها فيما بعد و إن كان السيلان رطوبات، عفنة فالصواب تنقية البدن بالفصد و الإسهال أن احتملت القوة و السن، ثم يحقن الرحم أولا بالمنقيات المجففة كالماء الذی طبخ فيه أصل السوسن الأزرق و الفرسيون/ و الفودنج، و القليل من العسل، و دلك الساقين بأدهان ملطفة مع أدوية حادة مثل دهن الإذخر بالعاقر قرحا، و الفلفل ثم يتبع ذلك بالقوابض محقونة و مشروبة، و المحقونة أعمل بعد الاستفراغ و هی المياه يطبخ فيها العفص و الجلنار، و قشور الرمان، و الإذخر[۱۸۷] و الآس.
كتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج‌۱۰، ص: ۴۲۲

الباب الخامس من الجملة التاسعة من الجزء الثانى فى احتباس الطمث

اشارة

من الواجب على من وقعت إليه المرأة الموافقة و الجارية الحسناء أن ينوى بحفظ صميتها و من أهم ما حفظت به أبدان النساء جريان حيضهن فى أوقاته فإنه متى احتبس أدى إلى أمراض صعبة خطرة[۱۸۸].

فعلامة ما يحبسه البرد

ثقل البرد و التخير و بياض لون الجسد و خضرة الأوراد، و تقارب النبض، و برد

العرق، و كثرة البول، و بلغمية البراز.

و ما كان من الحرارة

دل عليه الالتهاب و جفاف الرحم، و سائر علامات حرارته التى ذكرناها.

و ما تعلق باليبس: دلت عليه علامات اليبس، فقد ذكرناها و يؤكده هزال البدن، و جلاء العروق.

و العلاج: فصد الساقين، و العرق الذى خلف العقب و فصد عرق الركبة، و الحجامة على الساق و الكعب خصوصا للسمان فإنه أوفق و إدامة عصب الأعضاء الساقلة و ربطها، و تركها كذلك أياما، ثم استعمال، الفودنج بماء العسل و طبيخ الأبهل و المسكطرء و مشبع، و الدار صينى و العسل.

نسخة حمول جيدة

مرّ و فوذنج ۱۸۹] من كل واحد أربعة دراهم، أبهل ثمانية دراهم سذاب يابس عشرة دراهم، زيت منقى منزوع العجم عشرون درهما يعجن بمرارة البقر، و تتخذ فزرجات.

حمول آخر جيد جند بيدست، و مر، و سك، و يجعل بلوطا يدهن البان و يحتمل.

حمول آخر أشنان فارسى، و عاقر قرحا، و شونيز،[۱۹۰] و سذاب رطب، و أقربيون، بالسوية ينعم

سحقه و يعجن بالقنة، و يجعل فى جوف صوفة مغموسة فى دهن زنبق و يتحمل فى داخل الرحم. و التضميد، و التكميد بالأدوية الحارة الأفاوية مدر للطمث.

صفة تحبل المرأة العاقر

يؤخذ جزء من ورق الدفلا، و جزء من الشوينج، و جزء من القرنفل، و جزر فى الأشق، و قليل من الزيت، اجعل الزيت فى المقلاة و اجعلها على النار، ذوب أبو شق و ألقه فى الزيت و اغله، و ذوب الحوائج الفائتة عليه حتى يختلط، و اجعل

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۵

فتائـل من صوف الغنم، و تتحمل به المرأة فی اليوم الأول تأخـذ نافض البـذور، و اليوم الثانی و الثالث، و تروح للحمام، و تجامع فإنها تحبل بإذن اللّه ۱۹۱].

و صفة لإدرار الطمث

/ و البخور بالحنظل وحده يدرّ فی الحال. و كذلک الجاوشير، و الحلتيت،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۶

و السكبينج، و الكردمانة. و الجلوی فی طبيخ الفوذنج، و السذاب المشكطا مشيع و نحوها يدر الطمث ۱۹۲].

الباب السادس من الجملة التاسعة من الجزء الثانی فی مداومة قروح الرحم و شقاقها

اشارة

إن كانت القرحة و صرة، و علامة ذلک: سـيلان الرطوبات الصديدية من الرحم، نقيتها أولا بماء العسل، مزروفا بالزرافة و بطبيخ الأبرسا. و إن كان سـيئ الحال فيحتاج إلى تنقيـة البدن بمسک، و اسـتعمال المراهم النافع للأكّال، و إصـلاح الغذاء. و إن كانت القرحة مع ورم عولجت بعلاج الأورام.

صفة مرهم نافع للقروح قبل أن ينبت فيها لحم

مرتـک، و إسـفيداج و ابرزوب أجزاء سواء يتخـذنها قيروطی بالشـمع، و دهن ورد و إن كان هناک وظر جعل فيه قليل نجار فإذا أخذ اللحم ينبت و حدث ذلک،

کتب طبی انتزاعی (عربی) (نزهة الأصحاب فی معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۷

عولـج بهـذا المرهم: توتيـا مغسول جزءان إقليميا الفضـة و إسـفيداج الرصاص و انـدردت من كل واحـد جزء يتخـذ منه قيروطی بدهن ورد و شمع.

و أما الشقاق إن لم يكن غائرا:

نفعه مرهم الإسفيداج ۱۹۳] و التوتيا مع صفرة البيض.

فأما الغائر:

فيخففه زرق المياه القابضـة مخلوطا بمرهم متخـذ من إقليميا الفضـة و المراد اسـنج، و دهن ورد و شـمع. فإن احتيـج إلى انضاج خلط به مثل مرهم الباسليقون بالشحوم.

الباب السابع من الجملة التاسعة من الجزء الثانی فی مداواة حكة الرحم

اشارة

و أنبه النساء قد تعرض فى الرحم حكة بسبب أخلاط حادة صفراوية و مالحة بورقية أو أكّالة سوداوية، بحسب ما يظهر من أحوال لون الطمث المكنف أو بثور متولدة منها أو منى حار حاد جدّا. و ربما أفرطت الحكة حتى أسقطت القوة.
و قد يعرض لتلك المرأة ألا تشبع من الجماع و يصيبها البغاء و كلما جومعت ازدادت شرها.

و علاجه:

تنقية البدن بالفصد/ من الباسليق و استفراغ الصفراء بالشقمونيا، و البلغم و حب الاصطمحيقون. و السوداء: بحب الأسيمون و طبيخه فى أوقات مختلفة.
و بكسر مدّة المنى بالأدوية المبردة، و يلطخ فم الرحم بالأفاقيا، و الورد،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۲۸
و الصندل ۱۹۴]. و شياف ما ميثاء و البوشر الدربندى و الخل، و دهن الورد.
و مثل عصارة البقلة الحمقاء[۱۹۵]، و ينطل بمياه طبخ فيها العفص، و الجلنار و يضمد بثفلها.

حمول مجرب للحكة:

ورق النعناع ۱۹۶] و قشور الرمان، و عدس مقشر مطبوخة
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۰
بنبيذ تتحمل به.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۱

الجملة العاشرة من الجزء الثانى فى علاج الأسباب القاطعة عن الباءة من جانب المرأة

رأيت بحصن كيفار رجلا- من ذوى النبل، و كانت زوجته على مثال ما حليت من صفة العجوز الرّعناء و كان يراعيها و يكره إغضابها لأجل ابنتين كبيرتين كانتا له منها فطال عليه احتمالها شأنها مع شدة ترصدها للتطلع على أحواله و حجزها عليه التسرى و التزويج، و كان مصفد اليدين من العين؛ لأنه كان متلافا للمال و لم يزل إخوانه و خلانه يظهرون له غلظة فى استسلامه إليها إلى أن أغضبها فلحقت بأهلها مطلقة، فأنفذ إليها بغلتين نفيستين كانتا له، و ثوبين أطلسين و كلّها على بيع ذلك و قبض صداقها، فقبضت ذلك و أحجمت عن بيعه رجاء العودة فأبطأت عليها فباعته و قبضت الثمن، و تعوّض عنها بفتاة ناهد.
و الشفاعات من الأكابر و المراسلات و الوسائل تترادف عليه و هو يتصامم عن بعض، و يعتذر إلى بعض حتى عاودت بعد استحكام يأسها إلى تمنى المراجعة راضية بالشريكة. فما استنام إلى ذلك و اتفق سفرى عن تلك الخطة و هو على مصارتها.
و لست أيدك/ اللّه ذاهبا على أن تجديد الفراش سعادة أو مصلحة، و لا إلى أن تحب التعوض عن العجوز بالفتاة أو عن القبيحة بالحسناء طائل، كلا- الكلّ سواء عند العارف من بعض الوجوه. و إنما استعجزت منه لا ينفك عن الفوقان إلى أمر يسوغه له شرعه. و مواقيت عنفوان الحاجة إليه منقضية ذاهبة كالظل سرعة و هو نازل عن تنميه و التوخى له و الطمع فيه.

و كـان هـذا الرجـل الـذى ذكرناه من أكثر الناس افتتانا بالصور الجميلـة، و أعظمهم تمنيا لرؤيـة الشاهـد و تبرّما بسوء نصـيبه منه فلذلك نسب إلى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٣٢

صواب الرّائى فيما اعتمـده و لو كان غير تائق إلى ما ليس عنـده لكان إحجامه عما اعتمـده أصوب من إقـدامه عليه و إنما اخترنا للتّائق إلى الصور الجميلة نكاح الحسـناء و لو على رغم عجوزة التى تكره عقوقها و لا تجحد حقوقها طلبا لخلاصه من درن شبهة الخيال التى تصوّر له كمال الجمال فى شـخص موهوم أو كمال الالتـذاذ بمعاشـرة مخلوق و إنما ترتفع هذه الشـبهة بالتمكن من قرب الصور المتمناة إلى أن تملّ و ليس فى الدنيا من لا تملّ ملازمته.

و العلاج: المشترك لهذا السبب و بقية الأسباب الستة: التعوض عن المكروه بالموافق، و عن النافر بالملائم.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٣٣

الجملة الحادية عشرة من الجزء الثانى فى ذكر المفردات القاطعة عن الباءة

اشارة

و العدس و ماؤه و خصوصا بالشـهدانج و النيلوفر و الكزبرة، و بزر بقلة و عصارة القصب الرطب و ماء الدونج الشديد الحموضة، و دقيق البلوط، و الخل، و الرمان الحامض، و السماق، و بزر الخس ١٩٧].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٣٤

و من الأدهان

فالزيت مقلل للمنىّ، و التضـميد بالطحلب و حشيش الشوكران، و البنج و غير ذلك من المبردات: يجعل على الأنثيين و المقعدة، و مع ما جرّى أن من أكثر المشـى حافيا نقصت شهوته أو سقطت. و الشونين المقلق و غير المقلق، و بزر الشبت و بزر السذاب، و بزر فنجنكست، و الفودينج و الأفربيون، و الجند قونى.

- و شد صـفائح الأسـراب على الظهر مضـعف للباءة، و الهضم و الغم، و الخوف مضـعف جدّا عن الباءة، فكذلك للبس الخشن من البياض و التفات النفس عن عالم الطبيعة إلى عالم القفل شاغل عن الباءة.

و كـذلك تـذكر المعاد و العكر فيما بين يـدى المرء مما هو كل لحظـة مسـتقبله و ساع إليه من الموت الـذى هو ما نقص لذات أبناء الدنيا شيء كذكره و تصور فراق الجسد و انحلال هذه البنية التى يعزها، و فساد صوره هذا الهيكل الذى قد[١٩٨]

كتب طبى انتزاعى (عربى) ؛ ج ١٠ ؛ ص٤٣٤

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ٤٣٥

سخر لسياسـته، و غلب عليه عشـقه فـافتتن به، و تصور انحلـال أجزائه و انتقاص تركيبه، و تعفن أمشاجه، و خبث أخلاطه، و نتن ريحه و مصيره تراب.

و حال النفس المعتكفة على الأباطيل المفتتنة بزخارف الملاذ الفانية المحجوبة عن علام النور المستقبلة لأهوال القيامة عامهة فى ظلم جهلها. و يتصور باطن الرحم إذ لا طائلا فى مدالكته و يتصور ما يؤثر الجماع فى بدنه من تحليل الحرارة العزيزية و استفراغ

المادة الملائمة للحياة، فقد قيل ما جامع عاقل إلّا و ندم بعد الإنزال على مكروه يتوقعه من عقاب و غار أو لائمة أو خسارة مال، أو ضرر بدنه.

و الإضراب عن ذكر الجماع مما يلهى عنه و يقطع الحاجة إليه، و التشاغل بالأمور المهمة و بقراءة الكتب الملهّية و النظر إلى الوجوه السمجة، و مس الأبدان الخشنة السهلة[۱۹۹].

حكاية بلغنى أن أعرابيّا دخل بين شعبتى امرأة و همّ بها فقال: إن امرأ باع جنة عرضها السماوات و الأرض بقليل ما بين رجليك لقليل البصر بالمسحة، و نزل عنها[۲۰۰].

و قيل إن العبادى تمكن من امرأة ففكر فى شىء من هذا فقرّت شهوته و استرخى متاعه، فقالت له المرأة: قم يا خائب، فقال العبادى، الخائب من فتح جرابه و لم يكتل فيه.

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۶

و قيل لما قتل مروان بن محمد أحد ملوك بنى أمية جاء عامر بن إسماعيل فوقف على بابه، فخرج إليه خادم مروان، فقال له عامر: هات المفاتيح، فقال: إن أمير المؤمنين- يعنى مروان- أمرنى إن حدث به حادث الموت ألا أسلم المفاتيح إلّا إلى أمير الجيش، فأخذها عامر و دخل فجلس على فرش مروان و الشموع تظهر ليلا، ثم دعا بعشاء مروان الذى كان أعد له، و دعا بابنة مروان عبدة، فأجلسها عنده، فقالت له: يا عامر إن دهرا أنزل أمير المؤمنين عن فرشه و أجلسك عليها حتى تأملت وجوههن و قد كانت تنقطع الأنظار عن هودجى لدهر ينبغى لك ألا تأمنه.

فاستحى عامر و قال لها: انصرفى.

و بلغ ذلك السفاح، فكتب إلى عامر: أنه بلغ أمير المؤمنين ما كان منك فى الليلة التى قتل فيها مروان و من عبدة ابنته، و لو لا أن أمير المؤمنين يحب أن تفتتح أموره بالعفو لكان أولى الأمرين بك التأديب، ويحك أ ما كان لك فى سنك و تجربتك و معرفتك ما حجزك عن الاستضاءة بمصابيح مروان و القوم إلى عشائه و مسامرة ابنته حتى و عظتك صبية و بعثتك على مكارم الأخلاق و ترك الاغترار بالانقلاب الدول و الأيام، أ و ما علمت أنّا نقمنا على بنى أمية مثل هذا، و من عاب شيئا فأتاه كان أولى بالذم، بالعقوبة أحق و السلام ۲۰۱].

و روى: أن الحسن بن أبى الحسن البصرى مرّ بقوم فيهم شاب يكثر الضحك، فوقف عليه الحسن و قال له: يا فتى: عبرت الصراط؟ قال: لا، قال ففيم هذا الضحك؟! فقلّ ما رئى ذلك الشاب ضاحكا[۲۰۲].

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۷

الجملة الثانية عشرة من الجزء الثانى فى تركيب أدوية و أغذية الطب تقطع عن الباءة

صفة سفوف يجفف المنى و يقطع عن الباءة:

بزر الحسن، و بزر البنج، و بزر الخيار، و بزر الهندبا و بزر قطونا[۲۰۳]، و يتخذ سفوفا، و الشربة ثلاثة دراهم كل يوم بماء طبيخ الفوذنج أو ماء سذاب.

صفة سفوف آخر يقطع عن الباءة

بزر بنج، انكشت خمسة دراهم، و بزر السذاب درهمان بزر الشبت درهمان، شونيز درهم، كمون ۲۰۴] درهمان، بنج درهم،-

تجمع مسحوقة منخولة و يستف منه
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۸
كل بكرة ثلاثة دراهم مدة سبعة أيام.

صفة لطوخ يقطع عن الباه

مرداسنج و قيمولنيا، و أسفيداج مغسول أجزاء سواء يخلط بخل و يطلى به أسفل الظهر و العانة.

الطبائخ القاطعة عن الباه

إدمان السّمّاقيات الحامضة، و المصوص خصوصا ما جعل فيه السذاب.
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۳۹

خاتمة الكتاب ۲۰۵]

و إذا قد أتينا على شرح ما وعدنا شرحه فى هذا الكتاب فلنختم المقال بحمد اللّه على جزيل فضله، و جليل لطفه، و جميل صنعه. و الصلاة على هادى الأمة، و كاشف الغمة، المصطفى محمد صلى اللّه عليه و سلم و على آله الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين.
ثم بالاعتذار إلى لبيب يتصفحه فيستطيل ما أسهبت فى شرحه، بالإضافة إلى ما يستحسن الاختصار عليه أو يستقل حجم ما اخترت فى إيجاز الكلام فيه، فيقول: إن مصنف هذا الكتاب قد أطال و أضجر بأسمائه فى هذا الباب البطال.
أو يقول: قد أخلّ فى هذا الباب حكاية فلانة أو أبيات فلان، و كان ينبغى أن يضيف إلى هذه الجملة معجون فلان، و لعل المصنف لم يطالع الكتاب الفلانى فاعتمد على قريحته، فاستكدها.
و كل يرجح فى عقله ما ناسب معرفته، و ما تطلب المعاثر و وقف على الظاهر لأعدم عيبا يراه، لكنه ربما لم يستقبحه سواه فلو اتفقت الآراء و القوى و الأهواء لكان ما أتى الناس جميعا سواء و شيئا واحدا. على أنى ما أخللت بأصول ما يتعلق بهذا التأليف مع إيجازه، و لو قصدت إيراد كل ما عندى من أبوابه من الفروع و الحكايات و الأشعار لخرج الكتاب عن حدّ ما يحمد به عند السآمة و الملل إلى حدود ما يمل و لصار غير مناسب لقول القائل:
نفر إلى الشراب إذا غصصنافكيف إذا غصصنا بالشراب
و رب عارف يتصفح بعض أبواب هذا الكتاب فيقول: أضاع المصنف هذا الكتاب اجتهاده و أحبط عمله، و أذهب وقته، و ملأ الطروس بأبواب الامتنان، و أضاع ما فتح عليه من العبارة و البيان.
فليعلم من ربما- وقع له ذلك أنى ما صنفته إعجابا بما ضمنته، و لا افتتانا بما أودعته، فلست ممن ستخفه صبوة، و لا ممن يعرض له عن حد نبوّة،
كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ۱۰، ص: ۴۴۰
و لقد ألفت فى العلوم البرهانية و الصنائع العقلية ما لم أر لأحد مثله، فتقاصرت الهمم عن تطلبه، و استفساره، و الإفهام عن حله و استثباته، و قد اشتغل أهل الزمان إلّا من عصم اللّه بالهزل، و استولى عليهم حب البطالة و استخفاف الخلاعة و تكاثفت الموانع

عن الانزواء عنهم و الهرب منهم، و اضطررت و إن لم أعمه فى ظلماتهم إلى الشرب من مائهم فمكثت أنزل فى تأليف أولفه درجة بعد درجة من الأعلى و الأصعب إلى الأدنى و الأقرب فى سفر بعد سفر المزاولة لحّله حتى ألفت همتى فى لزومها الجد و هممهم كطرفى نقيض، فرأيت أقرب الطرق إلى استدراجهم إلى الفضيلة و أخراها يجذبهم إلى ملاحظة ثمرة الحكمة و الشعور بما فاتهم من المعرفة، أن أتوسط بفكرتى و غمرة ما خاضوا فيه و مال بهم طبعهم إليه و قصروا أوقاتهم عليه، فأتى بلآلئه و درره، و أوقفهم غير خالية من فوائد جدّية و مواعظ جالية للقلوب الصديّة، و لا منفكة عن نصيحة نافعة، و غيرة رادعة، و تثقيف و أدب. و أستغفر اللّه مما يحبط العمل لديه، و استوقفه لما يقرب إليه ..

تم الكتاب بحمد اللّه و حسن توفيقه و الحمد للّه رب العالمين و صلى اللّه و سلم على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين كتب هذا الكتاب المبارك العبد الفقير إلى اللّه تعالى محمد بن أحمد بن عثمان الشافعى غفر اللّه له و لوالديه و لمن طالع فيه و دعا لكاتبه بالمغفرة و لجميع المسلمين.

تعليقات بالصفحات الأخيرة من الكتاب فى الصفحة (٨٣- أ) قبل النهاية هذه العبارة: ولد جفال بن نور الدين بن الحاج رمضان فى الجمعة فى غرة شهر صفر الحرام من شهور سنة سبع و عشرين و تسعمائة.

* و فى الصفحة (٨٣- ب): نصف فى هذا الكتاب: نص فى هذا الكتاب المبارك: العبد الفقير المعترف بالذنب و التقصير، و الراجى عفو ربه المنان عبدك:

نور الدين بن الحاج رمضان بن الشيخ يحيى العرض المغازى ... فى عشر شهر ذى

كتب طبى انتزاعى (عربى) (نزهة الأصحاب فى معاشرة الأحباب)، ج ١٠، ص: ۴۴١

الحجة الحرام من شهور سنة سبع و عشرين و تسعمائة. بحمد اللّه.

شعر أبيات ابن عربى: ثم ذكر ستة أبيات تقريبا لم أتبين قراءتها فآثرت تركها حتى لا نقع فى خطأ شديد لعدم وضوح الخط.

* و فى (ص ٨۴/ أ): فى القلم: و أخرس ناطق بالمحكمات و جثمانه جاهل أجوف بطنه فى خفية و بالثناء منطقه.

* بعد هذه العبارة جاءت قطعة بالفرنسية مكونة من عشرة أسطر بخط دقيق و منظم جدّا يبدو أنها تعريف أو تفريط للخطوط و رقمه فى مكتبة فرنسية و اللّه تعالى أعلم.

ثم جاء بالصفحة (٨۴/ ب) العبارات التالية:* الحاجة أم هانى أخذتها فى شهر جمادى الآخرة سنة (٩٩١).

* ولد محمد بن أحمد بن محمد الغلالى يوم الخميس خامس يوم من شهر صفر المعظم من سنة (٩٧٩)، ثم تكررت العبارة مرة أخرى بأسفل المخطوط.

* و قال محمود الوراق رحمه اللّه:

سألزم نفسى الحج عن كل مجرمو إن عظمت منه علىّ الجرائم

فما الناس إلّا واحد من ثلاثةشريف و مشروف و مثلى مقاوم

فأما الذى فوقى فأعرف فضلهو اتبع فيه الحقّ و الحقّ لازم

و أما الذى مثلى فإن زلّ أو هجاتفضلت إن الفضل بالفضل حالم

و أما الذى دونى فأرضيه طاقتىأصون بها عرضى و إن لام لائم

[1] (1) فى تـذكرة داود للدكتور سامى محمود(ص ٢٨١) يقول: يقول داود عن الحمص فى تـذكرته: من أجود الحبوب حتى أن أبو قراط يرى أنه أجود من الماس.

و الحمص تسقط قوته بعد ثلاث سنوات، و هو ينفع من أنواع الصداع و خصوصا الشقيقة و هو يصفى الصوت و يحلل الأورام من الحق و الصدر و السعال، و إذا واظب على أكله مقليا مع قليل من اللوز سمى تسمينا مفرطا(أى للمصابين بالنحافة) و المنقوع إذا أكل نيئا و شرب ماؤه بيسر العسل أعاد شهوة النكاح بعد اليأس.

و إن نقع فى الخل و أكل على الجوع، و لم يتبع بغيره يومه استأصل شفافة الديدان و حبات البطن مجرب و ماؤه يصلح أوجاع الصدر و الظهر و قروح و هو يفتت الحصى، و ينقى البدن من الدم المختلف من حيض و غيره، و دقيقه إذا عجن و طلى على الوجه أذهب الصفرة و الحمرة اللون نور الوجه مجرب، و إذا أغسل به البدن كله نقى الخراز(قشر الرأس) و الكلف(نقط ملونة بالوجه كالشمس) و أصلح الشعر، و دحضه فى ذلك أبلغ خصوصا فى تسكين وجع الأسنان و أراضى اللثة و هذا ما قاله داود عن الحمص، و الحمص من البقول الشعبية التى تغنى الناس فى صنعه و تناوله فقد يؤكل كحمص أخضر و هى ما يسمى بالملآنة، و قد يؤكل مطبوخا أو مسلوقا أو محمصا.

و الحمص له فى القيمة الغذائية ما يفوق قيمته الطبية، و هذا هو ما سوف نعرض له فى السطور التالية:

الحمص: يعالج الكساح عند الأطفال و الضعف الجنسى عند الكبار.

و يحتوى الحمص على نسبة عالية من المواد البروتينية حوالى(٢.٪) من وزنه، و لعل هذا هو ما يجعل العامة يقولون فى أمثالهم الشعبية:« إن فاتك الضأنى فعليك بالحمصانى» أى إذا لم تجد الضأن فيمكنك أن تستعيض به بالحمص، إضافة إلى ذلك فالحمص يحتوى كذلك على مواد دهنية و ألياف و مواد نشوية و أملاح أهمها الكالسيوم، و الفسفور.-- و يستخدم الحمص و يأتى نتائج طبيعية تماما فى علاج الكساح أو الضعف العام.

و كثرة تسوس الأسنان، و يكون ذلك بعمل عجينة تحتوى على دقيق الحمص(مسحوقه) مع مسحوق السكر النبات، و دقيق قشر البيض(و هو عبارة عن كربونات الكالسيوم) و تعجن هذه بعسل النحل و تعطى للأطفال فإنها ذات فائدة أكيدة و الحمص يزيد من افراز اللبن لدى المرضعات و لذلك ينصح دائما بأن يعطى للأمهات اللاتى يرضعن كما أنه الحمص يدر الطمث و هو بجانب ذلك له تأثير أندروجينى أى أنه يتصف بخواص جنسية من شأنها معالجة الضعف الجنسى و تقوية الجماع- راجع الوصفات التى تدخل فى تركيبها الحمص فى باب الطريق نحو قوة جنسية صحيحة و قوية- و هو يمكن تناوله مع البصل و الذى له نفس التأثير الجنسى أو مع الهرمون الطبيعى.

إلا- أن الإكثار من أكل الحمص قد يسبب الإمساك أو تكون الحصى لمن لديهم استعداد لذلك. كما أن الإكثار منه أيضا يمكن أن يسبب بعض اضطرابات الهضم، و قد يعود ذلك لاحتواء الحمص على كمية قليلة من حمض الأوكساليك.

[2] (1) يقول صاحب تذكرة داود الدكتور سامى محمود فى ص(٢٨٣) عن الترمس.

يقول داود عن الترمس فى تذكرته: هو نوعان بستانى، و برى، و كله مفلطح منقور الوسط بين بياض و صفرة، شديدة المرارة، و رائحة ثقيلة، و هو يخرج الأخلاط اللزجة و يجلو القروح و الآثار و يقتل الديدان و القمل و ماؤه مع الحنظل يقتل البراغيث و البق مجرب. و غسل الوجه بطبيخه(مغلى الترمس) يحمر اللون و ينقى الأوساخ و يصلح الشعر. و من تناول منه صباحا و مساء أحدّ البصر و قطع الصداع العتيق. و هو مع العسل يذهب ضيق النفس و السعال العتيق، و سدد الطحال و المثانة، و الحصى، و ينفع من الاستسقاء امتلاء البطن بالسوائل و هو خماض مع الخل و العسل يسكن عرق النساء، و آلام المفاصل، و النقرس ضماضا.

و إذا سحق الترمس و عجن مع دقيق الشعير علل الأورام حيث كان و اذهب السعفة من أمراض العيون حيث يلتهب الجفن خصوصا بالخل، و كثيرا ما جربناه للنهوش(المعضوض من حيوان مثل الكلب) طلاء فيجذب السم.

و المغسول من الترمس حتى تذهب مرارته ضعيف الفعل ردىء الغذاء عسر الهضم(و هو ما ألفنا على أكله من الترمس بعد أن تذهب عنه المرارة)، و هو كما يقول داود: ضعيف الفعل لا يؤخر فى التراكيب التى ذكرها فى الوصفات، أى أنه يفقده مرارته، فإنه يفقد خواصه.

إذن فبهذا ما جاء بتذكرة داود عن الترمس، و الترمس هو يعرف أحيانا(بقول الذئب) له قيمة غذائية عالية، فهو يحتوى على حوالى(۴۰٪) من وزنه بروتينات. كذلك له خواص شفائية لا توجد فى كثير من البقول الأخرى.

و لعلنا بمطالعتنا للسطور التالية يمكننا أن نتفق على فوائد الترمس، فالترمس يعالج ضعف الدم و الإكزيما، و يقتل الديدان فى البطن كما قلنا. فإن الترمس يحتوى على نسبة عالية من البروتينات هذا إضافة إلى وجود الألياف السيللوزية التى تعالج الأمساك أيضا تحتوى الترمس على الدهون و الكربوهيدرات، و أملاح الكالسيوم و الفسفور و كمية لا بأس بها من فيتامين(ب) المركب.

و الترمس العادى(الناشف) له مرارة شديدة و لعل فوائده تعود إلى هذه المرارة نفسها يبد أن الناس قد تعودوا على إزالة هذه المرارة قبل أكله، و ذلك بغلى الترمس لمدة ثلاث ساعات، ثم يرفع الترمس من الماء و ينقع فى ماء بارد لمدة ثلاثة أيام مع تغيير الماء.

و يعمد الباعة إلى وضع الترمس فى أجولة مغلقة، ثم نقعها فى مياه الترع، و بعد ذلك يوضع الترمس فى ماء قد أذيب فيه الملح.

و الترمس يستعمل فى الأمراض الجلدية مثل الطفح الجلدى و حمو النيل و هو لهذا الغرض يباع على صورة دقيق عند العطارين و يعرف باسم« دقاق الترمس».

و بتقطير الترمس تقطيرا جافا أى وضعه فى دورق مغلق على النار يحصل منه على زيت مرهمى مختلطا بالكربون و مادة للاحتراق، و هذا المرهم يفيد فائدة عجيبة فى حالات الإكزيما(التهاب الجلد) و البثور و ذلك إذا استعمل أياما متتالية بغير أن يغسل المكان المصاب بالماء.

و مغلى الترمس مفيد فى طرد الديدان و قتلها و خاصة الديدان الشريطية، فهو يرخى العضلات المعوية بجانب تهييج الديدان و هنا لا- بد من أن يتناول المريض شربة مسهلة مثل زيت الخروع بعد تناول مغلى الترمس الناشف، و ذلك لكى تزيد حركة الأمعاء مما يساعد على طرد الديدان المتهيجة داخل قناة الأمعاء.

و يحتوى الترمس على مادة:« الليسينين» و هى مكونة من الكالسيوم و الفسفور و هذا من شأنه تقوية الأعصاب لمن هم مصابون بضعف عصبى و وهن ذهنى و لعل فيتامين« ب» المركب و الموجود فى الترمس يقوى من هذا الأثر و يزيد منه.

و للترمس تأثير انقباض على عضلات الرحم و تنبيه لحركته و تنشيط انقباضاته و هو فى هذا يتشابه مع هرمون« البتيوترين» و هو ما تفرزه الغدة النخامية بالمخ، و لهذه المادة يعتبر الترمس مفيدا لإدرار الطمث؟

و يستخدم الترمس أو مغليه لعلاج ضغط الدم المرتفع، و قد أكدت التجارب هذه الحقيقة.

كما أن الترمس المر يحتوى على مادة تشبه« الإسبارتين» فى تأثيره على أنه مقو للقلب و منبه له.

[۳] (۱) قال ابن منظور فى لسان العرب:

الحسك: نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم، و كل ثمره تشبهها نحو ثمرة القطب، و السعدان و الهراس و ما أشبهه حسك واحدته حسكة.

و قال أبو حنيفة: هى عشبة تضرب إلى الصفرة، و لها شوك يسمى الحسك مدحرج لا يكاد أحد يمشى عليه يبس إلا من فى

رجليه خف أو نعل و قال ابن الأعرابى: لا يحسك من البقول غيرها(يريد النقلة).

[۴] (۲) قال ابن منظور فى لسان العرب فى مادة حلت(ص ۹۶۰):

و الحلتيت: عقير معروف، قال ابن سيدة: و قال أبو حنيفة: الحلتيت: عربى أو معرب قال: و لم يبلغنى أنه ينبت ببلاد العرب، و لكن نبت بين بست، و بين بلاد القيقان، قال:

و هو نبات يسلنطح ثم يخرج من وسطه قصبة تسمو فى رأسها كعبرة. قال: و الحلتيت أيضا: صمغ يخرج فى أصول ورق تلك القصبة.

قال: و أهل تلك البلاد يطبخون بقلة و الحلتيت و يأكلونها، و ليست مما يبقى على الشتاء.

و قال الجوهر: الحلتيت صمغ الأنجذان و قال الأزهرى: الحلتيت: الأنجرذ.

و يقال: الخلتيت، بالخاء: الأنجرذ، قال: و لا أراه عربيا. و يقال: الحلتيث، بالثاء فى آخره.

[۵] (۱) و فى لسان العرب(۳۶۲۷):

القسط: بالضم عود يتبخر به لغة فى الكسط عقار من عقاقير البحر. و قال يعقوب:

القاف بدل. و قال الليث: القسط عود يجاء به من الهند يجعل فى البخور و الدواء.

قال أبو عمرو: يقال لهذا البخور قسط، و كسط، و كشط؟

و القسط: ضرب من الطيب، و قيل: هو العود، و غيره: القسط: عقار معروف طيب الريح تتبخر به النفساء.

[۶] (۲) قال ابن منظور فى اللسان(ص ۸۳۵) الحرشف: نبت، و قيل: نبت عريض الورق قال الأزهرى: رأيته فى البادية و قيل: نبت يقال له بالفارسية: كنكر.

و قال ابن شميل الحرشف: الكدس، بلغة أهل اليمن، يقال: دسنا الحرشف، و حرشف لا سلاح ما زين به.

[۷] (۳) قال سامى محمود فى تذكرة داود(ص ۲۷۲): يقول داود فى تذكرته عن البصل البصل الأبيض هو أجوده فيه رطوبة يقطع الأخلاط للزجه و يفتح السدو و هو يدر البول و الحيض و يفتت الحصى و ماؤه(عصيره) ينقى الدماغ سعوطا(استنشاقا) و يقطع الحكة و الجرب(من أمراض العين) كحلا مع العسل و هو مع الملح يقطع الكلف و القروح و التآليل(السنط) و هو يداوى السموم مع التين و هو يعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل و يفتح البواسير و إذا شوى و دس(سحق) مع شحم الخنزير أو السمن فإنه يلين أورام المقعدة و يذهب الباسور و الزجير(التعنية) مجرب و إذا دلك به البدن حسن اللون جدا و حمره و أذهب أوساخه و عصارته تنقى الأذن و السمع و هو إن عنق(ترك لمدة طويلة) فإنه يشفى داء الثعلب(القراع) إذا دلكت به الرأس مع النطرون.

هذا ما جاء بالتذكرة عن البصل، و الحقيقة أن البصل من النباتات التى عرفت من أقدام العصور فقد عرفه الفراعنة و ذكره المؤرخ(هيرودات) و عن البصل يقول الدكتور أمين رويحة فى كتابه(التداوى بالأعشاب) أنه أى البصل، صيدلية كاملة فما هى فوائد البصل الطبية و الغذائية. البصل قيمته الطبية قلّما توجد فى غيره كيف؟ عند ما نتحدث عن البصل بصفة عامة فإننا نرى عجبا فهذه النبتة هى مجمع دوائى كامل أودعه اللّه سبحانه و تعالى فيها، فالبصل يحتوى على مادة(الفرمنت) و هى المادة الهاضمة فى عصارات المعدة و الأمعاء كما أن البصل يحتوى على مادة(الكوكونين) التى لها نفسه أثر الأنسولين نفسه من القدرة على تنظيم حرق المواد السكرية فى الجسم و تنظيم السكر.

و يحتوى عصير البصل على زيت عطرى و هو الذى يكسبه رائحته الخاصة و هذا الزيت مطهر قوى المفعول يقتل الجراثيم التى تسبب التقيح و جراثيم التيفوئيد و الجمرة الخبيثة و الدمامل أو أنه يفقد هذه الجراثيم الكثيرة من حيويتها. كما يحتوى البصل

على أملاح تقوى الأعصاب و تجلب النوم.
كما أن فى البصل مواد أخرى تمنع الشرايين من التصلب و تراكم الكولسترول خاصة فى سن الشيخوخة فتحسن بذلك الدورة الدموية بما فى ذلك الشريان التاجى فى القلب مصدر الذبحة الصدرية و سببها.
و أخيرا يحتوى البصل على مواد تزيد من القوى الجنسية و تغذى بصيلات الشعر و تحول دون سقوطه. هذا الحديث عن البصل يطالبنا بطرح المزيد عن هذه النبتة و عن قيمتها و فوائدها؟
و كانت تجارب عديدة قد أجريت على البصل فى روسيا، فقد قام البحاثة الروس(ب. ثوكين) بدراسات واسعة على أكثر من مائة و خمسين صنفا من النباتات القاتلة للجراثيم، فتبين أن البصل فى مقدمة تلك النباتات بل و أكد أن له مفعولا واضحا فى قتل الجراثيم التيفوس.
و أثبتت تجربة قام بها الدكتور أن(فيلانوفا، و توردیستيف) من جامعة تومسك الروسية أن الأبخرة المتصاعدة من البصل أو عصارته أو أوراقه قادرة على قتل البكتريا الضارة و خاصة فى الجروح الملوثة.
و قد تأكد العلماء الروس من هذه النتائج بعد ما و جدوا، أن مزارع الميكروبات قد أصبحت خالية من ميكروباتها فقد ماتت عن آخرها عند ما تعرضت لعصارة البصل.
و قد وجدوا أن أكثر الميكروبات تأثرا هى الميكروبات العنقودية التى تسبب الجروح المتقيحة و الدمامل و الخراجات و الميكروبات السبحية التى قد تسبب بعض التهابات اللوز و الزور، كما وجدوا أن ميكوربى الدفتريا و الدوسنتريا الباسيلية تموت بعد خمس دقائق من تعرضها للمواد الطيارة المنبعثة من البصل، و لذلك فإنهم فى روسيا قد استعملوا أبخرة البصل فى المستشفيات لمعالجة الجروح، و قد أتى ذلك بأحسن النتائج، و كانت الطريقة هى أن يؤتى ببصلتين كبيرتين بقشرهما و وضعهما فى وعاء زجاجى، ثم توضع فوهة الوعاء على الجرح بحيث لا- يمس البصل الجرح بل يكتفى أن يتعرض الجرح للأبخرة الصاعدة من البصل، و بعد عشر دقائق يرفع الوعاء، ثم يربط الجرح برباط معقم جاف حتى يندمل.
و قد ثبت كذلك أن مضغ الإنسان للبصل مدة ثلاث دقائق يعد كافيا لقتل جميع الميكروبات التى تكون بالفم إلى حد التعقيم، و إذا كونت عجينة من البصل و عرضت للهواء مدة تتراوح بين عشر دقائق، و خمس عشرة دقيقة فإنها تفقد قوتها الفعالة فى قتل الميكروبات.
و لهذا أثبتت التجارب أنه لا بد من صنع الأدوية التى يدخل فيها عصير البصل قبل استعمالها مباشرة و قد قام المركز القومى للبحوث بالقاهرة بدراسة بعض النباتات و ما لها من تأثيرات هرمونية ذكرية، و قد وجد نتيجة لهذه الدراسات أن البصل له تأثير هرمونى ذكر(أندروجينى) يشابه تأثير الهرمون الذكرى فى الطبيعى، و ذلك بمعرفة مدى تأثيرها فى زيادة نمو وزن غدة البروستاتا و الحويصلة المنوية فى حيوانات التجربة، بالاطلاع على المراجع العلمية القديمة وجد أن البصل يتصف بهذه الصفات التى أثبتت بالتجارب العلمية، أى أنه يقوى فى الذكور الصفات الذكرية المختلفة.
و قد تبين أن للبصل قوة شفائية عالية فى حالة تضخم البروستاتا، و اشتداد اعراضها و كان العرب كثيرا ما يستعملون البصل فى و صفات مقوية للجماع و القوة الجنسية.
و البصل كما ذكر داود يمكن أن يسحق و ينقع فى الخل ثم يستعمل بالدلك لإزالة بقع و نمش الوجه، كما يمكن تدليك فروة الرأس بعصيره لمعالجة سقوط الشعر. كما وجد أن البصل يقوى ضربات القلب و ينشط حركة الأمعاء و الرحم. و قد جاء فى مجلة(كل شىء) الفرنسية قول الدكتور العالمى:« دود لوكوفسكى» عن عصير البصل:
يكثر المعمرون فى البلدان التى يكثر فيها أكل البصل، و أن مرض السرطان غير معروف فيها، و لا سيما بلاد بلغاريا، حيث فيها

عدد وفير من الشيوخ الذين تجاوزوا المائة السنة، و قد عرف الناس ذلك إلى أكل الزبادى، لكن أرد على كل ذلك: بأن أهل قلقاسيا و بعض جهات روسيا يأكلون اللبن الزبادى بكثرة و لا يبلغون مع ذلك هذا العمر المديد، و لكن امتداد العمر بأهل بلغاريا يعزى- فى رأى جورج لوكوفسكى- إلى تناولهم مقادير كبيرة من البصل النىء و الخضروات الطازجة أما اللحوم فلا يتناولونها إلا يوم الأحد.

و كان الباحث الفرنسى« ج. ب. كوليب» قد أثبت أنه من يوجد بالبصل مادة أطلق عليها اسم« جلوكونين» و هى تشبه الأنسولين فى أنها تخفض نسبة السكر فى الدم. ثم جاء الباحث الفرنسى(م. ج. دورتينى) بتجربة بأن حقن أرنبا تحت الجلد بخلاصة مائية من لب البصل فوجد أن كمية السكر الموجودة فى دمه قد انخفضت، و من هنا يتضح أن أكل بصلة متوسطة الحجم يوميا يخفض نسبة كمية السكر فى دم المصابين بالبول السكرى، و يقلل عندهم جفاف الفم و الشعور بالعطش، و بالتالى شرب السوائل.

و كذلك يفيد البصل أيضا فى معلاجة نوبات الربو بتناول ملعقة صغيرة كل ثلاث ساعات من مزيج عصير البصل مع العسل الأبيض بأجزاء متساوية.

كما تستعمل صبغة البصل لمعالجة سوء الهضم و الغازات المعوية، و تعمل بنقع بصل مهروس فى كمية من الكحول المركز(٩٥٪) و يعطى منها(١٠: ١٢) نقطة ثلاث مرات يوميا.

[٨] (١) قال للهارونى فى منهاج الدكان(٨٠٢):

الإشقيل: هو بصل النصل و يعرف ببصل الفأر و بصل الخنزير.

[٩] (٢) و فى المصدر السابق(ص ٢٣٠): القعطلة و يقال لها: عشبة القلب إذ كانت تشبه القلب.

[١٠] (٣) و فى نفس المصدر(ص ٢٤٥): المفاث: هو أصل شجرة الرمان البرى، و هو أصل القلقل، و إذا أخذ و دق و ضيف بالماء و عمل على الكسر جبره و يسمى بالفارسية:

أشراسيا لشدة قبضه.

[١١] (۴) و فى المصدر السابق(ص ٢٣١) يسمى فراخ الحجل.

[١٢] (۵) و يقول الدكتور سامى محمود فى تذكرة داود فى الفستق و البندق(ص ٣١١)،(ص:

٣١۵). فيقول فى الموضع الثانى: الفستق: يقول داود فى تذكرته عن الفستق: شجر كالحبة الخضراء يقيم زمنا طويلا، و هو يزيل الخفقان و يولد الدم الجيد و يختصب و يزيد فى العقل و الحفظ و الذكاء و يصلح الصدور و يزيل السعال المزمن و الطحال و الدقان و يرد الكبد و هزال الكلى.

و قشره اليابس محرقا يفتت الحصى شربا و يطيب النكهة و يشد الأسنان و يزيل قروح الفم و يقوى المعدة تقوية لا يعد له غيره أكلا و يشد البدن، و يزيل العرق ضمادا و عند الطلاء بسائر أجزاء شجرة الفستق فإنه يزيل أوجاع المقعدة و الرحم و الحكة و الجرب.

و تساقط الشعر إذا أديم استعماله و دهنه يطيب الأطعمة، و إن سحق الفستق و تستعط(تنشق) به قوى الذهن و نقى الرأس مجرب و هو بالعنبر يزيل الوسواس و مواد الجنون و يقاوم السموم.

هذا ما جاء بالتذكرة عن الفستق، و للفستق أسماء مختلفة فى عدد من البلاد العربية، فهو فى الجزائر يسمى« بيستاش» و فى الشام يطلق عليه« فستق حلبى» و إذا عصر الفستق فإن زيتا يتولد منه و هو مفيد جدا من الناحية الغذائية إلا أنه سريع الفساد، الفستق يعالج القىء و يهدئ الأعصاب الثائرة، يحتوى الفستق على كثير من السعرات الحرارية فكل مائة جرام منه تعطى الجسم ۶٣۶

سعرا حراريّا، و هو يحتوى على الألياف يجانب مجموعة من الأملاح و الفتيامينات.
و مما يقال عن الفستق أنه يسكن القىء و ذلك بغلى قشور الفستق و شرب هذا المغلى عند اللزوم لذلك يعمد الناس إلى تجفيف هذه القشور و استعمالها عند الحاجة.
و يحتوى الفستق على مقدار كاف من الفستق(۴۳۹ مللجرامات أى كل ۱۰ جرامات منه) و هذا الفسفور ضرورى لمن يعانى التوتر و العصبية. و يقول الدكتور سامى أيضا فى المصدر السابق(ص ۳۱۱) و البندق: يقول داود عن البندق فى تذكرته: أجوده الأبيض الطيب الرائحة و الطعام، و العتيق ردىء، و هو ينفع من الخفقات(زيادة ضربات القلب) محمصا مع الينسون و هو ينفع من السموم و هزال الكلى و حرقات البول.
و هو مع الفلفل يهيج القوة الجنسية و بالسكر أو بالعسل يذهب السعال(الكحة) و محروقة ينفع من داء الثعلب(قراع الرأس) دلكا و محروق قشره فقط يحد البصر كحلا و هو يقوى أمعاء الصائم بخاصية فيه، و دهنه(مسحوقه مع الدهن) و ينفع من الصرع و الشلل دهانا و إذا مضغ و عصر فى العين منع الطرفة.
هذا ما جاء بالتذكرة عن البندق، و للبندق أسماؤه تنتشر فى بعض البلاد العربية فهو فى المغرب يسمونه« زرز اللوز» و فى تونس يسمونه« بوفريوه» أما العرب فكانوا يسمونه« مجلوز». و للبندق فوائد طبية نذكر بعضها فى سطورنا التالية. البندق، يعالج الحمى و ترهل الجسم و يقتل الدودة الوحيدة، البندق ينتمى إلى فصيلة النقل(الياميش) و هى تشم بجانب البندق، الفول السودانى و الجوز و الفستق و اللوز و أبو فروة. و هذه المجموعة تمنح الجسم طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات. و البندق فمثلا يعطى الجسم ۶۷۱ سعرا حراريا لكل مائة جرام من البندق. و يحتوى البندق على مجموعة كبيرة من الفتيامينات و الأملاح إضافة إلى الحديد و الفسفور و النحاس و الكبريت. و يؤخذ من ثمار البندق زيت و ذلك بعصر الثمار.
و يستخدم هذا الزيت فى عمل مرام لعلاج الأمراض الجلدية و ينفع فى تقوية الشعر و يمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة فى الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة.
و فى حالات الحمى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة ۲۵ جراما لكل لتر من الماء، و يفضل الحصول على هذه القشور فى أواخر فصل الشتاء و تجفيفها فى الظل.
كما تفيد أزهار البندق فى علاج الترهل بأن يغلى ثلاثون جراما منها فى ليتر من الماء، أما على ۲۵ جرام من أوراق البندق فى ليتر من الماء فإنه يعتبر مدرّا للبول و علاجا للأمراض الجلدية.
[۱۳] (۱) يقول ابن النفيس فى الموجز فى الطب(ص ۱۱۰) فى العنب:
قشره بارد يابس، و حسوه حار رطب، و حبه بارد يابس، جيد الغذاء، مقو، و النضج أجوده، و المعلق أحمد، بطىء العهد بالقطف أفضل. و العنب يضر المثانة.
[۱۴] (۲) يقول د/ سامى محمود فى كتابه تذكرة داود(ص ۲۸۸): يقول داود فى تذكرته عن الجرير: خشن الورق يشبه الفجل و هو يحلل الرياح و يدفع السموم و يهيج الشهوة جدا و يخصب، و يذهب البلغم و يفتح الصلابات و السدد من الطحال، و الكبد، و يفتت الحصى، و يجلو الآثار. هذا ما قاله داود عن الجرجير، و العرب تسمى الجرجير« الجرجار» كما أن البعض يسمونه بقلة عائشة. و من المعتقد أن موطن الجرجير كان فى الجزر البريطانية، و منها انتشر فى أنحاء العالم.
و الجرجير من الخضروات الورقية التى تستعمل ضمن مواد السلطة أو قد يتناولها الفرد منفرد. و للجرجير فوائد طبية عديدة سنحاول فى السطور التالية أن نذكرها. الجرجير يعالج سقوط الشعر و الحروق. و هناك عدة أصناف من الجرجير، فمنه النوع المر، و الهندى، و البستانى و المكسيكى، أما فى مصر، فنحن نعرف منه نوعان البلدى و الرومى.

و تستعمل أوراق الجرجير و أغصانه فى الموصفات الطبية، و تفقد العشبة خواصها الطبية بعد ظهور الزهر. و حتى يكون للجرجير أى فائدة طبية لا بد أن تكون أوراقه خضراء نضرة ذات طعم مر لاسع.

و تحتوى أوراق الجرجير على البروتينات، و الدهون، و الألياف، و الكربوهيدرات، إضافة إلى مجموعة هامة من الفيتامينات مثل فيتامين(أ) و فيتامين(ب) المركب، و فيتامين(ج) كما تحتوى الأوراق على نسبة كبيرة من الأملاح.

و أكل الجرجير، يكون أفضل إذا كان بجانبه الخس، و هو فى هذا محرك قوى لشهوة النكاح، و من المعتاد أن طبق السلاطة يضم كلا من الجرجير و الخس. كما يفيد الجرجير فى إنبات الشعر بعد سقوطه بسبب إحدى الحميات، و فى هذه الحالة يمزج مقداران متساويان من عصير الجرجير و الكحول النقى(السبرتو) مع قليل من زيت الورد لتحسين الرائحة، و يدلك به جلد الرأس مرة يوميا و يداوم المريض على ذلك.

كما يستعمل مسحوق أوراق الجرجير فى علاج الحروق فتضاف إليه بصلة متوسطة الحجم و بعض ثمار الفراولة و يوضع هذا الخليط على النار مع قليل من زيت الكتان، ثم يصفى و هو ساخن بقطعة شاش، و يترك حتى يبرد، ثم يوضع على المنطقة المصابة.

و يفيد تناول الجرجير بمضغه فى علاج مرض الإسقربوط و نزف اللثة كما يستخدم لمعالجة بعض الأمراض الجلدية المزمنة و الروماتيزم و هو منظف للصدر من البلغم كما أنه ينصح دائما بإعطائه للمدخنين لعلاجهم من التسمم بالنيكوتين.

أخيرا يجب أن ننوه إلى أن الإفراط فى تناول الجرجير يمكن أن يسبب بعض من اضطرابات الهضم، و حرقان البول، كما يحذر الحوامل من الإفراط فى أكله خاصة فى الأشهر الأولى من الحمل.

[١٥] (١) أما السقنقور فقد قال الدميرى فى حياة الحيوان(ص ٣٩) فى السين: السقنقور نوعان: هندى و مصرى، و منه ما يتولد فى بحر القلزم و هو البحر الذى غرق فيه فرعون، و هو عند عقبة الحاج، و يتولد أيضا ببلاد الحبشة و هو يتغذى بالسمك فى الماء، بالقطا فى البر، يبتلعه كالحيات. و أنثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها فى الرمل، فيكون ذلك حصنا لها. و للأنثى فرجان، و للذكر ذكران كالضب، قاله النميمى:

قال أرسطو: السقنقور: حيوان بحرى و ربما تولد فى مواضع الصواعق. و من عجيب أمره أنه إذا عض إنسانا و سبقه الإنسان إلى الماء و اغتسل منه مات السقنقور و إن سبق السقنقور إلى الماء مات الإنسان و بينه و بين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بالآخر قتله.

و الفرق بينه و بين الورل من وجوه منها أن الورل برى لا- يأوى إلا- البرارى، و السقنقور لا- يأوى إلا بالقرب من الماء أو فيه، و منها: أن جلد السقنقور ألين و أنعم من جلد الورل، و منها: أن ظهر الورل أصفر و أغبر، و ظهر السقنقور مدبج بصفرة و سواد.

و المختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل و أبلغ فى النفع المنسوب إليه من أمر الباءة قياسا و تجربة، بل كاد أن يكون هو المخصوص بذلك. و المختار من أعضائه ما يلى ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعا. و هذا الحيوان نحو ذراعين طولا و نصف ذراع عرضا.

قال فى المفردات: لا يعرف اليوم فى عصرنا السقنقور فى الديار المصرية إلا ببلد الفيوم منها يجلب إلى القاهرة لمن عنى بطلبه، و إنما يصاد فى أيام الشتاء، لأنه إذا أشتد عليه البرد يخرج إلى البر فحينئذ.

الحكم: يحل أكله لأنه سمك، و يحتمل أن يأتى فيه وجه بالحرمة لأن له شبيهين فى البر أحدهما حرام و هو الورل، و الآخر يؤكل و هو الضب تغليبا للتحريم.

و أما الذى تقدم فى باب الهمزة فهو حرام لأنه متولد عن التمساح كما تقدم فهو حرام كأصله.

و الخواص: لحم السقنقور الهندى ما دام طريا فهو حار رطب فى الدرجة الثانية.
و أما مملوحه المجفف فإنه أشد حرارة و أقل رطوبة لا سيما إذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة، و لذلك صار لا يوافق استعماله أصحاب الأمزجة الحارة اليابسة، بل أرباب الأمزجة الباردة الرطبة. و لحمه إذا أكل منه اثنان بينهما عداوة زالت و صارا متحابين.
و خاصية لحمه و شحمه إنهاض شهوة الجماعة و تقوية الإنعاظ، و النفع من الأمراض الباردة التى بالعصب. و إذا استعمل بمفرده كان أقوى فعلا من أن يخلط بغيره من الأدوية. و الشربة منه فى مثقال إلى ثلاثة مثاقيل يحسب مزاج المستعمل له بحسب سنه و وقته و بلده. و قال أرسطو: لحم السقنقور الهندى إذا طبخ باسفيداج نفخ اللحم و أسمن.
و لحمه يذهب وجع الصلب و وجع الكليتين، و يدر المنى. و فرزته الوسطى إذا علقت على صلب إنسان هيجت الإحليل و زوّدت الجماع. و أما الورل: فقد قال عنه الدميرى أيضا فى حرف الواو: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه.
و قال القزوينى: أنه العظيم من الوزغ و سام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة. قال عبد اللطيف البغدادى: و الورل و الضب، و الحرباء، و شحمة الأرض، و الوزغ كلها متناسية فى الخلق. فأما الورل و هو الحرذون، فليس فى الحيوان أكثر سفادا منه، و بينه و بين الضب عداوة فيغلب الورل الضب و يقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية. و هو لا يتخذ بيتا لنفسه، و لا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا و يستولى عليه و إن كان أقوى براثن منه، و لكن الظلم يمنعه من الحفر، و لهذا يضرب بالورل المثل فى الظلم، و يكفى فى ظلمه أنه يغصب الحية جحرها و يبلعها، و ربما قتل فوجد فى جوفه الحية العظيمة، و هو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها، و يقال أنه يقاتل الضب. و الجاحظ يقول: إن الحرذون غير الورل، و وصفه بأنه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة، و لها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلا الأنامل، و هو يقوى على الحيات و يأكلها أكلا ذريعا، و يخرجها من جحرها و يسكن فيه و هو أظلم ظالم.
الحكم: مقتضى ما تقد من أكله الحيات أنه محرم، و هذا هو الظاهر من قول الأقدمين.
و أما الضب، فقال عنه الدميرى فى حياة الحيوان فى حرف الضاد: الضب: حيوان برى معروف يشبه الورل، و قال ابن خالويه فى أوائل كتاب ليس: الضب لا يشرب الماء، و يعيش سبعمائة سنة فصاعدا، و يقال إنه يبول فى كل أربعين يوما قطرة و لا تسقط له سن، و يقال أن أسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة.
و قال عبد القاهر: الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير، و ذنبه كذنبه، و هو يتلون ألوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء. و إذا أرادت الضبة أن تخرج بيضها حفرت فى الأرض حفرة، و رمت فيها البيض طمتها بالتراب و تعاهدها كل يوم و ذلك فى أربعين يوما. هى تبيض سبعين بيضة و أكثر بيضها يشبه بيض الحمام.
و الضب يخرج من بيضه كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس و يتغذى بالنسيم و يعيش ببرد الهواء، و ذلك عند الهرم و فناء الرطوبات نقص الحرارات و بينه و بين العقارب مودة فلذلك يؤويها فى جحره لتلسع المتحرش به إذا أدخل يده ليأخذه و لا يتخذ جحره إلا فى كدية حجر خوفا من السيل و الحافر، و لذلك توجد براثنه ناقصة قليلة لحفره بها فى الأماكن الصلبة، و فى طبعه النسيان و عدم الهداية، و به يضرب المثل فى الحيرة و لذلك لا يحفر جحره إلا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه إذا خرج لطلب الطعام. الحكم:
يحل أكل الضب بالإجماع.
[١٦] (١) و قال الدميرى فى حياة الحيوان فى حرف الكاف: الكوسج: سمكة فى البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس، و ربما التقمت ابن آدم و قسمته نصفين، و هى القرش، و يقال لها: اللخم أيضا.

و يقال: أنها إذا صيدت بالليل وجدوا فى جوفها شحمة طيبة، و إن صيدت بالنهار لم يجدوها. و قال القزوينى: الكوسج نوع من السمك و هو فى الماء أشر من الأسد فى البر يقطع الحيوان فى الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضى. قال: و رأيته هى و هو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين، و أسنانه كأسنان الناس، تنفر منه الحيوانات البحرية، و له أوان معين يكثر فيه بدجلة البصرة. و حكمه عند الإمام أحمد: التحريم لأكله. و قال أبو حامد من أصحابه: لا يؤكل التمساح و الكوسج لأنهما يأكلان الناس، و لأنهما ذوا ناب.

و مقتضى مذهبنا أنه حلال، من ألحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذى تقدم فى باب القاف.

[١٧] (٢) سأذكر ما فى تذكرة داود فى هذا الشأن فى التعليق على الفقرة القادمة(فى كلام البيض) فراجعه هناك.

[١٨] (١) و فى تذكرة داود(ص ٢٤٥) فى وصفات الشرب أو الأكل تعالج الضعف الجنسى و تقوى الجمع.

ففيما قال فى ذلك: المداومة على أكل صفار البيض على الريق يقوى الجماع، أما إذا أكل صفار البيض مع البصل المدقوق فإنه يزيد من القوة الجنسية بدرجة مدهشة. و إذا أخذ من البيض بقدر ما يشبع الرجل ثم يوضع فى طاجن و يوضع عليها سمن بلدى أو زبدة و يغلى مع البيض حتى يستوى البيض فى السمن ثم يوضع فوقه ما يغمره من عسل النحل و خلط ببعضه و يأكل بقليل من الخبز حتى يشبع فإنه جيد جدا لزيادة القوة الجنسية.

و يوضع صفار البيض فى إناء نظيف و يفرغ عليه عسل أسود و مثله زبد بقرى و يوضع الجميع على النار و يحرك حتى ينعقد البيض و يؤكل بالخبز فإنه يزيد القوة الجنسية.

يؤخذ لبن الماعز و يصب عليه رطل ماء ثم يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى اللبن ثم يجعل عليه معلقتان من سمن بقرى، و معلقتان من عسل نحل و يشرب منه ثلاثة أيام متتالية و يؤكل على أثمرة الجوز.

كما يشرب مع الجوز و من لبن الإبل كل يوم و يستمر ذلك لمدة عشرين يوما متتالية.

[١٩] (٢) و فى تذكرة داود فى وصفات لتقوية الجماع و معالجة الضعف الجنسى(ص ٢٤٣ و ما بعدها). صفار البيضة و وضعت قليلا- على النار، ثم داوم الشخص على أكلها فإنها تهيج الشهوة و تقوى الجماع.(و فى ص ٢٤٦): تؤخذ أدمغة عشرة عصافير تجفف و يؤخذ سمسم فيدق و يخلط مع الأدمغة و يطلى به القدمين و القضيب. و تذبح العصافير و يقطر دمها على دقيق عدس مسحوق و يجعل منها حبوب فإذا أراد الرجل أن يجامع زوجته فإنه يذيب واحدة منها بزيت و يطلى به قضيبه فإنه جيد.

[٢٠] (١) فى الموجز فى الطب لابن النفيس(ص ٩٧):

حبّة الخضراء: حارة يابسة يبسها فى الثانية، تسخّن و تلين، و تنضج و تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى و تفتيح جيد و تجذب من عمر البدن و تهيج الباءة، و صمغه ينضج الأورام و يدخل فى المراهم، و يلين البطن، و ينفع شقاق الوجه، و هو يجلو الجرب و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.

[٢١] (٢) قال الهارونى الإسرائيلى فى منهاج الدكان فى(ص ٢٣٥): الصنوبر ذكر عبد اللّه أنه صمغ شجرة يجلب من بلاد اليمن و ذكر لى إنسان أنه بول حيوان عندهم و هو الذى يجمعونه من بين الصخور كما يؤخذ الشيزرق من بول الوطاويط و هو الصنوبر، و هو المسمى عندنا فى مصر أبوال اللبن.

[٢٢] (٣) فى الموجز فى الطب(ص ٨٨):

بطيخ: بارد فى أول الثانية رطب فى أخرها، و الظاهر أن الأصفر ليس كذلك. و بزره اليابس و أصله مجففان فى الأولى و النضج لطيف، و الفج كثيف فى طبع القثاء و هو منضج جال مدر. و ينفع من حصاد الكلى و المثانة و ينقى الجلد و ينقع من الكلف و النمش، و البهق و الحزاز، و ينبغى أن يتبع بطعام و ألا- غنّى و تيأر درهمان من أصله يقىء بلا عنف، و يستحيل إلى أى خلط

واقف فى المعدة، و هو إلى البلغم أميل منه إلى الصفراء فكيف إلى السوداء، و الظاهر أن استحالة الأصفر إلى الصفراء أكثر، و إذا أحسن بفساده فيجب أن يتقيأ، فإنه قد يستحيل سمّا، و ليتبعه المحرور سكنجبينا و المرطوب كندرا أو زنجبيلا مربّى.

[٢٣] (١) مدينة السلام: هى بغداد و القول هنا كما هو القول فى فضائل البلدان، و فضائل الصحابة، و فضائل الأيام و الشهور، و السنين و الساعات و الكلام فى فضائل الناس، و فضائل الجند، و فضائل الأنبياء و ما إلى ذلك من التفاضل و المفاضلة، و الأصل فى كل الأشياء هو المبالغة و التعصب أو الثناء و الحث على عمل أو قول أو اعتقاد شىء معين لغرض معين لدى القائل أو القائلين بذلك القول و يندر الصواب أو الصحيح فى هذه الأقوال إلا ما ورد فى القرآن الكريم من التفضيل لأسباب دينية حقيقية معروفة منصوص عليها لا لهوى أو غرض.

[٢٤] (٢) ذكر الأستاذ عمر كحالة فى كتابه معجم المؤلفين(٥/ ٣٣٩) عبد العزيز بن إبراهيم بن حاجب النعمان أبو الحسن(ت ٣٥١ ه ٩٦٢ م) فقال: من كتاب الدواوين كان إليه فى أيام معز الدولة ديوان السواد. له من الكتب: نشوة النهار فى أخبار الجوارى، و الصبوة، و أشعار الكتاب، و أخبار النساء، و الغرر و مجتبى الزهر، و أنس ذوى الفضل فى الولاية و العزل و ذكر مصادر ترجمته فقال:

ابن النديم الفهرست(١/ ١٣٤) الزركلى فى الأعلام(٤/ ١٣٥) و ذكر كحالة أيضا فى(١٠/ ١٧٣): محمد بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بنان المعروف بابن حاجب النعمان(٤٢١ ه ١٠٣٠ م) و قال: أديب، كاتب، له مصنفات فى الهزل منها. كتاب« النساء و أخبارهن» فى عشر مجلدات ثم ذكر مصادر ترجمته فقال: ابن شاكر الكتبى فى عيون التواريخ(١٣/ ١١٥) مخطوط. و الصفدى فى الوافى بالوفيات(٣/ ٢٥٩) حاجى خليفة فى كشف الظنون(١٤٦٦) و أحسب الأخير هو المقصود.

[٢٥] (١) ذكر ابن النفيس فى كتابه الموجز فى الطب(٣٢) السكينج فى الأدوية الطاردة للهوام من البيوت. و ذكره الهارونى الإسرائيلى فى منهاج الدكان(٢٢٩) فى الأدوية المفردة فى حرف السين فقال:« سكينج» تفسيره مخرج الريح.

[٢٦] (٢) هذه طيور من الطيور المغردة الحسنة الصوت المشهورة و من أشهر هذه الطيور البلبل و قد ذكره الدميرى فى حياة الحيوان فقال: البلبل: من أنواع العصافير، و يقال له:

الكعيت و الجميّل مصغران، و هو التغر. و العرب تقول: البلبل يعندل، أى يصوت.

و روى الحافظ أبو النعيم، و صاحب الترغيب و الترهيب من حديث مالك بن دينار: أن سليمان بن داود صلى اللّه عليه و سلم مرّ على بلبل فوق شجرة يصفر و يحرك رأسه و يميل ذنبه، فقال لأصحابه: أ تدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: أنه يقول: أكلت نصف ثمره، فعلى الدنيا العفاء و حكى عن بعضهم: أن البلبل يحتكر القوت.

حكى البويطى عن الشافعى رضى اللّه عنه أنه كان فى مجلس مالك بن أنس رضى اللّه عنه و هو غلام فجاء رجل إلى مالك فاستفتاه فقال: إنى حلفت بالطلاق الثلاث أن هذا البلبل لا يهدأ من الصياح، فقال له مالك: قد حنثت فمضى الرجل، فالتفت الشافعى إلى بعض أصحابه، فقال: إن هذه لفتيا خطأ، فأخبره مالك بذلك، و كان مالك مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يرادّه، و ربما جاء صاحب الشرطة فوقف على رأسه إذا جلس فى مجلسه.

فقالوا لمالك: إن هذا الغلام يزعم أن هذه الفتيا إغفال و خطأ، فقال له مالك: من أين قلت هذا؟ فقال الشافعى: أ لست أنت الذى رويت لنا عن النبى صلى اللّه عليه و سلم فى قصة فاطمة بنت قيس رضى اللّه عنها أنها قالت للنبى صلى اللّه عليه و سلم: إن أبا جهم، و معاوية خطبانى؟ فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

أما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه، و أما معاوية فصعلوك لا مال له. فهل كانت عصا أبى جهم دائما على عاتقه؟ و إنما أراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محل الشافعى و مقداره. قال مالك: لما أردت أن أخرج من المدينة جئت إلى مالك فودعته

فقال لى مالك حين فارقته: يا غلام اتق اللّه تعالى و لا تطفئ هـذا النور الذى أعطاه اللّه تعالى بالمعاصـى- يعنى نور العلم- و هو قوله تعالى:\i وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ\E. و التعبير فى المنام و هو رجل موسـر، و قيل امرأة موسرة. و قيل: ولد قارئ لكتاب اللّه تعالى، لا يلحق قلت: و الـذى يريـده المؤلف هنا هى المرأة الحسـنة الهيئـة الخفيفـة الظل الرخيمـة الصوت التى تحسن مخارجه و كيفية استمالة زوجها إليها عن طريقه.

[۲۷] (۱) فى كتاب تذكرة داود(ص ۳۱۱):

يقول داود عن البندق فى تذكرته: أجوده الأبيض الطيب الرائحة و الطعام، و العتيق ردىء، و هو ينفع من الخفتان(زيادة ضـربات القلب) محمصا مع الينسون و هو ينفع من السموم و هزال الكلى و حرقان البول.

و هو مع الفلفل يهيج القوة الجنسية، و بالسكر أو بالعسل يذهب السعال(الكحة).

و محروقه ينفع من داء الثعلب(قراع الرأس) دلكا، و محروق قشـره فقط يحد البصر كحلا و هو يقوى أمعاء الصائم خاصية فيه، و دهنه(مسحوقه مع الدهن) ينفع من الصرع و الشلل دهانا، و إذا مضغ و عصر فى العين منع الطرفة.

هـذا ما جاء بالتذكرة عن البندق، و للبندق أسـماء عدّة تنتشـر فى البلاد العربية، فهو فى المغرب يسـمونه: بذر اللوز، و فى تونس يسمونه« أبو خريوة» و أما العرب فكانوا يسمونه:« مجلوز».

و للبنـدق فوائـد طبيـة نـذكر منها أن: البنـدق يعالـج الحمى، و ترهل الجسم، و يقتل الدودة الوحيدة. و البندق ينتمى إلى فصـيلة النقل(الياميش) و هى تضم بجانب البندق: الفول السودانى، و الجوز، و اللوز و أبو فروة.

و هذه المجموعة تمنح الجسم طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات.

و البندق مثلا يعطى الجسم(۶۷۱) سعرا حراريا لكل مائة جرام من البندق و يحتوى البندق على مجموعة كبيرة من الفيتامينات و الأملاح إضافة إلى الحديد و الفسـفور و النحاس و الكبريت. و يؤخذ من ثمار البندق زيت و ذلك بعصـر الثمار، و يستخدم هذا الزيت فى عمل مراهم لعلاج الأمراض الجلدية و ينفع فى تقوية الشـعر و يمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة فى الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة.

فى حالات الحمّى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة(۲۵ جراما) لكل لتر من الماء و يفضل الحصول على هذه القشور فى أواخر فصل الرداء. و تجفيفها فى الظل.

كما تفيد أزاهر البندق فى علاج الترهل، بأن يغلى ثلاثين جراما منها فى لتر ماء.

و إما على(۲۵ جراما) من وراق البندق فى لتر من الماء، فإنه يعتبر مدد للبول و علاج للأمراض الجلدية.

[۲۸] (۱) فى منهاج الدكان: النارجيل هو: الجوز الهندى.

[۲۹] (۲) هو حب الرمان البرى قريب الشبه بالكتان و فى طعمه دسومة هاش(منهاج الدكان ۲۴۱).

[۳۰] (۳) هو فلافل السودان و هو نوعان: مصرى و مغربى، و المغربى كبير أبيض و يعرف بحب العزيز، و المصرى صغير أسود(منهاج الدكان ۲۲۰) و فى هـامش الموجز فى الطب(ص ۲۵۰): الزّلم: محركه نبـات لا بـذر له و لا زهر، و فى عروقه التى تحت الأرض حب مفلطح حلو باهى.

و فى المصدر السابق أيضا(ص ۹۶): حبّ الزّلم حار فى الثانية رطب فى الأولى مسمّى يزيد فى المنى جدا.

[۳۱] (۴) فى الموجز فى الطب(ص ۹۷): حارة يابسة ينسبها فى الثانية تسخن و تلين، و تنضج تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى و تفتيح جيدا، و تجذب من عمر البدن، و تهيج الباءة، و صمغه ينضج الأورام و يدخل المراهم و يلين البطن و ينفع شقاق الوجه، و هو يجلو الجرب، و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.

[۳۲] (۵) قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(۹۷) حب الصنوبر: حار رطب و الصّغار، و هو قضم قريش، حار يابس فى الثانية، فيه إنضاج و تليين و تحليل و لذع يذهب بنفعه فى الماء، كثيرا الغذاء قويّه، عسير الهضم جيد للسّعال و لتنقية رطوبات الرئة و قبحها، إذا طبخ بشراب حلو، و يزيد فى المنى زيادة كثيرة و يمغص و ترياقه حب الرمان المرير و قال فى الزنجبيل فى(ص ۹۵):

حار فى الثالثة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضيلة، يهيج الباءة، و يهضم، و يوافق برد الكبد و المعدة، و يزيل بلّتها الحادثة عن أكل الفاكهة، و يزيد فى الحفظ و يلين الطبيعة.

[۳۳] (۱) فى تذكرة داود للدكتور سامى محمود(ص ۲۷۹):

يقول داود عن الحلبة فى تذكرته: تلين و تحلل سائر الصلابات و الأورام و متى طبخت بالتمر و التين و الزبيب و عقد ماؤها بالعسل أذهبت أوجاع الصدر المزمنة و قروحه و السعال و الربو و ضيق التنفس، و متى طبخت مفرده و شربت مع العسل حللت الرياح و المغص و بقايا الدم المتخلف من النفاس(الولادة) و الحيض و إذا نقعت فى ماء الورد و قطرت فى العين نفعت من الدمعة و السلاق و الحمرة و بقايا الرمد و دقيقها مع البورق يحلل الطحال(تضخمه) ضمادا.

هذا ما قاله داود فى تذكرته عن الحلبة، و لكن أ ليس للحلبة من فوائد طبية و علمية أخرى، هذا هو ما سوف تجيب عليه السطور التالية. الحلبة: تدر اللبن للمرضع و تعالج الإمساك. الحلبة نبات له بذور شديدة الرائحة كثيرة المرارة، و هى تحتوى بجانب المواد البروتينية، و الدهنية، و النشوية على الفسفور و مادة قلوية تسمى« كولين» و أخرى تسمى« تريجلولتبين» و هما تقربان فى تركيبهما حمض« النيكوتنيك» أحد أحماض مجموعة فيتامين« ب» و تستعمل الحلبة بإعطائها للمرضع بعد الولادة مباشرة لزيادة إفراز اللبن، و قد أجريت أبحاث لاستخراج زيت الحلبة فى قسم الكيمياء بجامعة القاهرة، و ذلك لأن كمية الزيوت فى البذور قليل جدا فلا يمكن استخراجها بطريقة العصر، و استخراج الزيت من الحلبة ليس بالأمر الهين حيث أنه لوحظ أن أى طريقة تتبع و تدخل فيها عملية الغليان تقتل العامل المدر للبن مما اضطر إلى تقطير المذيب مع الزيت تحت ضغط أقل من الضغط الجوى حتى يتبخر المذيب فى درجة أقل من درجة غليانها.

و قد قام بعض العلماء بإعطاء الزيت المستخلصة من الحلبة إلى الأرانب المولودة حديثا فثبت أنه يزيد فى حجم الثدى، و يكثر إدرار اللبن مما زاد فى حجم صغارها، و ذلك بالمقارنة مع أرانب أخرى لم تتناول هذا الزيت. و كانت بعض الأمهات يشكين من قلة إدرار لبن الرضاعة، و اتضحت فائدة زيت الحلبة بعد إعطاء الواحدة منهن نقطة من الزيت ثلاث مرات يوميّا طيلة الفترة التى يزاد فيها إدرار اللبن، و قد لوحظ أن معظم الأمهات يشعرن بزيادة اللبن فى اليوم الثالث من تعاطى الزيت المذكور، و بعضهن يشعرن بالإدرار قبل تلك الفترة، فإن الحلبة تعطى للفتيات فى فترة البلوغ لمفعولها المنشط للطمث. و توصف أيضا لمن يشكو ضعف البنية و قلة الشهوة للطعام.

و قد قامت بعض المعامل الفرنسية باستخراج خلاصة الحلبة و جعلتها شرابا سائغا لا رائحة له يسمى:« بيوتريكون» و يوصف هذا الشراب للنحيلين بقصد زيادة أوزانهم و فتح شهيتهم إلى الطعام.

و كانت تجارب قد أجريت فى لندن لبيان تأثير زيت الحلبة على زيادة حجم الثدى لدى الفتيات اللاتى كن يشكين من صغر حجم أثدائهن و كانت النتائج مرضية جدا.

و الحلبة فوق كل ذلك تقوى المعدة و تزيد من إفرازاتها، و تساعد على الهضم. و إذا صنعت منها عجينة و وضعت على الأورام و الخراجات فإنها تساعد على زوالها و تفجيرها. هذا و قد تطحن الحلبة و يضاف مطحونها إلى الدقيق فى صنع العيش(البتاو) و يمتاز هذا النوع من العيش لاحتوائه على محتويات الحلبة التى تزيد فى قيمته الغذائية و تجعله ذا قيمة طبية، كذلك يدر اللبن و

يمنع الإمساك، هذا بالإضافة إلى أن الحلبة تحتوى على أملاح الحديد، و الكالسيوم، و الفسفور المفيد للجسم.
كما تحتوى على فيتامين(ب) أما فيتامين(ج) فيوجد فقط فى الحلبة عند إنباتها، و لذا كانت الحلبة المنبتة من أحسن الأغذية فى الأمراض الجلدية، و كذلك مرض« الإسقربوط».

[٣۴] (١) يقول د/ سامى محمود فى تذكرة داود(ص ٣٠٢):

يقول داود فى تذكرته عن الجزر: أجوده المتوسط فى الحجم الضارب إلى الأصفر بالاحمرار، و هو يقطع البلغم، و ينفع أوجاع الصدر، و السعال، و المعدة، و الكبد، و الاستسقاء، و يدر، و يفتت الحصى، و يهيج و يقوى الجنس، و إذا خلل بملح لم يعادله فى تذوب الطحال(تضخمه) غيره، و نبيذه قوى الإسكار، ثورت الوجه حمرة لا تنحل أبدا و هو يزيل اليرقان، و البله، و وجع الظهر، و جزء منه مع مثله بزر سلجم(اللفت) إذا حشى فى فجلة و شويت على النار فتت الحصى أكلا و أزالت الحرقان و عسر البول مجرب.

و الجزر بأجمعه ينفع من وجع الساقين لكن بذره أقوى فى ذلك كله هذا القول عن الجزر هو ما جاء بتذكرة داود، و الجزر رغم أنه من أرخص الخضروات إلّا أنه من حيث القيمة الطبية يعتبر أفضلها جميعا، و لعلنا ندرك ذلك من مطالعة السطور التالية:

الجزر: يعالج إسهال الأطفال، و القروح العفنة، و هو مفيد لمرض السكر. هناك نوعان من الجزر: الأحمر، و البلدى(الأصفر). و الجزر عرف منذ وقت قديم و استخدم فى العلاج فقط، و استخدمه الطبيب الأفريقى(آرتيه) زمن المسيح لعلاج مرض الفيل(تضخم الساقين) و البرص.

(أ) و لذلك فهو مفيد كمقوّ و نافع للأبصار خصوصا أثناء الليل(مرض العشى الليلى) كما أنه يزيد من نمو الطفل، لذلك يعطى لكل نحيل ابتغاء زيادة وزنه، و إلى كل طفل ترجو له صحة تامة و قوة إبصار، و نمو جسم. أيضا يعتبر الجزر من أقوى الملينات للأمعاء، و يعالج الجزر الإسهال عند الأطفال بإعطائهم يوميا كمية من الجزر المبشور.

و أما الأطفال الرضع فيعطى لهم حساء(شوربة) أو مسلوق الجزر. و يعمل بتقطيع نصف كيلو من الجزر بعد غسله جيدا إلى مكعبات صغيرة و طبعتها لمدة ساعة و ربع فى الماء، ثم هرسها فى منخل دقيق، و إضافة الماء المغلى إلى ما يسقط منها تحت المنخل إلى أن يصل حجمها إلى اللتر و يضاف إليها حوالى(٣) جرامات من ملح الطعام و تخفف جيدا، و تستعمل بعد ذلك فى خلال أربع و عشرين ساعة. و الجزر يستعمل من الخارج ظاهرا فى علاج التسخنات الجلدية عند الأطفال، و بذلك بتلبيخها بالجزر المبشور الطازج.

و يعالج القروح العفنة بمزيج من عصارة الجزر و مسحوق الفحم النباتى، و ذلك بمزج العصير مع ثمانية أضعافه من مسحوق الفحم و تركه للتخمر مدة أربع و عشرين ساعة قبل استعماله، و يرش مرة واحدة أو أكثر فى اليوم فوق القرحة العفنة. كما أن لب الجزر له فائدة مؤكدة فى حالات القرحة الأكزيما. و أما ورق الجزر فهو مفيد فى حالات الجروح و الرضوض. و الجزر من أفضل الخضروات لعلاج نقص الكالسيوم فى الجسم، فمعدل الكالسيوم فى الدم يجب أن لا يقل عن(١٨٠) و لا يزيد عن(٢٢٠) مجم فى اللتر، الجزر يحتوى على حوالى(۴١) مجم فى كالسيوم فى كل مائة جرام، و هو بذلك خير علاج لنقص الكالسيوم فى الجسم و هى الحالة المعروفة طبيا باسم:« هيبو كاليميا» و من أعراضها شعور المرء بالتعب و الإعياء العام و كثرة النوم، و أن سيقانه أصبحت ضعيفة لا تحتمل جسمه، و يشعر بثورات خلجات تصيبه و ضيق خلق بسبب أقل شىء كما يشعر فوق كل ذلك باضطراب فى الرؤية. و المصاب بهذا المرض يمكن أن يتخلص منه إذا داوم على تناول كوب أو كوبين من عصير الجزر كل يوم.

كذلك قد ثبت أن تناول عصير الجزر و المداومة على ذلك يفيد فى حالات مرض السكر، فعصير الجزر يعدل من إفرازات

السكر فى الجسم و يعيد إليها توازنها. أيضا يعطى الجزر للطفل الرضيع بعد الشهر الثالث من عمره بضع ملاعق من عصير الجزر لتقوية عظامه. و يعتبر الجزر من مردات البول و هو يحتوى على زيت طيار علاوة على مادة البكتين و زيوت قابضة تقتل الديدان.
[۳۵] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(۹۵):
زنجبيل: حار فى الثالثة، يابس فى الثانية، و فيه رطوبة فضلية، يهيج الباءة، و يهضم، و يوافق برد الكبد و المعدة، و يزيل بلّتها الحادثة عن أكل الفاكهة، و يزيد فى الحفظ و يلين الطبيعة. و قال صاحب المصدر السابق عن الفلفل(ص ۱۱۱): فلفل: حار يابس فى الرابعة، و الأبيض أشد حرارة وحده، و قيل: الأسود أشد، و دار فلفل أقل يبوسة منهما، و الثلاثة تحلل الأرياح الغليظة فى المعدة و الإمساك و تقطع الأخلاط اللزجة و تسخن القصب و الفضل.
[۳۶] (۲) فى المصدر السابق(ص ۹۳):
هليون: يميل إلى الحرارة و فيه جلاء تفتيح لسدد الأحشاء و خصوصا الكبد و الكلية، و فيه تحليل، و ينفع اليرقان، و فيه تغثية، و ينفع وجع الظهر، و يدر البول و الحيض، و يسهل الولادة و يزيد فى المنى. الضبط فى معجم البنات(۲۴) هليون. يونانية- صغابيس، و قال أبو حنيفة الدينورى: الضنعبوس و نبات الهليون سواء. و الهليون: نبات له قضبان رخصة فيها لبن و ورق لكبر و زهر إلى البياض، قد يخلف بزرا دون القرطم صلبا. و قال ابن النفيس عن البهمن(ص ۸۸).
بهمن: حارّ يابس فى الثانية، يقوى القلب جدّا و يزيد فى المنى زيادة بينة، و يسمن و ينفخ الخفقان. و قال محققه فى الهامش: معجم أسماء النبات(۴۴): بهمن فارسية، و فى البرهان القاطع دواء يسمن و يدفع الريح.
[۳۷] (۱) قال صاحب منهاج الدكان(ص ۲۰۸) فى الأدوية المفردة: أشقيل: هو بصل العنصل و يعرف ببصل الفار، و بصل الخنزير.
[۳۸] (۲) قال أبو داود العطار فى المنهاج(ص ۲۱۴):
البلادر: هو السوسن الهندى يجلب من الهند ينفع من النسيان إذا استخرج عسله و عمل معجونا بالحوائج المصلحة له- تذكر فى المركبات- و معناه: الشبيه بالقلب. و قال فى(ص ۲۲۹): السوسن هو: الايرسا و أصل ذلك هو الاسمانجونى منه.
[۳۹] (۳) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۹۲):
دارصينى: حار يابس فى الثالثة، غاية فى اللطافة، جاذب مفتح مصلح لكل عفونة و صديدية، و دهنه جلاء مذيب محلل عجيب للرعشة، و هو ينفع من الكلف و النمش و ينقى الرأس و ما فى الصدر، و يفرّح و يفتح شدد الكبد، و يقوى المعدة، و ينفع من أوجاع الكلى و الأرحام، و ينفع الغشاوة و الظلمة أكلا- و اكتحالا- و قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ۲۲۲): دار صوص، هو الدار صينى. و قال فى(ص ۲۴۲): القردمان: هى الكراويا البرية. و قال أيضا: القرطمان هى: القردمان و قرقسيا.
[۴۰] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(ص ۱۱۱):
فجل: غذاؤه قليل بلغمى، و فيه تلطيف و بذره أشد تلطيفا و تحليلا، و بذره ينفع النمش- و الكلف- و آثار الضرب و البهق و الفجل يكثر القمل، و يفتح سدد الكلية، و ينفع اليرقان، و يغثى، و بزره يحلل النفخ و يقيئ و هو يعين على الهضم، و يعسر هضمه.
و قال المعلق بالهامش: الفجل: بقلة تحولية من الفضيلة الصلبية، و له أرومة خبيثة الجيشاء.
و قال د/ سامى محمود فى تذكرة داود(ص ۲۹۶): يقول داود فى تذكرته عن الفجل:
دهن نوره هو المعروف« بالسحيقة» و الفجل ينقى الأخلاط اللزجة بالماء و العسل، و ينقى الصدر و المعدة و فوق الطعام، و يهضم و يخرج الريح مع تليين لطيف و برء السعال مسلوقا و عصارة أغصانه تفتت الحصى، و كذا أصله إذا حشيت الواحدة

أربعة دراهم بزر سلجم(لفت) و شوى فى العجين، و أكل فى العسل وسف بزره ينعظ و يزيد فى القوة الجنسية، و هو يزيل فى البهاق طلاء و أكل الفجل يحسن الألوان، و ينبت الشعر التناثر المتساقط، و كذا طلاؤه فى داء الثعلب(القراع) و دهن بزره يحل أوجاع المفاصل، و عرق النّسا، و النقرس، و دخله فى تخفيف الاستسقاء(امتلاء البطن بالسوائل) عظيم. إذا فهذا ما قاله داود عن الفجل.

و الفجل من النباتات القديمة التى ذكرها المؤرخون القدماء و منهم« هيردوت» فقد قال إن بناة الهرم قد تناولوا كميات كبيرة جدا من الفجل و البصل الذى كان طعامهم الرئيس. و القيمة الغذائية لأوراق الفجل تقيم القيمة الغذائية لرأس الفجل، و للفجل فوائد بطبة كثيرة. الفجل يعالج السعال الديكى، و الربو و حصوات المرارة.

و الفجل من النباتات الخضراوية القديمة فقد شوهد رسمان للفجل بمعبد الكرنك، كما عثر على فجلتين فى إحدى مقابر« كاهون». و القيمة الغذائية للفجل تختلف ما بين الرأس و الأوراق. فرأس الفجل فقير فى الفيتامنات لكنه يحتوى على مركبات كربوهيدرتية مختزنة. أما الأوراق فهى تحتوى على مجموعة كبيرة من الفيتامينات أهمها فيتامين« أ» و فيتامين« ج» و بصفة عامة فالفجل مولد للغازات و لكنه يساعد على الهضم، و بزوره تفيد أوجاع المفاصل. و الفجل ملين طارد للمحتويات الغذائية، و مدر للبول و اللين، و الطمث كما أنه يقوى العظام، و بذور الفجل هى الجزء النافع لأوجاع المفاصل، و النقرس، فهى تعتصر فيخرج منها زيت يفيد فى علاج أوجاع المفاصل طلاء، كما أنه يفيد فى علاج حصوات المرارة شربا، و جرعة من(١٠٠: ٢٠٠) جرام.

و الفجل نافع كذلك لمرض البول السكرى و الاضطراب الكبدى، و يستعمل سكان فرنسا الفجل كعلاج شافى لمكافحة السعال الديكى نوبات الربو، فهو يعمل منه عصير و يحلى بمسحوق سكر البنات و يعطى من هذا العصير مقدار يتراوح بين(١٠٠: ٤٠٠) جرام يوميا بجرعات صغيرة متعددة.

[٤١] (١) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ٢٤٣): كرفس جبلى هو البقدونس، و هو ضرب الكرفس، و هو البطر أسالبون، أى الشجرى. و قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(١٠١): كرفس: حار فى الأول يابس فى الثانية، يحلل النفخ، و ينفع السعال و الكبد و الطحال و الكلى و المثانة، و ينفع الاستسقاء، و عسر البول، و يفتت الحصاة و يضر الحبالى للإدرارة و تهييجه للباءة. و قال المعلق عليه بالهامش: المعجم الوسيط الكرفس:

عشب نباتى الحول من الفضيلة الخيمية، له جذور تدى مغزلى و ساق جوفا قائمة، يكون فى الموسم الأول من نموه حزمة من الأوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، و ثمرته جافة منشقة تنقسم إلى ثمرتين.

[٤٢] (١) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ٢٢٢): خلولنجان: معروف يدخل فى أدوية الباءة، و هو عروق حمر لذاعة تشحذ اللسان. و قال ابن النفيس فى الموجز(ص:

٩١): حار يابس إلى الثالثة، يقوى العين و ينفع السبل، و يطيب النكهة و ينقى النمش، و فيه قبض يقوى الكبد و المعدة و الطحال و يدرّ.

[٤٣] (٢) و يقول الأستاذ محققه بالهامش: الضبط من معجم أسماء النبات(١٢٢): جوزبوا- جوز الطيب- بسباسة.

[٤٤] (٣) قال أبو داود العطار فى منهاج الدكان(ص ٢٤٧): النارجيل: هو الجوز الهندى.

و يقول د/ سامى محمود فى تذكرة داود(ص ٣١٣): يقول داود فى تذكرته فى الجوز:

يعرف فى مصر بالشوبكى، و هو يثمر بعد ثلاث سنوات من غرسه، و تبقى شجرته نحو مائة سنة، و يعرف قشر عوده فى مصر بسواك المغاربة و ورقه عريض. و إذا أخذ الجوز قبل نضجه فهو دواء جيد لأوجاع الصدر و القصبة و السعال المزمن و سوء الهضم و أورام العصب و الثدى خصوصا إذا استوى و أكل حارا(ساخنا) و يمنع التخم؟

و قشر الجوز الأخضر إذا اعتصر و غلى حتى يغلظ كان ترياقا للبثور و داء الثعلب(سقوط شعر الرأس) و اللثة الدامية و الخناق و الأورام طلاء بعسل النحل و هو يحمر الوجه و الشفتين طلاء، و جزء منه مع مثله من أوراق الحناء إذا طلى به قطع النزلات و الصداع العتيق، و كل ما وجع بارد كالفالج(الشلل) و تغرس و رماد الجوز ينفع من الدمعة و السبل و الجرب(من أمراض العيون) كحلا- و إذا طبخ رطبا بالخل و خبث الحديد أو نقع أسبوعا سوّد الشعر و قواه و حسنه. و قشره الصلب إذا أحرق و دلكت به الأسنان بيضها و شد اللحم المسترخى.

و إذا سحق بوزنه من زاج محرق(نوع من أنواع الملح و يقال: أنه الشب اليمانى، و فى قول آخر أنه القلقنت و منه نوع يعرف باسم الشجيرة) و شرب منه كل يوم مثقال فتت الحصى و حل عسر البول. و قشر أصل الجوز إذا طبخ بزيت الزيتون حتى يتهرأ كان طلاء جيدا للبواسير و أمراض المقعدة. لعلنا لاحظنا الفوائد العديدة التى ذكرها داود عن الجوز فى تذكرته؟ و الجوز هو الذى نطلق عليه فى مصر:« عين الجمل».

[۴۵] (۱) يقول د/ على محمود عويضة فى الموسوعة الغذائية(ص ۱۶۷) فى اللبن فى الخلاصة:

لو أننا وضعنا فى إحدى كفتى الميزان عيون اللبن الصغيرة، و التى يمكن عدم الالتفات إليها بالنسبة إلى السواد الأعظم منا و وضعنا فى الكفة الأخرى صفاته العظيمة صحية و طبية إذا فعلنا ذلك رأينا أن لا مجال إطلاقا للمقارنة بين هذه و تلك.

فاللبن يغذى و ينشط بشكل جيد، و اللبن يقوى حقا و لا يثير الأعصاب أبدا، و يتناوله الرياضيون طواعية بمعدل نصف لتر إلى لتر و نصف يوميا، و يتقبلونه قبولا حسنا و يأخذونه عن قناعة بأنه يفيدهم فى مبارياتهم و فى تنمية عضلاتهم.

و لا- يتقصرون عليه طبعا بل إن شربهم اللبن هو استعاضة عن الماء كما يفعل جل الأمير كان، و الرياضيون فى شمال أوروبا يتخذون من اللبن غذاء جباريا يؤدى لهم أجل الخدمات و المصارعون من الوزن المتوسط يعتبرونه الغذاء المفضل ليعينهم فى صراعهم فهم يتناولونه قبل صعودهم حلبة المصارعة.

و كذلك يفيد اللبن العمال، و يقول أحد علماء التغذية: إن العديد من حوادث السيارات، ما كان ليقع لو أن سائقيها شربوا كوبا من اللبن مع الغذاء أو قبل اعتزامهم السفر الطويل. و اللبن له صلة وثيقة بقوة الرجل الجنسية و اللبن غذاء مثالى للطلاب و المستغلين بعقولهم.

و قد أخذت بعض الحكومات الشرقية(الكويت) و الغربية بتوزيع اللبن على طلاب المدارس فى الفترات ما بين حصص الدراسة.

و يتهالك الموسيقيون و الأدباء و الشعراء و الفنانون فى أوروبا على تجرع اللبن نهارا عوضا عن المسكرات.

[۴۶] (۱) قال الدكتور على عويضة فى موسوعته الغذائية فى كلامه عن البصل(ص ۲۲۲):

و كان العرب كثيرا ما يستعملون البصل فى وصفات مقوية للباءة.

و يقول د/ سامى محمود فى تذكرة داود فى وصفات تقوية الباءة(ص ۲۴۴). يؤخذ ماء البصل المعصور و ماء الجرجير مع السمن و العسل كله أجزاء متساوية تجمع و تترك فى الشمس حتى تغلظ بعد أن يضرب بعضها ببعض يمكن وضعها على نار هادئة للحصول على الأثر نفسه، و عند ما تخلط جيدا يشرب منها أوقيتان كل يوم فإنه أبلغ ما يكون للجماع.

[۴۷] (۱) يقول د/ عويضة فى الموسوعة الغذائية(ص ۲۳۹) فى البيض:

و البيض النيمبرشت و هو الذى نسميه:(برشت) و أصل الكلمة فارية معناها نصف مسلوق هو سهل الهضم إذا يهضم فى المعدة فى ساعتين إلا ربعا، و البيض المسلوق فى ثلاث ساعات، و المقلى بالزبد الطازج فى ساعتين و نصف أما البيض النىء فلا يهضم فى المعدة إطلاقا بل يمر على الأمعاء و يهضم فيها فهو لذلك يناسب أصحاب المعدة الضعيفة، و لا سيما إذا اكتفى منه بالملح(الصفار) كما ذكرنا.

[٤٨] (١) قال د/ عويضة فى الموسوعة الغذائية فى الحمص(ص ٢٦٢) فى الحمص الأسود:
و الأسود: يسقط الأجنة، و يفتت الحصى، و يدر الفضلات كلها أقوى من الأبيض و كله ينقى البدن من الدم المتخلف عن حيض أو غيره، و دقيقه إذا عجن و طلى على الوجه أذهب الصفرة و حمر اللون و نور الوجه(مجرب) و إذا غسل به البدن كله نقى السعفة و الكلف و أصلح الشعر و دهنه فى ذلك أبلغ خصوصا فى تسكين وجع الأسنان و أمراض اللثة.
و على العموم فالحمص من البقول المستعملة كثيرا، و هو غذاء شعبى يتفنن الكثيرون فى صنعه. و قد وجد أن له بعض التأثير الاندروجينى، أى يتصف بصفة الهرمون الذكرى الطبيعى، و قد يستعمل فى الأغراض التى تدعو إلى استعماله، كالضعف الجنسى فى الذكور، و يمكن لذلك استخدامه مع بعض المواد الأخرى كالبصل، أو مع نفس الهرمون الطبيعى ليزيد تأثيره. و قد عرف عنه أنه يزيد فى إفراز اللبن و لذلك تأكله المرضعات كثيرا كما أنه يدر الطمث. و قال أبو داود العطار فى المنهاج(ص ٢٤١) الفانيذ:
شجرى يقال سكرى، و يقال إنه ما عمل من السكر فى البلد الذى نسب إليه.
[٤٩] (١) أحسب أن المقصود بالباقلاء البازلاء، و اللّه أعلم فهو ثالث الثلاثة المشهورة: اللوبيا، و الفاصوليا، و البازلا أو الباسلاء أو البسلة، و قد قال د/ عويضة فى موسوعته الغذائية فى(ص ٢٠٥) عن البازلاء: البازلاء أو البسلة تعتبر الزميل الثالث للفاصوليا و اللوبيا، فهى تشبهها فى الشكل الخارجى، و تختلف عنهما فى تركيبها و قيمتها الغذائية. و قال بعد أن ذكر محتوياتها و مركباتها من الماء و البروتين و غيره: و بمقارنة بسيطة بين محتويات الأشفاء الثلاثة نجد أن أهمها و أكثرها فائدة فى التغذية هى اللوبيا و يليها الفاصوليا ثم البازلاء إن البازلاء الخضراء تحتوى على البروتين، و السكر مع فقر نسبى فى الماء، و هذا يفسر لنا صعوبة هضمها و ذلك لأن البروتين يهضم فى المعدة بينما السكر يتطلب مدى أطول للهضم.
و فى هذا التناقض بين شروط الهضم للعنصرين تمكن أسباب الاضطرابات العديدة التى نلاحظها لدى ذوى الأجهزة الهضمية الضعيفة من غازات و تعفنات و خلافه.
و لا بد من التنويه من احتواء البازلاء على مادة البيورين يجعلها ضارة للمصابين بالنقس، نظرا لمساعدة تلك المادة على تشكيل الحامض البولى. و قد ذكر قدماء أطباء العرب بأن البسلة تدر اللبن و تنقى قصبة الرئة و السعال و أوجاع الصدر و تحلل الأورام طلاء بالعسل. و قال فى المصدر السابق عن اللوبيا: تشبه اللوبيا زميلتها الفاصوليا فى كثير من صفاتها فهى تشبهها فى شكلها الخارجى و لن تختلف عنها فى تركيبها و قيمتها الغذائية.
ثم ذكر تركيبها ثم قال:
و من هذا يتضح أن اللوبيا غنية بالبروتين و الكربوهيدرات و الأملاح المعدنية و خصوصا الفوسفور و البوتاسيوم، و المغنسيوم و الكبريت، كما أنها غنية بالفيتامينات و تعطى حرارة جيدة للجسم و ضرورية لنموه. و قد قال قدماء أطباء العرب: اللوبيا نبت عريض الأوراق، ثمرة حبه كالكلى مطرف بالسواد تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين، و هو أجود من القول، و دون الحمص ينفع من أوجاع الظهر و الكلى، و يخصب الأبدان، و يهيج الباه جدا خصوصا بالزنجبيل. و الهند تأكله لذلك كثيرا، و أجود ما أكلت رطبة بالجوز، و الزيت، و ملازمة أكلها تجلو الأبدان و لكنها تولد ريحا، و يصلحها الدارصين.
[٥٠] (١) يقول الدميرى فى كتابه حياة الحيوان فى حرف السين: السمانى: قال الزبيدى: هو بضم السين و فتح النون على وزان حبارى اسم لطائر يلبد بالأرض إلّا أن يطار.
السمانى الطائر، معروف، و لا تقل سمّانة بالتشديد، و الجمع: سمانيات. و يسمى قتيل الرعد، من أجل أنه إذا سمع الرعد مات، و يقال: أن فرخه عند ما يخرج من البيض يطير فى ساعته. و من عجيب أمره أن سكت فى الشتاء، فإذا أقبل الربيع يصيح، و يغتدى

بالبيش و البيشاء و هما سم نافع قاتل.

و هو من الطيور القواطع لا- يدرى من أين يأتى حتى أن بعض الناس تقول إنه يخرج من البحر المالح، فإنه يرى طائرا عليه، و أخذ بجناحيه متغمس فيه، و الآخر منشور كالقلع، و لأهل مصر به عناية، و يتغالون فى ثمنه. الحكم: يحل أكله بالإجماع.

الخواص: لحمه حار يابس، و أجوده المخاليف الطرية، و أكله ينفع من وجع المفاصل من يرد، لكنه يضر بالكبد الحار، و يدفع ضرره الكسبرة و الخل. و هو يولد دما حارا، و هو موافق لذوى الأمزجة الباردة و المشايخ. و يكره مشوى السمانة ليبسه و تجفيفه، قال ابن عبدون، و قال غيره: مزاج لحمه بين الدجاج و الحجل، و هو إلى مزاج الدجاج أميل، و هو جيد الكيموس. و أكله يفتت الحصى، و يدر البول، و إذا قطر دمه فى الأذن سكن وجعها.

و إذا أديم أكله ألان القلب القاسى، و يقال إن هذه الخاصية موجودة فى قلبه فقط؟

التعبير: السمانى تدل رؤيته على الفوائد و الأرزاق من جهة الزرع و الفلاحة. و هو لمن يقصد سماعه دليل على الأرزاق من الجهات. ربما دل على اللعب و اللهو و التبذير.

و ربما دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس و الصلب و اللّه أعلم.

[51] (1) قال داود الهارونى فى منهاج الدكان(ص 214): بطم: هى الحبة الخضراء و منه مدور، و منه مقرطح. و قال ابن النفيس عن الحبة الخضراء فى الموجز(97) حارة يابسة يبسها فى الثانية تسخن و تلين و تنضج، و تنقى، و فيها قبض و جلاء قوى تفتح جيدا، و تجذب من عمر البدن و تهيج الباءة، و صمغه ينفع الأورام و يدخل فى المراهم و يلين البطن، و ينفع شقاق الوجه و هو يجلو الجرب، و دهنه ينفع الإعياء و الفالج و اللقوة.

[52] (2) يقولد/ عويضة فى الموسوعة الغذائية(189) فى البطيخ:

يعتقد أن الفراعنة هم أول من عرفوا البطيخ، و من مصر انتقل إلى فلسطين، ثم إلى باقى بلاد حوض البحر الأبيض. و هو فى مقدمة فواكه الصيف تكاد لا تخلو منه مائدة خلال ذلك الفصل لاحتوائه على نسبة عالية جدّا من الماء تطفئ الظمأ، و ترطب الجسم و تخفف من الشعور بحرارة الجو. و هو نبات زاحف ثماره لبية مائية ذات عصارة غزيرة.

ثم ذكر تركيبه مفصلا بالمليجرام ثم قال: و كل مائة جرام من الجزء المأكول منه تعطى الجسم 29 سعرا حراريّا. و ورد البطيخ مرسوما على الآثار و ملونا بالأخضر و كان قدماء المصريين يكثرون من زراعته. و وجد فى تابوت الكاهن« تبنس» ورق البطيخ كاسيا المومياء. و عثر على بذرة فى مقبرة مصرية قديمة، و توجد بعض بذوره فى متحف برلين. و وصف البطيخ مقويا للباءة و لأبعاد التهاب الشرج.

البطيخ مدر للبول، كما أن الإفراط فى تناوله عقب الطعام يسبب عصر الهضم، لذا يجب تناوله بعد الطعام بمدة كافية للاستفادة بخواصه.

و يزعم عالم التغذية الأمريكى« د. أينسلى» أن عصير البطيخ يقى من حمض التيفونيد، كما أنه يفيد المصابين بالروماتيزم. و لقد عرف البطيخ باستعماله قديما فى علاج الأورام و نقاء الدم، و تخفيف الأمراض الجلدية، و زوال قشور الجلد و الشعر، و لقد قيل عنه: أنه مقو للدم، و مدر للبول، و مفتت لحصوة الكلى، و منعم للبشرة.

هذا و يستخدم بذر البطيخ فى الهند كملين، و مجدد للقوى و طارد لدودة الأكسيورس و فى بلادنا تؤكل هذه البذور بعد تحميصها كمادة للتسلية، و هذه البذور ذات قيمة غذائية عالية، إذا تبلغ نسبة البروتين فيها 1. 27٪ و تبلغ نسبة السكر 7، 15٪ و المواد الدهنية 43٪ منه و قال قدماء أطباء العرب فى البطيخ:

أجوده المضلع الأرقش البراق الصلب و أردؤه الرخو، و المعروف بمصر بالمادى، أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب

العفونات أصلا، و الحميات و يقطع البلغم، و يسكن الهضم، و يذهب اليرقان، و الاحتراقات، و لكنه يفسد سريعا.
[۵۳] (۱) و ذكر ابن النفيس القرنفل فى كتابه الموجز(۱۱۳) فقال: القرنفل: حار يابس فى الثانية، نافع للكبد و المعدة و الدماغ.
و قال المعلق على الكتاب بالهامش:
المعجم الوسيط: القرنفل: جنبة من الفصيلة الآسية تزرع فى البلاد الحارة لاستعمال أزهارها المجففة تابلا.
[۵۴] (۲) تحدث د/ عويضة فى موسوعته الغذائية عن البيض و صفاره فقال فى(ص ۲۳۸):
يستخدم بيض الدجاج عامة كطعم و إن كان بيض غيره من الطيور، و بيض النعام يصلح لهذا الغرض، و تحتوى البيضة الجنين الجديد و حوله ما يحتاج إليه من طعام كامل، و يستنفذه عند ما ترقد عليه أمه حتى تكمل أعضاؤه فيخرج إلى الوجود و لذا فالبيض يشبه اللبن من حيث إنه يحوى جميع عناصر الغذاء، و هو يختلف عنه من حيث نسبة تلك العناصر و من حيث احتوائه على نفس الجنين بما فيه من مواد غذائية إضافية هامة.
مع أن الكمية الغذائية الموجودة فى البيض تختلف باختلاف أنواع الدجاج فيما يتعلق بالمادة الدهنية و الأملاح إلّا أن البيض فى مجموعه من أهم المواد الغذائية العضوية، و يعتبر غذاء كاملا، و عظيم القيمة لاحتوائه على جميع المواد اللازمة لجسم الإنسان بكميات وافرة. ثم ذكر محتويات البيض و تركيبه ثم قال: و أصح طرق لأكل البيض هى أكل الصفار نيئا، فهو لما فيه من الأملاح المعدنية يكون قلويا. أما البياض فيبتغى تجنبه إطلاقا فهو حمض عسر الهضم و لا سيما للأطفال.
فصفار البيض الذى إذا أخذ باعتدال يعتبر كأحسن المقويات، فهو يحتوى على نوع من المركبات العضوية يسمى« ليسيتين» و هو مركب من الفوسفور و الدهن، و الكالسيوم. و تتركب قشرة البيضة من كربونات الكالسيوم و كربونات المجنيزيوم، و بعض المواد العضوية.
و الغشاء الذى يلى القشرة يسمى باللغة العربية« غرقىء» و هو يتكون من مادة كراتينية« لمادة القرنية، و هى المادة الأساسية فى نسيج الأظافر و القون و المخالب».
و بياض البيض يسمى: الزلال خطأ فهو ليس زلالا، بل مادة كيميائية معقدة التركيب حمضية، ففيها ما يقرب من ستة عشر من الأحماض الأمينية.
و البيض النيمبرشت و الذى نسميه: برشت و أصل الكلمة فارسية و معناها نصف مسلوق و هو سهل الهضم الذى يهضم فى المعدة فى ساعتين إلّا ربعا. و البيض المسلوق فى ثلاث ساعات و المقلى بالزبدة الطازج فى ساعتين و نصف.
أما البيض النىء فلا يهضم فى المعدة مطلقا بل يمر إلى الأمعاء و يهضم فيها، فهو لذلك يناسب أصحاب المعدة الضعيفة و لا سيما إذا اكتفى منه بالملح(الصفار) كما ذكرنا.
و قد أثبتت الأبحاث الحديثة أن البيض يحتوى على مادة تشبه الأنسولين فى مفعولها، و الأنسولين كما هو معروف إفراز البنكرياس الذى يهضم السكر فى الجسم و هذه المادة تتلف بالحرارة و من ذلك نرى أن معظم المواد المأكولة تخسر شيئا من قيمتها إذا طبخت.
و يجدر بنا أن نشير إلى خطأ شعبى شائع يجعل كثير يعمدون إلى سحق قشور البيض و تناولها كسفوف ظنا منهم أنه بذلك يتناول الكالسيوم مركزا، و الواقع أن الكالسيوم الذى تحتوى عليه قشرة البيض غير قابل للتمثيل و الهضم، و ليست له فائدة سوى حفظ البيضة من العوامل الخارجية.
و لا يخفى أن أكل البيض لا يخلو أحيانا من أضرار ناتجة من الميكروبات التى كشفت فى فيه، و هى تنشأ فى العادة من الطعام الذى يأكله الدجاج حيث يبحث عادة عن غذائه بين السباخ و المحلات القذرة، و المواد البرازية و أحسن بيض ما كان محه نقيا.

و ذلك دليل على أن الدجاجة قد تغذت بالحبوب و الخضر لون الملح إذا تغذت بالأعشاب يسود إذا تغذت بالحشرات.
و البيض السريع الفساد لتخلل الهواء المحمل بالبكتريا بدلا من الماء المتبخر ببطء فيخف وزن البيضة و يتفاعل حينئذ الهواء مع حامض الكبريتيك الذى فى المح مع أملاح الكبريت القلوية التى تتولد فى بياض البيضة، و ينتج عن هذا التفاعل إيدوجينى مكبرت له رائحة كريهة يعرف بها البيض الفاسد كلما تقادم العهد على البيضة تنجز لماء من الآح بسبب تمدد مسام القشرة و تخرب الطبقة الرقيقة الواقية. و يوم ولادة البيضة الآح مالئا بجوفها و الفراغ معدوما، و فى خلال الأسبوع الأول يبدأ تشكيل الجيب أو الحويصلة و تقع الحويصلة الهوائية فى الجزء الأكبر من البيضة، فإذا كانت البيضة طازجة صعبت رؤيتها، و كلما تقادم العهد عليها فقدت جزءا من رطوبتها فيزداد حجم الحويصلة الهوائية، فإذا وضعت البيضة فى الماء مع قليل من الملح و كانت الحويصلة الهوائية كبيرة طفت البيضة على السطح و هذا معناه أن البيضة قديمة، أما إذا رسبت البيضة فإن معنى ذلك أن البيضة طازجة لأن الحويصلة الهوائية صغيرة.
و هناك طريقة أخرى تجارية يتبعها الفلاحون المعرفة ما إذا كان البيض طازجا أم لا، و هى: أن توضع البيضة بين العين و نور الشمس فإذا كانت غير صافية اللون بأن ظهر بداخلها نقط عكرة أو بقع سوداء دل ذلك على فسادها.
و يجب أن لا يؤخذ القول بفائدة البيض إطلاقا فيتهالك كل إنسان على تناوله بقصد التقوية، فهذه المادة الغذائية مضار للذين يشكون أمراضا فى أكبادهم كذلك الذين يشكون تصلب الشرايين أو التهابات الكلى أو حصوات فى المرارة، و لذلك يجب على هؤلاء الحذر من أكل البيض و لا يسمح به إلا بناء على تعليمات الطبيب المعالج.
[٥٥] (١) ذكر د/ عويضة الزنجبيل فى قيمته الغذائية و فائدة تقويته للباءة فى اللوبيا(ص: ٢٠٥) فقال: و قد قال قدماء أطباء العرب فى اللوبيا: نبت عريض الأوراق، ثمرة حب كالكلى مطرف بالسواد تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين، و هو أجود من الفول و دون الحمص، و ينفع من أوجاع الظهر و الكلى و يخصب الأبدان و يهيج الباءة جدا خصوصا بالزنجبيل.
[٥٦] (١) ذكر داود العطار الكوهين(ص ٢١٨): الحسك فقال: حسك هو حمص الجبل، و هو حمص الأمير. و ذكر ابن النفيس فى الموجز فى الطب المصطكى(ص ٢٠٤) فقال:
حار يابس فى الثانية أقل فيهما من الكندر محلل، قابض و فيه تلين و هو لطيف جدّا يذيب البلغم الرقيق، و مضغه يجلب بلغما من الرأس و ينقيه، و ينفع السعال و نفث الدم، و يقوى المعدة و يطيبها و الكبد، و يفيق الشهوة، و يحرك الجشاء. و يذيب البلغم.
و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط: المصطكا، و المصطكاء و فى معجم الألفاظ الزراعية(٣٨٥) مصطكى: شجرة من فصيلة البطميات ينبت بريا فى سواحل الشام و بعض الجبال المنخفضة و يستخرج منه علك معروف.
[٥٧] (١) قال داود العطار الهارونى فى المنهاج(ص ٢١٤): بلادر: هو السوس الهندى يجلب من الهند ينفع من النسيان إذا استخرج عسله و عمل معجونا بالحوائج المصلحة له- تذكر فى المركبات- و معناه: الشبيه بالقلب.
[٥٨] (٢) قال ابن النفيس فى موجزه(ص ١١٥):
الشلجم: حارلين، خلطه غليظ و إدامة أكله تقوى البصر، و طبيخه يصب على النقرس، و الشقاق العلص من البرد، و يمنع ميادى غانرغانا، و بذره أقوى من جلاء منه.
و قال المعلق عليه: المعجم الوسيط: الشلجم: السلجم، و هو اللفت. و غانرايا: هى من اليونانية أى الأكال أو الموات.
[٥٩] (١) ذكره ابن النفيس فى علاج وجع الأسنان(ص ٢٧١) و قال المعلق على الكتاب بالهامش: عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات تستعمل جذوره فى الطب، معجم الألفاظ الزراعية(٥٢٧).
[٦٠] (٢) و ذكر ابن النفيس الزنبق فى علاج نقصان الباءة فى الأشربة(ص ٢٥١) فقال: الأشربة:

الزبيب، و الشراب الحديث الحلو، يؤخذ جزر، و جرجير، و تين و سلجم يطبخ و يؤخذ من مائها جزء و من الزبيب جزء و يحلى بالسكر و تستعمل الأدهان و المروخات و المشمومات دهن البان و الزنبق، و الياسمين و القسط، و الغلية، يدهن بهذه كلها أو بعضها الشرج و العانة و المذاكير، القضيب.

و قال فى علاج أورام الخصيتيى و ما يلهيا من الشرج و أما البلغمى فعلاجه المنضحات كدقيق الحلبة و الباقلاء بشراب و كذلك دقيق الباقلاء و الشعير و الكمون و البابونج و إكليل الملك و تقطير دن الزنبق فى الإحليل عجيب.

[٦١] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٧):

بورق: حار يابس فى آخر الثانية، يجلو بقوة، و يغسل و ينقى و يقطع الأخلاط الغليظة و يرفق الشعر نثرا عليه و يحمر اللون و يجذب الدم خمادا و يلين الطبيعة احتمالا.

و قال المعلق على الكتاب بالهامش: القاموس« برق» البورق: بالضم أصناف مائى، و جبلى، و أرمنى، و مصرى، و هو النطرون، مسحوقه يلطخ به البطن قريبا من نار فإنه يخرج الدود و مدقوقا بعسل أو دهن زنبق تطلى به المذاكير فإنه عجيب للباءة.

[٦٢] (۴) و ذكر الأعشاب الأخرى فى المصدر السابق و المازريون فى ص ٢١۵ فى علاج الاستسقاء فى الأشربة: و قد عرض لإمرأة استسقاء مع حرارة فأكلت مع الرمان ما يستحيا من ذكره فبرأت، و أقراص: المازريون مشكورة لهم.

و قال المعلق بالهامش: معجم أسماء النبات(۶٨) مازريون: زيتون الأرض.

و ذكره فى المدات للسوداء فى(ص ٢١٧) فقال: و قرص مازريون غاية. و ذكره فى السموم فعده منها فقال فى(ص ٣١٨): و السموم منها معدنية و منها نباتية و منها حيوانية فالمعدنية .... و المازريون.

و ذكر ابن النفيس الياسمين و القسط فى الأربة المعالجة لضعف الباءة فقال فى(٢۵١):

الزبيب، و الشراب الحديث الحلو، يؤخذ جزر و جرجير، و تين و سلجم يطبخ و يؤخذ من مائها جزء و من الزبيب جزء و يحلى بالسكر، و تستعمل الأدهان و المروحات و المشمومات دهن البان و الزنبق و الياسمين و القسط و الغالية يدهن بهذه كلها أو ببعضها:

الشرج و العانة و المذاكير، و القضيب. و ذكر الخبزى فى الأدوية المفردة فقال فى(ص ١١٩): خبازى: بارد رطب فى الأولى يلين الصدر و البطن و الحلق و ينفع السعال اليابس و الحار و الكلى و المثانة.

و قال المعلق عليه بالهامش: المعجم الوسيط: الخبازى جنس نبات من الفصيلة الخبازية منه نوع يطهى ورقه فيؤكل. و ذكر القسط فى(ص ١١٣) فقال: القسط: حار يابس فى الثالثة ملطف مقرح للجلد ينفع النافض و الفالج دلكا، و كل مرض يحتاج فيه إلى جذب من العمق كعرق النّسا، و يدر البول، و الطمث بقوة، و يقتل حب القرع و يحرك الباءة و ينفع الفسخ و التهتك فى العضل و دهنه جيد لاسترخاء العصب و برده.

و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط: عود يجاء به من الهند يجعل فى البخور و الراء.

[٦٣] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(١٠۶):

نرجس: أصله يجذب من القعر و يجفف و يجلو و يغسل و دهنه كدهن الياسمين لكن أضعف و هو يجلو الكلف و النمش و ينفع أصله من داء الثعلب، و هو يفتح سدد الدماغ، و ينفع الزرع، و يصدع الرءوس الحارة، و أصله يهيج القىء.

و قال المعلق على الكتاب بالهامش: المعجم الوسيط النرجس نبت من الرياحين، و هو من الفصيلة النرجسية، و منه أنواع تزرع لجمال زهرها و طيب رائحته و زهرته تشبه بها الأعين واحدته: نرجسة

[۶۴] (١) فى المصدر السابق قال:

نيل: حار فى الأولى يابس فى الثانيـة قابض يمنع النزف و يجلو الكلف، و البهق، و ينفع الجراحات الطرية و ورقه خضاب صالح.
و قال المعلق عليه فى الهامش:
المعجم الوسـيط: النيل: جنس نباتات محولة أو معمرة، من الفضـيلة القرينة، تزرع لاسـتخراج مادة زرقاء للصبـاغ من ورقها تسمى النيل و النيلج.
و ذكر المؤلف فى علاج وجع الأسنان فقال فى(ص ١٧١): مع قليل: عاقر قرحا.
و قال المعلق عليه بالهامش: عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات تستعمل جذوره فى الطب. معجم الألفاظ الزراعية(٥٢٧).
و ذكره فى علاج استرخاء اللسان فقال: ... و طبيخ الكبير، و الخردل، و الصغير و قليل عاقر قرحا.
[٦٥] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٣):
قنطوريون: حار يابس فى الثالثة، فيه جلاء و قبض و تجفيف بلا لذع، و يقال إنه إذا طبخ مع اللحم المقطع جمعه، و يدر الطمث، و يفسد الأجنة و يخرج الميتة، و يدمل الجراحات و ينفع نفث الدم، و الهتك و الفسخ الكائنين فى العضل، و من ضـيق النفس و السـعال المزمن، و يحقن بطبيخه لعرق النّسـا، فيخرج خلطـا غليظـا، و يفتـح سـدد الكبـد، و ينفع صـلابة الطحال شـربا و خمارا و يذهب الغشاوة و يحد البصر.
و قال المعلق عليه: معجم أسماء النبات(٧٨) فنظوريون- فنظريون- جنس زهر من فصيلة المركبات الانبوبية الزهر.
و ذكر ابن النفيس القيروطى(٢٩٦) فى علاج البثور، فذكره فى علاج الصفراوى منها فقال: و إن كان سببا بدنيا فلا بد من الروع و لتكن مسـكنة للوجع كقيروطى من شـمع أبيض و دهن ورد ... و قـال المعلق فى الهـامش: قيروطى: مرهم معروف عنـد الأطباء يتخذ من الشمع المذاب فى دهن الورد. و ذكر دهن السوسن فى(ص ٢٩٧) فى علاج الورم السوداوى فقال:
استفراغ السوداء و التضميد بالملينات كالشحوم و دهن السوسن، و دهن الحناء و الزيت العتيق ..
[٦٦] (١) ذكر ابن النفيس السعد فى ذكره لعلاج الرائحة الكريهة فى الأنف(ص ١٦٥) فقال:
.. و من السعوطات النافعة لذلك جدا أبوال الحمير، و فتيلة من سعد، و صبر ... و ذكره فى الأدوية القتال للدواء(ص ٢٢٨) فقال:
.. و الكبر، و السّعد، و الحاشا ... و ذكره فى علاج أمراض أخرى غير أنه لم يعرفه.
[٦٧] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٧) فى الأدوية المفردة فى حرف الباء:
بنفسج: بارد رطب فى الأولى و قيل: حار يولد دما معتدلا، و يسـكن الصداع الدموى شـما و ضـمادا، و ينفع من الرمد، و السـعال الحارين، و يلين الصدر، و ينفع من التهاب المعدة، و شـرابه ينفع من ذات الجنب و وجع الكلى، و يد، و يابسة يسهل الصفراء، و شرابه يلين الطبيعة و ينفع من نتوء المقعد.
[٦٨] (٣) هو دهن السمسم. و فى منهاج الدكان السمسم هو الجل، و الشيرج دهنه.
[٦٩] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٨): الخشخاش:
بارد يابس فى الثانية، و الأسود فى الثالثة، مخدّر، منوم شربا و خمادا و أكلا، مغلظ يمنع النزلة.
و قال الأسـتاذ عبـد الكريم العزباوى محققه بالهامش المعجم الوسـيط: الخشـخاش: نبات حولى من فصـيلة الخشاشـية، يسـتخرج الأفيون من ثماره، واحدته خشخاشة.
و قال داود الهارونى فى نهاج الدكان(ص ٢٢١) بذلك لأنه يتخشخش.
[٧٠] (٢) د/ عويضـة فى الموسوعـة الغذائية(ص ٢١٠): القرع: يسـمى أيضا باليقطين أو دباء أو الكوسة من الخضـروات السـهلة الهضم و لو أن قيمته الغذائية ضئيلة، و الثمار الصغيرة من الكوسة أقل فى فوائدها الغذائية من الثمار الكبيرة. و قد ذكره اللّه تعالى

فى قصة يونس عليه السّلام فقال تعالى:\i وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ E.

قال أنس: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يحب الدباء. و روى أنه قال:« عليكم بالقرع فإنه يزيد فى العقل و الدماغ». ثم ذكر مكوناته و محتوياته ثم قال: و تعتبر الكوسة غذاء بارد مولد للبلغم و تنفع ضد الحميات و مليئة و مدرة للبول. و طبيخ الكوسة سهل الهضم يناسب ضعاف المعدة، و الناقهين من الأمراض الشديدة.

و القرع أو القرع العسلى، يسمى قرع المربى أو القرع الإسلامبولى، و شرب مائه يزيل الوسواس، و الصداع، و يزيل ما فى الكلى و المعى بتلين و إدرار و لبه يزيل حرقة البول و هزال الكلى، و قروح المثانة، و يسمن. و بذوره طاردة للديدان تعمل منها عجينة و جرعتها(٦٠ جراما) و هو المعروف باللب الأبيض الكبير، و يمكن أكله نيئا مقشورا(بدون تحميص) و عليه بعد تقشيره و شرب مائه على معدة خالية، و لا بأس بأخذ شربة فى اليوم الثانى.

[٧١] (٣) يريد أنها من تكوينه هو أى المؤلف لا نقلا عن أحد قبله.

[٧٢] (٤) قال ابن النفيس عن المغاث فى الموجز(ص ١٠٥): حار فى الثالثة. رطب فى الثانية، مقو للأعضاء، مسمن، ملين لصلابات الحلق و الرئة، محرك للباءة.

و قال الأستاذ عبد الكريم العزباوى محققه بالهامش: معجم أسماء النبات(٨٨) و معجم الألفاظ الزراعية(٣٠٩) مغاث و فى ذخيرة العطار(١٤٤) و تذكرة داود: المغاث، و جاء فى التذكرة: نبات حار يابس ينفع من الصرع و الجنون الماليخوليا، و الأخلاط السوداوية شربا، و يقلع البلغم، و أوجاع الظهر، و النقرس، و المفاصل، و النّسا بالعسل.

[٧٣] (١) يقول ابن النفيس فى اللبن فى الموجز(١٠٢):

أفضله لبن النساء مشروبا من الضرع، و كلما بعد عمد الحليب فهو أردأ، و كل حيوان تطول مدة حمله الإنسان فلبنه ردىء و المناب فاضل كالبقرى و مائية الجبن حارة ملطفة غسالة لا لذع فيها، تسهل الصفراء المحترقة و مع الافتيمون تسهل السوداء المحترقة و اللبن الحامض بارد يابس، و الحليب بارد رطب و قيل: حار رطب، و اللبن يعدل الكيموسات، و يقوى البدن، ينقى القروح الباطنة بالغسل، و يرتد فى الدماغ و فى المنى، و كله يهيج الباه حتى الحامض و هو قريب إلى الهضم، ينفع الأمزجة الحارة اليابسة إن لم يكن فى معدهم صفراء، و يضر البلغمين، لأن حرارتهم تقصر عن هضمه إلى الدموية، و ينفع المشايخ لترطيبه و ليعاونوا هضمه بالعسل، و كثيرا ما يبتدئ اللبن بالإطلاق و إخراج ما فى الأمعاء من الفضول ثم يتفرق فى البدن، فيقبضن و يحبس الطبع، و هو نفّاخ إلّا أن يغلى.

ثم ذكر اللّبا و هو أول أول اللبن فى النتاج و قيل: أول الألبان الملبأ عند الولادة فقال للّبا: بطيء الانهضام ردىء الخلط و العسل يصلحه، و كل اللبن ردىء للأحشاء يسدد خاصة الكبد إلّا لبن اللقاح. و اللبن علاج للنسيان و اليابس، و الوسواس، و يضر الأسنان و يحفرها، و اللثة، و العصب، و أصحاب الصداع، و الدوار، و الطنين، و يورث على ظلمة البصر الغشاوة، و ينفع السّعال و نفث الدم، و السل. و يلين اللقاح نافع من الاستسقاء، و صلابة الطحال. و الإكثار من اللبن يولد القمل، و بالسكر يحسّن اللون و يسمن. و اللبن مركب من مائية و جبنية و سمنية، يكثر فى البقرى، و لبن اللقاح و المعز رقيقان لكثرة المائية.

[٧٤] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٦):

إلية: حارة فى الأولى، و رطبة فى الثانية، تضر المعدة و تلين الصلابات و العصب الجانبى.

[٧٥] (٢) ذكره ابن النفيس فى الموجز(ص ١٤٩) فى علاج السكتة التى تصيب الدماغ. و ذكره فى علاج الفالج(الشلل النصفى) فى(ص ١٥١) فقال: جندبادستر: نصف خبز يطبخ فى ماء كثير حتى يبقى نصفه، و يضاف إليه مثل نصفه زيت، و يجلس فيه حار، أو يطبخ ضبع أو أرنب، أو وعل فى ماء أو زيت، توضع فيه حية حتى تتهرى و يجلس فيه، أو يجلس فى زيت

مسخن فيه جندبادستر و قليل فربيون، و يؤخذ قليل سمع و دهن قسط أو دهن غار أو قليل فربيون يسخن و يدهن به، و يكثر شم الكندر، و الكندس و المسك، و الجندبادستر، و الفربيون ...

[۷۶] (۳) ذكر الكرات د/ سامى محمود فى دراسة لتذكرة داود(ص ۳۰۹) فقال: يقول داود فى تذكرته عن الكرات. الكبار منه الشبيه بالبصل هو الشامى، و الرقيق الورق الشبيه بالثوم هو النبطى، و الذى لا رءوس له هو القرط، أو كرات المائدة كما سمى بمصر و هو أكثرها جودة و هو ينفع من الربو و أوجاع الصدر و السعال إذا طبخ فى الشعير شربا و يهيج الجماع و القوة الجنسية خصوصا بزره، و يزيل البواسير ضمادا بالصبر، حتى أن بزره يقطعها إذا لوزم عليه، و هذا ما جرب فيه و هو يجلو الكلف، و النمش و التآثيل(السنط) طلاء بعسل النحل.

هذا هو قول داود فى الكرات، و يعتبر الكرات من الخضروات الشعبية التى يقبل عليها العامة بكثرة و الكرات ورد ذكره فى التوراة، و الكرات عدة أنواع: فمنه الكرات أبو شوشة أو الكرات الرومى، و منه الصغير النبطى، و البلدى، و هو يؤكل سلاطة.

و الكرات له فوائده الطبية، و الغذائية الكثيرة و هذا ما سوف نعدده فى السطور التالية.

الكرات يقاوم العدوى و يحسّن الصوت.

و قد ورد ذكر الكرات فى ورقة بردية قديمة يرجع تاريخها إلى الأسرة الخامسة، و قد وجد الكرات فى مقابر رومانية قديمة ... و قد قيل كما ذكر المؤرخ« بلين» أن الإمبراطور الرومانى:« نيرون» و كان يخصص يوما فى كل شهر لتناول الكرات و ذلك ليحسن الصوت.

و نحن نعرف الآن أن للكرات بالفعل فائدة و أثرا على الجهاز التنفسى و الأحبال الصوتية، و العامة يمضغون أوراق الكرات أو يصنعون منه حساء(شوربة) لمعالجة بحة الصوت و السعال المصاحب لها و هو ما يكثر فى فصل الشتاء.

و للكرات فائدة فى تقوية دفاعات الجسم ضد الجراثيم و الميكروبات، و هو أيضا غنى بعنصر الحديد اللازم لتكوين الدم و تقويته، و هو كذلك مصدر جيد لفيتامين« أ» مثله فى ذلك مثل بقية الخضروات الورقية و الكرات سهل الهضم فإذا ما صنع منه حساء(شوربة) استطاعت المعدة الحساسة أن تتقبله و تهضمه دون أن يسبب لها أى انقباض كالذى تبديه حيال غيره من الأطعمة. و هو كذلك يريح المعدة و ينشطها، و اختماره يسهل عمليتى الهضم و الامتصاص.

[۷۷] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۷۸] (۱) و بما أن هذه الحقنة تتبع ما قبلها فأريد أن أعرف فيها بالسكرجة فيقول ابن منظور فى لسان العرب فى مادة سكرج: فى الحديث:« لا آكل فى سكرّجة» بضم السين و الكاف و الراء و التشديد، هى إناء صغير يؤكل فيه الشىء القليل من الأدم، و هى فارسية، و أكثر ما يوضع فيها لكوامخ و نحوها.

[۷۹] (۱) يقول ابن النفيس فى الموجز فى(ص ۲۵۴) فى تدبير من أكثر من الجماع فأضره:

يشتغل بتسخينه و ترطيبه و توديعه، و تفريحه بالملاهى المطربة، و لبن الضأن و البقر معين على نعشه و تقويته فى تدبير من أكثر من الجماع فأضره:

يشتغل بتسخينه و ترطيبه و توديعه، و تفريحه بالملاهى المطربة، و لبن الضأن و البقر معين على نعشه و تقويته و من عرض له من ذلك رعشة دهن و مرّخ بما ذكرنا للرعشة.

و من عرض له ضعف فى بصره، دهن له دماغه و سعط بدهن البنفسج، و أدخل الحمام و يفتح عينيه فى الماء العذب.

[۸۰] (۱) هذا لا يجوز فما جعل اللّه تعالى شفاء فيما حرّم.

[۸۱] (۱) سبق الكلام على تحريم العلاج بالخمر الفقرة السابقة.

[۸۲] (۲) يقول ابن النفيس فى الموجز(ص ۲۴۹) فى نقصان الباءة و علاج ذلك:

نقصان الباءة سببه: إما من المنى بأن يقل أو تقل حدثه، أو من العضو بأن يسترخى و لا ينتشر أو لقلة الريح، و الروح النافخة، أو لضعف الشهوة و قد يعوق عن الجماع، أوهام كبعض المجامع أو احتشامه، أو وهم سبق بالعجز عنه أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن فى الفاطمة.

العلاج: يجب أن يقوى البدن كله بالأغذية الحقيقية إن كان ضعيفا، و يقوى القلب بالمفرحات ليبعث الروح و الريح، و الكبد لتكثر مادة المنى، و الدماغ ليقوى العصب و الشهوة، و للأشياء العطرة فى ذلك مدخل عظيم، و إن كان السبب قلة النفخ، إما الإفراط البرد استعمل الدلك اللطيف، و المروحات بالأدهان التى تذكرها، ثم الحبوب المنفخة كالحمص و البصل بالزنجبيل، و الدارصينى.

و إما لفرط حرارة عدلت بالأبزيات و النوافخ الباردة كالخوخ، و الباقلاء، و اللبن، و إن كان السبب سوء مزاج عدل بما تذكره من الأدوية الباهية، و ليجتنب كل ما يضر الباءة كالتخمة، و كثرة شرب الماء، و كثرة الاستفراغ و الفصد و الحجامة، و كل ماء يخفف المنى أو يحلل الرياح كالسذاب اليابس و الكمون، و النانخواه، و الحرمل، و الخرنوب، و الفوتنج، و العدس، و الحوامض، و المخدرات القوية التبريد كالكاقور، و الورد، و النيلوفر، و بزرقطونا، و إن كان السبب كثرة الترك تدرج إليه و ما كان لوهم احتيل فى إزالته، و العمدة فى تقوية الباه على الأغذية أكثر منها على الأدوية إذا منها يتكون المنّى.

[۸۳] (۱) يريد صفة المعجون الذى وصفه فى أول الباب.

[۸۴] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۲۵۰) فى ذكر الأدوية الباهية أى التى تفيد فى الجماع:

الجزر، و الجرجير، و الفجل، و الهليون، و بذرها، و بزر الكتان، و الحبة الخضراء و الكرفس و بذره، و السمسم، و حب الزلم، و الباقلاء و الحمص، و اللوبيا، و القرفة، و الدراصين، و البسباسة، و حب الصنوبر، و البندق و الفستق، و الكثيراء، و الحلتيت، و هو حار منفخ، و شرب مثقال منه بالشراب عظيم النفع للمبررين و البهمن، و القسط، و الرشاد، و الزونباد و خص الثعلب، و الشقاقل، و الزنجبيل و خصوصا المربيات و الخولنجات، و البوزيدان، و السورنجان و المغاث، و السورء، و السقنقور و خصوصا أصل نبة و كلاه و سرته و ملحه و بيضة و بيض الحمام و العصافير، و الحجل و الدجاج، و البيض نيمبرشت بعض الأدوية كالزنجبيل، و ملح السقنقور و ذكر الثور مجففا مسحوقا على صفرة البيض نيمبرشت، أو مطبوخا باللحم و جميع الأدمغة، و خصوصا التى للعصافير، و الدجاج و البط، و الحملات تستعمل بملح الإسقنقور، و قدر حمصة من إنفحة الفصيل بماء فاتر عظيم، فإن آذى اغتسل بماء بارد أو البن النعاج بخمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد بالطيخ أو يستعمل منه هكذا كل يوم مقدار قدح، و يقوى المبررين بالزنجبيل، و الشقاقل و ماء العسل جيد خصوصا بماء طغر فيه الحديد مرارا كثيرة، و الشراب الحديث، و العنب الطرى جيدا، أو إن شرب من عصارة الجرجير مع نبيذ صلب ظهر نفعه فى الحال. و من أدمن أكل العصافير و شرب اللبن عوضا عن الطعام و الشراب لم يزل منتشرا كثير المنى.

[۸۵] (۱) يقول ابن النفيس فى الموجز(ص ۲۴۸) أمراض أعضاء التناسل علامات أمزجتها:

أما الحار: فشدة الشبق، و كثرة الشعر على العانة و الفخذين، و سعة عروق الذكر و ظهورها و كبره و كبر الأنثيين وحدة المنى و رقته، و ضعف الإنعاظ. و أما اليابس فضد ذلك مع جدّة المنى.

[۸۶] (۱) و تناول ابن النفيس فى كتابه الموجز عدة حالات و أمراض و ذكر عدة و صفات لكل منها و أنا أذكر هنا هذه الأشياء و الأمور لأهميتها(ص ۲۵۲):

كثرة الشهوة: إن كان ذلك مع قوة و عدم تضرر بالجماع فهى حالة مطلوبة. و إنما يعالج ما كان إما قروح و بثور فى آلات

التناسل و حكّة كما يعرض للنساء حكّة فى فم الرحم، فلا تسكن إلّا بالجماع.
و أما قوة أعضاء المنى و ضعف باقى الأعضاء الرئيسة كمن دماغه و عصبه ضعيفان و أعضاء منيّه قوية فإن ترك الجماع اجتمع له منى كثير يفسد دماغه بتبخيره لكثرته و قبول الدماغ لضعفه و إن استعمله تضرر عصبة دماغه.
فهؤلاء يجب أن تبرد أعضاء المنى منهم و تخدر بمثل عصارة الخس و دهن النيلوفر، و التضميد بزهر النيلوفر، و التنطيل بمائه، ترك الأغذية الباهية، و استعمال الأدوية المجففة للمنى، و يجب أن تخلط بها أدوية باهية لتوصلها.
و ذكر أمورا متناقضة تجمع بين كثرة الاحتلام مع الشكوى من الضعف عند اللقاء مع الزوجة فقال: كثرة الاحتلام مع بطء الإنزال و عدمه عند الجماع و ضعف الشهوة و قلة القدرة على الجماع.
قد يكون ناس بهذه الصفة لجمود منيّهم فلا يهيج لشهوة و لا يتولد لنفخ لفرط البرد و لا يحصل إنزال لجمود المنى أو يبطئ جدّا، و مع ذلك يحتلمون كثيرا لسخونة المنى عند النوم.
العلاج: جميع الأدوية المسخنة المذكورة و الأدهان المذكورة فى ذلك نفع بيّن.
سرعة الإنزال: قد يكون لكثرة المنى لطول العهد بالجماع، و قد تكون لحدته فيخرج بحرقة و يعينه سعة المجارى.
العلاج: الأغذية الباردة الرطبة، و كثرة شرب الشراب الممزوج، و استعمال الجماع.
كثرة الإنعاظ بلا شهوة: سببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة و حرارة قاصرة عن التحليل.
العلاج: تنفعه جميع الأغذية و الأخمدة المبردة، و يجعل على الظهر قطعة أسرب، و يقرش الورد و النيلوفر، و اللحس تأثيره القوى، و ربما نفع الفنجنكشت(هو الورس) و البابونج و التنطيل بمائه و غير ذلك مما فيه تحليل لطيف لا تسخين كثير.
العظيوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة فإذا جامع استرخى لفرط اللذة فألقى زبله.
العلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع، و يجلس فى طبيخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، و يحتقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة.
[٨٧] (١) ذكر الدميرى الدّرّاج فى حياة الحيوان(ص ٥٩١) فقال: الدراج: القنفذ، صفة غالبة عليه لأنه يدرج ليله كله، قاله ابن سيدة.
[٨٨] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٤٨) فى أمراض أعضاء التناسل:
كلام فى المنى: المنى يتولد من فضلة الهضم الرابع و لذلك يضعف خروج المقدار الذى لا يضعف خروج أضعافه فى الدم، و القوة العاقدة فى الذكورى، و المنعقدة فى الأنثوى.
و جالينوس يزعم أن فى كليهما عاقدة و منعقدة، لكن العاقدة فى الذكورى أقوى، و المنعقدة فى الأنثوى أقوى، و ليس كذلك و إلّا أمكن التكوين من منى أحدهما وحده.
و قال فى الشهوة(ص ٢٤٩): سببها كثرة المنى وحدته، فتشوق الطبيعة إلى دفعه.
أو كثرة ريح ينفخ الذكر فيذكّر النفس كما يعرض لأصحاب المراقيا، أو تخيل مستحسن. و قال فى نقصان الباءة(ص ٢٤٩) أيضا:
سببه إما المنى بأن يقل، أو تقل حدته، أو من العضو بأن يسترخى و لا ينتشر، أو لقلة الريح و الروح النافخة أو لضعف الشهوة، و قد يعوق عن الجماع أوهام كبعض المجامع أو احتشامه أو وهم سبق بالعجز عنه، أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن فى الفاطمة.
العلاج: يجب أن يقوى البدن كله بالأغذية الحقيقية إن كان ضعيفا، و يقوى القلب بالمفرحات ليبعث الروح و الريح و الكبد

لتكثر مدة المنى، و الدماغ ليقوى العصب و الشهوة، و للأشياء العطرة فى ذلك مدخل عظيم، و إن كان السبب قلة النفخ.
إما لإفراط البرد فاستعمل الدلك اللطيف و المروحات و الأدهان التى نذكرها، ثم الحبوب المنخفة كالحمص، و البصل الزنجبيل.
و قد ذكرنا هذا العلاج بالكامل فى أول الباب الأول من الجملة الخامسة من الجزء الثالث.
[٨٩] (١) صاحب هذه الحالة أو هذه الصفة يجب عليه أن ينقى نفسه أولا من كل الشوائب العالقة بذهنه من موروثات تلقاها فى أيام عزوبته قبل الدخول إلى الزواج و أن يفهم الزواج فهما صحيحا بعيدا عن جهالات الجاهلين و تعقيدات الأطباء، و ليباشر حياته الزوجية بنفس مفحمة بالحب و البشر و السعادة و السرورو، و يقنع نفسه أن لديه من القدرة على هذه الممارسة الجميلة اللذيذة ما يوازى نظراءه، و أن هذا الأمر لو كان به بأس بدنى أو نفسى أو شرعى، ما كان من فطرة اللّه تعالى، و لا من سنن الأنبياء و لا من أدب الصالحين، و أن كل البشر صالحهم و طالحهم غنيهم و فقيرهم رفيعهم و وضيعهم يمارسه و لا يشكو منه إلا صاحب النفس الضعيفة أو البدن العليل أما ما عدا ذلك فالكل به سعيد.
فأنت ما دمت سليم البدن سوىّ النفس أنت قادر قدرة تامة على القيام بهذه الممارسة على أتم وجه فلا تلتفت إلى قول قائل أما الفتور فهو ينتاب كل البشر من حين لآخر و هذه سنة الحياة ساعة رضاء ساعة كدر و ساعة سرور، و ساعة هم، و ساعة فرج و ساعة حزن فخذ هذا الأمر على هذا الباب.
[٩٠] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٥٤) فى مسخنات القبل: مسك، و سك، و زعفران، يغلى فى شراب ريحانى، و يبلّ به خرقة كتان و يتحمل به، و هو مطيب مسخّن و الكرمدانة عجيبة فى ذلك.
و ذكر أمرا آخر قبله رأيت من المفيد إضافته هنا فى هذا الموضوع و هو: تضييق الفرج فقال: عود، و سعد، و آس، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل من مسك يعمل فى صوفة مغموسة فى شراب قابض.
و أقوى منه بحيث يعيد البكارة: عفص فجّ. و جزان، فقّاح اذخر: جزء يدق ناعما، و يتحمل به فى خرقة كتان مبلولة بشراب قابض.
[٩١] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٦٢) فى كلامه عن أورام الخصيتين و ما يليهما من الشرج: إن كان الورم فى الكيس دلّ عليه و على نوعه المشاهدة، و إن كان فى البيض عثرت معرفته. و الحار منه يكون مع حرارة و الموضع و حمرته، و حمى الرأسة العضو.
و قد تنتقل المادة بالسعال إلى الصدر، و ربما فسد الكيس و سقط و بقيت البيضتان معلقتين ثم ينبت كيس أصلب من الأول، و البلغمى يكون مع لين و قلة وجع، و الصلب تحسن صلابته و الريحى يكون مع خفة.
العلاج: أما الحار فالقصد هو استفراغ الصفراء و تليين الطبيعة، و تقليل الغذاء، و هجر اللحوم، و تعديل المزاج، و يوضع عليه أولادهن و قليل بدقيق الباقلاء أو الشعير أو خل و ماء ورد و عصارة الهندية أو الخس أو الكزبرة الرطبة و مما هو مجرب محمود بنفسج و باقلاء مدقوقان ناعمان، ثم يقبل على الإنضاج مثل الخطمى و البابونج، و الباقلاء، و بزر الكتان نطولا و بمائها و تضميدا ثفلها و بأوراقها مدقوقة، و الكمون بالزبيب المترزع العجم جيد.
و أما البلغمى فعلاجه: المنضجات كدقيق الحلبة، و الباقلاء بشراب.
و كذلك دقيق الباقلاء، و الشعير، و الكمون، و البابونج، و إكليل الملك، و تقطير دهن الزنبق فى الاحليل عجيب. و أما الصلب فاستفراغ السوداء، و تضمد بالزوفا الرّطب و شحم البقر، و مخ ساق الآئل، و دهن الورد أو دهن السوسن. و أما الرياحى فالتكميد بالجاورس المسخن أو النخالة المسخنة.

[٩٢] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص: ٢٦٣) فى قروح الإحليل و قوله يعتبر متصل بالمسألة التى قبله و مرتبط بهذه المسألة و هو:

قروح الذكر: أما الداخلة فما ذكرناه فى قروح المثانة و يقطر فى القضيب لبن امرأة ترضع جارية بدهن البنفسج، ماوشيان ماميثا و التغذى بما يولد غذاء لزجا عذبا كالحفطة و الرّشتا و أما الخارجة فمرهم من مرتك و اسفيناج، و خل و دهن ورد، و حب رمان محمص، هذا مع إصلاح الغذاء و تعديل المزاج استفراغ الخلط الغالب.

الفتق: يكون إما لانشقاق الغشاء و نفوذ جسم فيه كان محتبسا داخله قبل الشق أو لاتساع المجريين اللذين فوق الأنثيين، أو انخراق ما بينهما فينفذ إلى كيس الأنثيين إما ثرب و إما حجاب، و إما معى، و خصوصا الأعور أو و ريح غليظة و يسمى ذلك قيلة أو رطوبة مائية أو دموية أو غيرهما و يسمى أدره، و ربما لم ينزل إلى الكيس بل احتبس فى العانة فيسمى ذلك، و كل ما ليس فى الكيس بالاسم العام و هو الفتق، و ما كان فوق السرة فهو ردىء، لأن النافذ يكون من الأمعاء الدقاق و يوجب كثيرا أعراض إيلاوس، و سبب الانشقاق و الاتساع إما رطوبة مزلقة مرخية عاضدها و ثبة أو صيحة، أو سقطة أو قىء عنيف، أو ريع قوية ممددة، أو جماع على الامتلاء، أو علت فيه المرأة الرجل أو احتبس ثفلا أو ريحا.

العلاج: يحرم عليهم الامتلاء و الحركة القوية حتى الصباح و الوثبة، و الجماع و شر ذلك ما كان على الامتلاء، فإن لم يكن بد من الجماع فبعد الشد بالرقادة المعروفة، و ليمنعوا الأغذية النافخة، و الاستكثار من الماء، و المحرمات حتى الحمام، و إذا أكل استلقى و يكون عند الجلوس أو القيام مشدود الفتق، و يجتهد فى إلحام الشق و إن أمكن و إلا فيحفظ لئلا يزيد قبل ذلك يرد ما نفذ فيه إن كان معى أو ثربا، أو يحلل إن كان ماء أو ريحا و يمنع مادة ذلك بالتدبير الجيد و الاستفراغ، و الاحتراز عن كل ما ذكرناه.

[٩٣] (١) و بعد بطء الإنزال بلا شكوى أو عرض مرض إنما هو من الأشياء المحببة لدى الرجال و النساء على حد سواء فى حالة تأخير الإنزال إلى أن تطلب منه المرأة ذلك و هو يستطيع بطرق عديدة ما دام ذا خبرة و فهم أن يؤخر ذلك إلى أقصى مدى ما دام الانسجام الزوجى قائما بين الطرفين و قد تساعده المرأة الذكية أيضا على ذلك لتستمتع بأكبر قدر و أطول مدة من اللذة و المتعة، و يحدث ذلك فى أواسط العمر حيث يكون الطرفان قد اتفقا فهم هذه العلاقة و خبرا كيف يؤخران و كيف يقدمان و لما ذا كل هذا مع الانسجام و التفاهم الجسدى التام.

[٩٤] (١) زيادة من عمل المحقق غفر اللّه له آمين.

[٩٥] (٢) بهذه المناسبة أود أن أذكر ما قال د/ سامى محمود فى كتاب تذكرة داود عن كيفية الانسجام الجنسى بين الزوجين(ص ٢٣٦) حيث قال:

لا شك أن الحب و التفاهم من الأمور الضرورية لتحقيق السعادة و المتعة المشتركة بين الزوجين و الجنس هو جزء من المعزوفة الكبرى التى يشدو بها الزوجان و هى معزوفة كما قلنا- عنوانها الحب و التفاهم، و السلوك الجنسى أمر بالغ الأهمية لتحقيق هذا الهدف، و لعلنا نطرح بعض النصائح التى تؤدى إلى تحقيق الانسجام الجنسى بين الزوجين فهذا- فى رأينا- يمنح الحياة الزوجية اتزانها و استقرارها، و هذه النصائح هى:

* إن الرجل المتسرع فى علاقته الجنسية بحيث إنه يريد إشباع نفسه فقط و بأسرع وقت ممكن دون أن يحاول إشباع زوجته إنما يدل ذلك على عدم اهتمامه بها بل عدم اهتمامه بالنساء عامة، و مثل هذا الرجل يفقد الكثير من علاقته بالمرأة و هو بحاجة إلى إعادة النظر فى موقفه هذا أو محاولة تغيير سلوكه و فوق كل هذا هو بحاجة إلى أن يتعلم كيف يعبر عن مشاعر الرقة و الاهتمام بزوجته.

* ما زال هناك لسوء الحظ رجال كثيرون لا يعلمون أن النساء قادرات على الإحساس بالرغبة و الاستجابة الجنسية بل أن الكثيرين ما زالوا يتمسكون بالاعتقاد الخاطئ القديم الذى يصور لهم أن المرأة المهذبة لا تسمح لنفسها بممارسة الأحاسيس الجنسية، و أنه لفى غاية الأهمية أن تنظر إلى الجنس لا باعتباره عملا قذرا و إنما باعتباره اتحادا صحيا بين الرجل و المرأة و عند ما يسير الرجل على تلك القاعدة فإنه سوف ينعم هو و زوجته باللذة نتيجة المشاركة فى الرغبة و التجارب الجنسى.

* هناك الكثيرات ممن يشبهن فى سلوكهن الجنسى ذلك الرجل المتسرع الذى تحدثنا عنه من قبل أى أن هؤلاء النسوة يتعجلن إنهاء الجماع بل أنهن لا يشجعن أى محاولة من جانب الرجل لإطالة العملية الجنسية أو تغيير أوضعها، و بذلك يحولن الجماع إلى مجرد عملية ميكانيكية روتينية و أن المرأة التى تركز هدفها فى إنهاء الجماع بأقصى سرعة لا يمكنها أن تشعر بالإشباع الجنسى، و لا أن تحقق لزوجها الإشباع و ذلك بسبب عدم استعدادها للمشاركة المتبادلة و بسبب حرمانها الزوج من الإحساس بأنه يحقق إشباعه لنفسه و لها، و مثل هذه المرأة تحاول أن تنتحل الأعذار للتهرب من الجماع بأن تتعب بسرعة و تنام تتظاهر بالانشغال فى بعض الأعمال حتى يخلد الزوج إلى النوم، و ليس هناك ما هو أشد إيلاما للزوج العاشق من إحساسه أن عواطفه مرفوضة باستمرار، و ليس هناك ما هو أشد من ذلك تهديدا للحياة الزوجية لأن الزوج إما أن يكتم حبه أو يخون زوجته مع امرأة أخرى تحقق له الإشباع الذى يفقده أن أول ما يجب عمله فى مثل تلك الحالات هو محاولة تشجيع الفهم المتبادل بين الزوجين و النظر بعين الاعتبار إلى رغبات كل منهما و احتياجاته.

* ينتاب بعض النساء الاضطراب عند ما يصر أزواجهن على أن تخلع الواحدة منهن ملابسها و تبدو له عارية قبل الجماع، و أن المشاكل التى تثيرها هذا المسألة هى نتيجة لعدم فهم الرجل و المرأة لسكيولوجية الجنس لدى كل منهما. فالرجل تثيره رؤية الجسد عاريا أما المرأة فلا تحدث لها الاستثارة عن طريق حاسة البصر و إنما عن طريق اللمس، و أن المرأة تخجل من الظهور عارية أمام زوجها إنما تدل على وجود عوامل إحباط و كبت جنسى لديها مما يؤدى فى النهاية إلى تحويل الجنس إلى شىء غير جذاب بالنسبة لزوجها، و لتعلم الزوجة أن رغبة الزوج فى رؤيتها عارية هى أمر عادى، و أنه من الأفضل أن يتأملها هى عارية بدلا من أن يتأمل الأخريات.

* هناك بعض الرجال ممن يسيئون إلى زوجاتهم أثناء الجماع أو بعده و ذلك بأن يخاطبوهن بألفاظ نابية مما يصدم مشاعر الزوجة و يثير فيها مشاعر الرفض و التغزز، لا بد إذن من الامتناع عن مثل هذه الإهانات اللفظية التى لا تليق و رابطة الاحترام و الحب التى يجب أن تخيم على العلاقة الزوجية.

* بعض الرجال يهين الزوجة بالقول و بعضهم يهينها بالفعل، إن الرجل الذى يعامل المرأة بقسوة بعد الجماع أو الذى ينبذها فى السرير بعد أن ينهى العملية الجنسية هو ذلك الشخص الذى تأصل فى أعماقه مشاعر الذنب فيما يتعلق بالجنس فهو يعتقد أن الجماع خطيئة و لكى لا يحمل نفسه مسئولية ذلك العمل الذى يعتبره شرّا نراه يحمل زوجته المسئولية بدلا منه، أى أن سلوكه هو بمثابة وسيلة يريد أن يقول عن طريقها أنك امرأة فاسدة قد أغوتنى، و لذلك يجب أن أعاقبك الآن.

* و يسىء بعض الرجال إلى زوجاتهم بطريقة أخرى و ذلك بأن يحرموهن الاستمتاع باللذة النهائية للجماع، و ذلك لأن هناك فى أعماقهم صراعا نفسيا لا شعوريا يتصل بطبيعة الأنوثة أو لأنهم يحملون مشاعر الكراهية تجاه النساء و بالتالى يحرمون المرأة من لذة الجماع كنوع من العقاب و ربما كان الزوج لا يعلم أن زوجته لم تصل بعد إلى اللذة النهائية أو ربما كان مصابا بالقذف السريع مما يجعله لا يستطيع التحكم فى نفسه و تأجيل نهاية العملية حتى تصل الزوجة إلى النهاية، و لذا يجب أن تسود الصراحة بين الزوجين فيما يتعلق بمشاكل الجنس و ألا يدعا مشاعر الحقد أو الغضب أو جرح الشعور تقف عائقا فى وجه تحسين علاقتهما الجنسية من أجل الوصول إلى حالة الانسجام و التكيف.

* تشكو بعض النساء من أن أزواجهن يلحون باستمرار من أجل تغيير أوضاع الجماع و كثير من الزوجات يعتقدن أنه ليس هناك سوى وضع واحد صحيح أو وضعين. و فى الواقع أنه يجب أن يمارس الزوجان أى وضع يريحهما و أن الرجل الذى يبحث باستمرار عن أوضاع جديدة هو نفسه الشخص الذى يجرى دائما وراء المثيرات و الأحاسيس الجديدة. إن الرجل الذى يعمد إلى القراءة أو التدخين أو الاستماع إلى الراديو بعد الجماع يسىء إلى زوجته التى تنتظر منه أن يحتويها بين ذراعيه و يخلدا سويا للنوم.

و ربما كان ذلك تفصيلا تافها و لكنه فى الواقع يخفى وراءه مواقف هامة لا تدل فقط على قلة الذوق و عدم الاهتمام و إنما قد تقود أيضا إلى تحطيم الحياة الزوجية نفسها.

* كثيرا ما تتضايق الزوجة فجأة بعد الجماع و تتجه إلى الحمام و كأنها تعتبر العملية الجنسية شيئا قذرا يجب تنظيف آثارها بسرعة، و هنا يجب أن نقول إن الحل البسيط لذلك هو أن تتوقف المرأة عن هذا العمل الذى ينم عن الإهانة.

* إن بعض النساء يتمنعن و هن الراغبات و يتظاهرن أنهن إنما يستسلمن تحت إلحاح الرجل مما يسبب للأزواج الاضطراب لأن الرجل لا- يعرف ما إذا كانت كلمة لا التى تقولها له الزوجة تعنى لا فعلا أم تعنى نعم، إن المرأة التى تجعل التواصل الجنسى يبدو فى مظهر الاغتصاب تعتقد أن السلوك الجنسى أمر مخجل و لذا لا يجب أن تبدو و هى فى مظهر الراغبة و إنما على الرجل أن يجعلها تظهر بصورة من اضطرت إلى ذلك، يجب أن تتقبل كل امرأة الجنس دون مشاعر الخجل، و أن تعلم تماما أن الزواج الناجح لا يعدو أكثر من كونه اندماج بين شخصين فى فكرهما و سلوكهما و جسدهما أيضا.

[٩٦] (١) الخبر المشار إليه جاء فى كتاب مصارع العشاق لأبى محمد السراج القارئ(١/ ١١) و نصه: سأل المأمون أمير المؤمنين يحيى بن أكثم عن العشق ما هو؟ فقال. هو سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه و تؤثرها نفسه.

فقال له ثمامة: اسكت يا يحيى إنما عليك أن تجيب فى مسألة طلاق أو فى محرم صاد ظبيا أو قتل نملة، فأما هذه فمسائلنا نحن.

فقال له المأمون: قل يا ثمامة، ما العشق؟

فقال ثمامة: العشق جليس ممتع، و أليف مؤنس و صاحب ملك مسالكه لطيفة، و مذاهبه غامضة، و أحكامه جائزة، ملك الأبدان و أرواحها، و القلوب و خواطرها، و العيون و نواظرها، و العقول و آراءها، و أعطى عنان طاعتها، و قد تصرفها، توار عن الأبصار مدخله، و عمى فى القلوب مسلكه فقال له المأمون: أحسنت و اللّه يا ثمامة و أمر له بألف دينار. و فى المصدر السابق أيضا: عن على بن عبد اللّه القمى قال: قال لى عبد اللّه بن جعفر المدينى: قلت لأبى زهير المدينى: ما العشق؟ قال: الجنون و الذل، و هو داء أهل الظرف.

و فيه أيضا: عن المظفر بن يحيى قال: قال بعض الفلاسفة، لم أر حقا أشبه بباطل و لا باطلا أشبه بحق من العشق، هزله وجده هزل و أوله لعب و آخره عطب.

و فيه أيضا: عن يحيى بن معاذ قال: لو كان إلىّ من الأمر شىء، ما عذبت العشّاق. لأن ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار.

[٩٧] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١٣٩): الماليخوليا: هو تشويش الفكر و الظنون إلى الفساد و الخوف، و يبتدئ بسرعة غضب و حب الخلوة، و خوف مما لا يخاف منه عادة، فإذا استحكم قويت هذه الأعراض، و المستعد له من قلبه جارّ كثير شعر الصدر و البدن، و دماغه رطب غليظ الشفتين، ألثغ و عروضه للرجال أكثر، و للنساء أفحش.

و أصنافه ثلاثة: أحدها: أن يكون السبب فى الدماغ نفسه، فيكون السهر، و النظر إلى الأرض أكثر، مع عدم علامات السوداء فى البدن كله، و كمون لون الوجه و العين، و هذا شر الأصناف.

و ثانيها: أن يكون السبب فى البدن كله، فتكون علامات السوداء ظاهرة عامة، و هذا أسلم.

و ثالثها: أن يكون بشركة المراق، و يسمى ماليخوليا مراقيا(المراق هو مارق من البطن أولان) و سببه شدة حرارة الكبد فتحرق الدم سوداء و تندفع إلى الطحال فيدفعها إلى فم المعدة و اللذع و الحرقة فيه، و شدة الشهوة و القيء الحامض السوداوى، و ضعف الهضم لإضرار السوداء بالمعدة، و كثرة الرياح، و النفخ و البلغم، و البزاق و ألم فى المراق لذلك، و شدة الشبق لكثرة النفخ، و خشونة فى العين لكثرة الأبخرة السودوية، و ثقل الأجفان، و ألم فى المعدة و المراق و نفخه. و سبب الصنفين الأول و الثانى: إما مزاج سوداوى بارد يابس يوحش الروح أو خلط سوداوى طبيعى أو مخترق عن صفراء، فيكون الجنون و القحة و الجرأة أكثر أو عن سوداء فيكون الحقد و السكون و الهم و سوء الظن أكثر، أو عن ذم فيكون مع فرح و ضحك يسير، و قلما تكون الماليخوليا بلا شركة من القلب.

العلاج: أمّا الصنف الذى السواد فيه عامّه فالفصد إن وجد فى الدم كثرة، ثم فى جميع الأصناف الأربة: ماء الشعير المبذر أو الساذج بالسكر أو جلّا بما بارد. أو ماء لسان.

الأغذية: اللحوم أسبيدباجا أو إبجاصية أو حنطية أو رشتا إن احتمل الهضم و الرمانية و التفاحية و الحصرمية إن كانت السوداء صفراوية.

النقل: حلاوة من السكر، و النشا بدهن اللوز و الخشخاش و بذر البقلة كما هو أو مستحلبا.

الفاكهة: الخيار، و القثاء، و البطيخ و الأجاص، و المشمش/ و التّفّاح، و الكمثرى. الأدهان: دهن البنفسج أو القرع على الرأس خصوصا فى الصنف الأول، و تدهن المعدة و خصوصا فمها فى المراقى بدهن الورد و السنبل و المصطكى مفتوة و تكمد بالنخالة المسخنة، و ينطل بطبيخ البابونج و إكليل الملك و ورق الأترج لتحليل الرياح، و تبرد الكبد بماء الورد و الصندل و الكافور و الرياحى، أو تضمد بدقيق شعير و صندل بماء ورد و تلين الطبخ بالفتل أو بالحقن اللينة، أو بامتصاص ليس الخيار شبه بدهن اللوز، و بكثرة المرق و الحمام من أنفع الأشياء و خصوصا للمراقى، و يتعهد الاستفراغ بعد كل قليل بطبيخ الفاكهة أو طبيخ الأفتيمون أو حبة أو ثمانية دراهم أفتيمون بلبن حليب مسكر أو بسفوف السوداء بما الجبن أو الإطريفل الصغر مقوى بالأفتيمون و خصوصا فى الصنف الأول، و يجب أن تريحهم من المعالجة بعد كل حين، و أن يستعملوا المقرحات الياقوتية، و غيرها عقيب الاستفراغ، و أن يلزموا العقل بملازمة من يستحبون منه، و أن يمال معهم فى بعض ظنونهم الفاسدة. و أكثر عروض الماليخوليا للعقلاء من الناس، و ينور فى الربيع لحركة السوداء و فى الخريف لرداءتها و كثرتها.

و نوع من الماليخوليا يقال له القطرب يكون صاحبه فرارا من الأحياء محبّا للخطوة و المقابر جاف البصر على ساقيه قروح لا تتذمل لرداءة أخلاطه، و كثرة ما يعرض له من الصدمات أو لعضة كلب لأنه يهرب من كل من رآه فإذا رأى آخر منه راجعا فلا يزال يعدو حذرا و سببه سوداء محترقة.

[٩٨] (١) قال ابن حزم فى طوق الحمامة(ص ٢٥) فى باب من لا يحب إلا مع المطاولة: و من الناس من لا تصح محبته إلا بعد طول المخافتة و كثير المشاهدة و تمادى الأنس، و هذا الذى يوشك أن يدوم و يثبت و لا يحيك فيه مر الليالى فما دخل عسيرا لم يخرج يسيرا، و هذا مذهبى.

و قد جاء فى الأثر أن اللّه عز و جل قال للروح حين أمرها أن تدخل جسد آدم، و هو فخار، فهاب و جزع أدخل كرها و أخرج كرها، حدثناه عن شيوخنا.

و لقد رأيت من أهل هذه الصفة من أن أحسن من نفسه بابتداء هوى أو توجس من استحسانه ميلا إلى بعض الصور استعمل الهجر و ترك الإلمام، لئلا يزيد ما يجد فيخرج الأمر عن يده، و هذا يدل على لصوق الحب بأكباد أهل هذه الصفة، أنه إذا تمكن منهم لم يحل أبدا. و إنى لأطيل العجب من كل من ادعى أنه يحب من نظرة واحدة، و لا أكاد أصدقه، و لا أجعل حبه إلّا

ضربا من الشهوة، و أما أن يكون فى ظنى متمكنا من صميم الفؤاد نافذا فى حجاب القلب، فما أقدر ذلك، و ما لصق بأحشائى حب قط إلا مع الزمن الطويل و بعد ملازمة الشخص لى دهرا و أخذى معه فى كل جد و هزل، و كذلك أنا فى السلو و التوقى، فبما نسيت ودا لى قط، و إن حنينا إلى كل عهد تقدم لى ليغصنى بالطعام و يشرقنى بالماء، و قد استراح من لم تكن هذه صفته و ما مللت شيئا قط بعد معرفتى به، و لا أسرعت إلى الأنس بشىء قط أول لقائى له، و ما رغبت فى الاستبدال إلى سبب من أسبابى مذ كنت، لا أقول فى الآلاف و الإخوان وحدهم، لكن فى كل ما يستعمل الإنسان من ملبوس و مركوب و مطعوم و غير ذلك، و ما انتفعت بعيش و لا فارقنى الإطراق و الانغلاق مذ ذقت طعم فراق الأحبة، و إنه لشجى يعتادنى و ولوع هم ما ينفك يطرقنى، و لقد نغّص تذكرى ما مضى كل عيش أستأنفه، و إنى لقتيل الهموم فى عداء الأحياء، و دفين الأس بين أهل الدنيا، و اللّه المحمود على كل حال لا إله إلا هو.

[٩٩] (١) قال كحالة فى أعلام النساء(٢/ ٣٧٥):

شاعرة من شواعر العرب كانت تحت رجل من بنى الضباب، و كانت تحبه حبّا شديدا فطلقها فقالت:

هل القلب إن لاقى الضبابى خاليالدى الركن أو عند الصفا متخرج

و أعجلنا قرب المحل و بينناحديث كتنشيج المريضين مزعج و قالت:

سألت المحبين الذين تحملوابتاريخ هذا الحب من سالف الدهر ثم ذكر باقى القصيدة التى هنا ثم قال:

و قالت فيه أيضا حين سلت عنه:

تعزيت عن حب الضبابى حقبةو كل عما يا جاهل ستثوب

يقول خليل النفس أنت مريبةكلانا لعمرى قد صدقت مريب

و أريبنا من لا يؤدى أمانةو لا يحفظ الأسرار حين يغيب

ألهفا بما ضيعت ودى و ما هفافؤادى بمن لم يدر كيف يثب و قالت:

يا أيها الراكب الغادى لصيتهعرج أنبيك عن بعض الذى وجدوا

ما عالج الناس من وجد تضمنهمإلّا و وجدى به فوق الذى وجدوا

حسبى رضاه و إنى فى مسرتهو وده آخر الأيام أجتهد [١٠٠] (١) قال ابن حزم فى طوق الحمامة(ص ١٠٣) فى السلو(و هو نوع من العلاج للعشق):

و قد علمنا أن كل ما له أول لا بد له من آخر حاشا نعيم اللّه عز و جل لأوليائه و النار لأعدائه، و أما أعراض الدنيا فنافذة دانية و زائلة مضملة، و عاقبة كل حب إلى أحد أمرين: إما احترام منية، و إما سلو حادث.

و قد تجد النفس تغلب عليها بعض القوى المصرفة معها فى الجسد فكما نجد نفسا ترفض الراحات و الملاذ للعمل فى طاعة اللّه تعالى و للرياء فى الدنيا حتى تشتهر بالزهد.

كذلك نجد نفسا تنصرف عن الرغبة فى لقاء شكلها للأنفة المستحكمة المتأخرة للغدر أو استمرار سوء المكافأة فى الضمير، و هذا أصح السلو. و ما كان من غير هذين الشيئين فليس إلّا مذموما.

و السلو المتولد من الهجر و طوله إنما هو كاليأس يدخل على النفس من بلوغها إلى أملها فينفر نزاعها، و لا تقوى رغبتها. و السلوى فى التجربة الجميلة ينقسم قسمين:

سلو طبيعى: و هو المسمى بالنسيان يخلو به القلب، و يفرغ به البال، و يكون الإنسان كأنه لم يحب قط، و هذا القسم ربما لحق صاحبه الذم لأنه حادث عن أخلاق مذمومة، و عن أسباب غير موجبة استحقاق النسيان و ربما لم تلحقه اللائمة لعذر صحيح.

و الثانى سلو تطبّعى: قهر النفس و هو المسمى: بالتصبر، فترى المرء يظهر التجلد و فى قلبه أشد لدغا من وخز الإشفى مخرز(الإسكاف) و لكنه يرى بعض الشر أهون من بعض أو يحاسب نفسه بحجة لا تسرق و لا تكسر، و هذا قسم لا يزم آنيه، و لا يلام لأنه لا يحدث إلّا عن عظيمة، و لا يقع إلّا عن فادحة إما لسبب لا يصير على مثله الأحرار، و إما لخطب لا مردّ تجرى به الأقدار.

و كفاك من الموصوف به بأنه ليس بناس لكنه ذاكر، و ذو حنين واقف على العهد، و متجرع مرارة الصبر.

و الفرق العامى بين المتصبر و الناس أنك ترى المتصبر و إن أبدى غاية الجلد و أظهر سب محبوبه و التحمل عليه لا يحتمل ذلك من غيره، و من ذلك أقول قطعة منها:

دعوتى و سبى للجيب فإننىو إن كنت أبدى الهجر لست معاديا

و لكنّ سبيا للحبيب كقولهمأجاد فلقاه الإله الدواهيا و الناس ضد هذا، و كل هذا فعلى قدر طبيعة الإنسان و إجابتها و امتناعها و قوة تمكن الحب من القلب أو ضعفه، و فى ذلك أقول و سميت السالى فيه المتصبر قطعة منها:

ناسى الأحبة غير من يسلوهمحكم المقصّر غير حكم المقصر

و ما قاصر للنفس غير مجيبهاما الصابر المطبوع كالمتصبر و الأسباب الموجه للسلو المنقسم هذين القسمين كثيرة و على حسبها و بالمقدار الواقع منها يعذر السالى و يذم. فمنها الملل و قد قدمنا الكلام عليه، و أن من كان سلوه عن ملل فليس حبه حقيقة، و المتسم به صاحب دعوى زائفة، و إنما هو طالب لذة. و مبادر شهوة، و السالى من هذا الوجه ناس مذموم. و منها الاستبدال: و هو و إن كان يشبه الملل ففيه معنى زائد، و هو بذلك المعنى أقبح من الأول، و صاحبه أحق بالذم. و منها حياء مركب يكون فى المحب يحول بينه و بين التعريض بما يجد فيتطاول الأمر و تتراخى المدة و يبلى جديد المودة و يحدث السلو. و هذا وجه إن كان السالى عنه ناسيا فليس بمنصف إذ منه جاء سبب الحرمان، و إن كان متصبرا فليس بملوم إذا آثر الحياة على لذة نفسه.

[١٠١] (١) كذا قال و لم يذكر النوع الثانى، و ربما سقط من الناسخ سهوا فاللّه أعلم.

[١٠٢] (١) و فى نحو هذه القصة من الهجر و السلو، و القهر على عدم الجمع بين الحبيبين لأسباب خارجة عنهما يذكر ابن حزم فى كتابه طوق الحمامة قصة تعلقه بفتاة كان قد أحبها فى صباه أو شبابه و لم يوفق فى الزواج منها لانصرام منيتها فيقول(ص ٢٩) و يكمل القصة فى(ص ١٠٧) فيقول: فى الموضوع الأول فى باب من استحب صفة لم يستحسن غيرها مما يخالفها: و عنى أخبرك بأننى أحببت فى صباى جارية لى شقراء الشعر فما استحسنت من ذلك الوقت سوداء الشعر و لو أنه على الشمس أو على صورة الحسن نفسه، و إنى لا أجد هذا فى أصل تركيبى من ذلك الوقت، لا تؤتينى نفسى على سواه و لا تحب على غيره ألبتة، و هذا العارض بعينه عرض لأبى رضى اللّه عنه و على ذلك جرى إلى أن وافاه أجله.

و قال فى الموضع الثانى فى باب السلو: و إنى لأخبر عنى أنى ألفت فى أيام صباى ألفة المحبة جارية نشأت فى دارنا و كانت فى ذلك الوقت بنت ستة عشر عاما، و كانت غاية فى حسن وجهها و عقلها و عفافها و طهارتها و خضرها و دمائها، عديمة الهزل منيعة البذل بديعة البشر، و مسبلة الستر، فقيدة الذام، قليلة الكلام، مغضوضة البصر، شديدة الحذر نقية من العيوب دائمة القطوب حلوة الإعراض مطبوعة الانقباض، مليحة الصدور، رزينة العقود، كثيرة الوقار، مستلذة النفار، لا توجه الأراجى نحوها، و لا تقف المطامع عليها، و لا معرس للأمل لديها، فوجهها جالب كل القلوب، و حالها طارد من أمها، تزدان فى المنع و البخل ما لا يزدان غيرها بالسماحة و البذل، موقوفة على الجد فى أمرها غير راغبة فى اللهو على أنها كانت تحسن العود إحسانا جيدا فجنحت إليها و أحببتها حبا مفرطا شديدا، فسعيت عامين أو نحوهما أن تجيبنى بكلمة و أسمع من فمها لفظة غير ما يقع فى الحديث الظاهر إلى كل مسامع، بأبلغ السعى فما وصلت من ذلك إلى شيء البتة فلعهدى مصطنع كان فى دارنا لبعض ما يصطنع له دور الرؤساء تجمعت فيه دخلتنا و دخلة آخر رحمه اللّه من النساء و نساء فتياتنا و من لاث بنا من خدمنا، ممن يخف موضعه و يلطف محله،

فلبثن صدرا من النهار ثم تنقلن إلى قصة كانت فى دارنا مشرفة على بستان الدار و يطلع منها على جميع قرطبة و فحوصها مفتحة الأبواب فصرن ينظرن من خلال الشراجيب و أنا بينهن فإنى لأذكر أنى كنت أقصد نحو الباب الذى هى فيه أنسا بقربها متعرضا للدنو منها، فما هو إلا أن ترانى فى جوارها فتترك ذلك الباب و تقصد غيره فى لطف الحركة فأتعمد أن القصد إلى الباب الذى صارت إليه، فتعود إلى مثل ذلك الفعل من الزوال إلى غيره. و كانت قد علمت كلفى بها و لم يشعر سائر النسوان بما نحن فيه لأنهن كنّ عددا كثيرا، و إذا كلهن يتنقلن من باب لسبب الاطلاع من بعض الأبواب على جهات لا يطلع من غيرها عليها، و اعلم أن قيافة النساء فيمن يميل إليهن أنفذ من قيافة مدلج فى الآثار ثم نزلنا إلى البستان و فرغت عجائزنا و كرائمنا إلى سيداتها فى سماع غنائها فأمرتها فأخذت العود و سوّته بخفر و خجل لا عهد لى بمثله و إن الشىء يتضايق حسنه فى عنى مستحسنه ثم اندفعت تغنى بأبيات العباس بن الأحنف حيث يقول:

إنى طربت إلى الشمس إذا غربت كانت مغاربها جوف المقاصير فلعمرى لكأنما المضراب إنما يقع على قلبى و ما نسيت ذلك اليوم و لا أنساه إلى يوم مفارقة الدنيا و هذا أكثر ما وصلت إليه من التمكن من رؤيتها و سماع كلامها.

ثم انتقل أبى رحمه اللّه من دورنا المحدثة بالجانب الشرقى من قرطبة فى ربض الزاهرة إلى دورنا القديمة فى الجانب الغربى من قرطبة ببلاط مغيث فى اليوم الثالث من قيام أمير المؤمنين محمد المهدى بالخلافة. و انتقلت أنا بانتقاله، و ذلك فى جمادى الآخرة سنة تسع و تسعين و ثلاثمائة، و لم تنتقل هى بأشغالنا الأمور أوجبت ذلك.

ثم شغلنا بعد قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالنكبات و باعتداء أرباب دولته، و امتحنا بالانتقال و الترقيب و الإعزام الفادح و الاستتار، و أرزمت الفتنة و ألقت باعها و تمت الناس و خصتنا، إلى أن توفى أبى الوزير رحمه اللّه و نحن فى هذه الأحوال بعد العصر يوم السبت لليلتين بقينا من ذى القعدة عام اثنتين و أربعمائة.

و اتصلت بنا تلك الحال بعده، إلى أن كانت عندنا جنازة لبعض أهلنا فرأيتها، و قد ارتفعت الواعية قائمة فى المأتم وسط النساء فى جملة البواكى و النوادب فلقد أثارت وجدا و فينا و حركت ساكنا، و ذكرتنى عهدا قديما و حبا تليدا و دهرا ماضيا و زمنا عافيا و شهورا خوالى و أخبارا بوالى و دهورا فرانى و أياما قد ذهبت و آثارا قد دثرت، و جددت أحزانى و هيجت بلابلى، على أنى كنت فى ذلك النهار مرزدا مصابا من وجوه، و ما كنت نسيت و لكن زاد الشجى و توقدت اللوعة و تأكد الحزن و تضاعف الأسف، و استجلب الوجد ما كان منه كامنا فلباه مجيبا، فقلت قطعة منها:

يبكى لميت مات و هو مكرمو للحى أولى بالدموع الذوارق

فيا عجبا من آسف لامرئ ثوىو ما هو للمقتول ظلما بآسف ثم ضرب الدهر ضرباته و أجلينا عن منازلنا و تغلب علينا جند البربر، فخرجت عن قرطبة أول المحرم سنة أربع و أربعمائة و غابت عن بصرى بعد تلك الرؤية الواحدة ستة أعوام و أكثر ثم دخلت قرطبة فى شوال سنة تسع و أربعمائة فنزلت على بعض نسائنا فرأيتها هنالك، و ما كدت أن أميزها حتى قيل لى هذه فلانة، و قد تغير أكثر محاسنها و نهبت نضارتها، و فنيت تلك البهجة، و غاض ذلك الماء الذى كان يرى كالسيف الصقيل و المرآة الهندية، و ذبل ذلك النوار الذى كان البصر يقصد نحوه منتورا، و يرتاد فيه متخيرا، و ينصرف عنه متحيرا.

فلم يبق إلّا البعض المنبئ عنا الكل، و الخبر المخبر عن الجميع، و ذلك لقلة اهتمامها بنفسها و عدمها الصيانة التى كانت عزيت بها أيام دولتنا و امتداد ظلنا، و لتبذلها فى الخروج فيما لا بد لها منه، مما كانت تصان و ترفع عنه قبل ذلك.

و إنما النساء رياحين متى لم تتعاهد نصت، و بنية متى لم يهتبل بها استهدمت، و لذلك قال من قال: إن حسن الرجال أصدق صدقا و أثبت أصلا و أعتق جودة لصبره على ما لوقى بعضه وجوه النساء لتغيرت أشد التغير مثل الهجير و السموم و الرياح، و اختلاف الهواء و عدم الكن. و إنى لو نلت منها أقل وصل و أنست لى بعض الأنس لخولطت طربا أو لمت فرحا، و لكن هذا

النفار هو الذى صبرنى و أسلانى.

[١٠٣] (١) و يقول ابن حزم فى طوق الحمامة فى السلو(ص ١١٠) فى ما ينطبق على هذه الحالة ما يلى: و هذا الوجه من أسباب السلو صافية فى كلا الوجهين معذور و غير ملوم إذ لم يقع تثبت يوجب الوفاء، و لا عهد يقتضى المحافظة، و لا يلف زمام، و لا فرط تصادف يلام على تضييعه و نسيانه.

و منها جفاء يكون من المحبوب، فإذا أفرط فيه و أسرق و صادف من المحب نفسا لها بعض الأنفة و العزة تسلى، و إذا كان الجفاء يسيرا منقطعا أو دائما أو كبيرا منقطعا احتمل و أغض عليه حتى إذا كثر و دام فلا بقاء عليه، و لا يلام الناس لمن يحب فى مثل هذا.

و منها: العذر، و هو الذى لا يحتمله أحد و لا يعض عليه كريم و هو المسلاة حقا، و لا يلام السالى عنه على أى وجه كان ناسيا أو متصبرا بل اللائمة لاحقة لمن صبر عليه، و لأن القلوب بيد مقلبها لا- إله إلّا هو، و لا يكلف المرء صرف قلبه، و لا إحاطة استحسانه، و لو لا ذاك لقلت: إن المتصبر فى سلوة مع العذر يكاد أن يستحق الملامة و التعنيف.

و لا- أدعى إلى السلو عند الحر النفس و ذوى الحفيظة و السرى السجايا من العذر، فما يصبر عليه إلا دنىء المروءة، خسيس الهمة، ساقط الأنفة، و فى ذلك أقول قطعة منها:

هواك فلست أقربه غرورو أنت لكل من يأتى سرير

و ما إن تصبرين على حبيبفحولك منهم عدد كثير

فلو كنت الأمير لما تعاطىلقاءك خوف جمعهم الأمير

رأيتك كالأمانى ما على منيلم بها و لو كثروا غرور

و لا عنها لمن يأتى دفاعو لو حشد الأنام لهم نقير ثم سبب ثامن، و هو لا من المحب و لا من المحبوب، و لكنه من اللّه تعالى، و هو اليأس.

و فروعه ثلاثة: إما موت، و إما بين لا- يرجى معه أوبة، و إما عارض يدخل على المتحابين بعلة المحب التى من أجلها وثق المحبوب فيغيرها.

و كل هذه الوجوه من أسباب السلو و التصبر، و على المحب الناس فى هذا الوجه المنقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة من الغضاضة و الذم و استحقاق اسم اللوم و العذر غير قليل، و إن لليأس لعملا فى النفوس عجيبا، و ثلجا لحر الأكباد كبيرا.

و كل هذه الوجوه المذكورة أولا- و آخرا فالتأنى فيها واجب، و التربص على أهلها حسن، فيما يمكن فيه التأنى و يصح لديه التربص، فإذا انقطعت الأطماع و انحسمت الآمال فحينئذ يقوم العذر.

و للشعراء فن من الشعر يذمون فيه الباكى على الدمن، و يثنون على المثابر على اللذات، و هذا يدخل فى باب و افتخر به و هو كثيرا ما يصف نفسه بالعذر الصريح فى أشعاره، تحكما بلسانه و اقتدارا على القول. و فى مثل هذا أقول شعرا منه:\i\S خل هذا و بادر الدهر و ارحل Z فى رياض الربى مطى القفار\Z واحدها بالبديع من نعمات العود\Z كيما تحتّ بالمزمار\Z إن خيرا من الوقوف على الدار\Z وقوف البنان بالأوتار\Z و بدا النرجس البديع كصب Z حائر الطرف مائلا كالمدار\Z لونه لون عاشق مستهام Z و هو لا شك هائم بالبهار\E\E\Z

و معاذ اللّه أن يكون نسيان ما درس لنا طبعا، و معصية اللّه بشرب الراح لنا خلقا، و كساد الهمة لنا صفة، و لكن حسبنا قول اللّه تعالى، و من أصدق من اللّه قيلا فى الشعراء:\i أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ* وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ E[الشعراء: ٢٢٥: ٢٢٦]. فهذه شهادة اللّه العزيز الجبار لهم، و لكن شذوذ القائل للشعر عن مرتبة الشعر خطأ و كان سبب هذه الأبيات أن حفنى

العامريـة، إحـدى كرائم المظفر عبـد الملـک بن أبی عـامر، كلفتنی صـنعتها فأحببتهـا، و كنت أجلها، و لها فيها صـنعة فی طريقة النشيد و البسيط رائقة جدا.

و لقد أنشدتها بعض إخوانی من أهل الأدب فقال سرورا بها، يجب أن توضع هذه فی جملة عجائب الدنيا.

فجميع فصول هـذا الباب كما ترى ثمانيـة: منها ثلاثـة هی من المحب، اثنان منها بـذم السالی فيهما على كل وجه، و هما الملل و الاستبدال، و واحد منها يذم السالی فيه و لا يذم المتصبر، و هو الحياد كما قدمنا.

و أربعـة من المحبوب، منها واحـد يـذم الناس فيه و لا يـذم المتصبر، و هو الهجر الدائم، و ثلاثة لا يذم السالی فيها على أی وجه كـان ناسيا أو متصبرا، و هی النفـار و الفجـاء و العـذر، و وجه ثـامن من قبـل اللّه عز و جل، و هو اليأس إما بموت أو بين أو آفة تزمن، فی هذه معذور.

و إنی أخـبرک أنی جبلت على طبيعتين لاـ يهنـأ من معهمـا عيش أبـدا، و إنی لأـبرم بحيـاتی باجتماعهمـا و أود التثبت من نفس أحيانا لأفقـد ما أنا بسـببه من النكد من أجلهما، و هما: وفاء لا يشوبه تلون قد اسـتولت فيه الحضـرة و العيب و الباطن و الظاهر، و تولـده الألفـة التی لم تعزف بها نفس عما دربته، و لا تتطلع إلی عدم من صـحبته، و عزة نفس لا تقر على الضـيم، مهمته لأقل ما يرد عليهـا من تغير العـارف مؤثرة للموت عليه، فكـل واحـدة من هـاتين السـجيتين تـدعو إلی نفسـها، و إنی لأـجفی فأحتمل، و أسـتعمل الأناة الطويلـة، و التلوم الذی لا يكاد يطيقه أحد فإذا أفرط الأمر و حميت نفس تصبرت، و فی القلب ما فيه. و فی ذلک أقول قطعة منها:

لی خلتان أذاقانی الأسی جرعاو نغصا عيشتی و استهلكا جلدی

كلتاهما تطبينی نحو جبلتهاكالصيد ينشب بين الذئب و الأسد

وفاء صدق فما فارقت ذا مقةفزال حزنی عليه آخر الأبد

و عزة لا يحل ساحتهاصرامة فيه بالأموال و الولد و عما يشبه ما نحن فيه، و إن كان آيس منه، أن رجلا و كنزا و كان كثير السمع من كل قائل، فدب ذو النميمة بينی و بينه فحاكوا له و أنجح سـعيهم عنده، فانقبض عما كنت أعهده. فتربصت عليه مدة فی مثلها أوب الغائب، و رضی العاتب، فلم يزدد إلا انقباضا فتركته و حاله.

[۱۰۴] (۱) قلت هـذه الأمثلـة التی ضـربها جميلـة و قويـة و ذات حجية و دلالة قوية و يساعد فی ذلک الفرد نفسه إذا كان عنده استعداد أو بعض اسـتعداد للسلو أما إذا لم يكن عنده هذا الاستعداد أو بعضه ساء حاله و تلف كان الهلاک مآله كما هو الغالب على حال العشاق فإن كثيرا منهم يكون الموت مصيرهم، و أرى أن السبب أن هناک فارقا بسيطا بين الطفل و الثدی و العاشق و معشوقه إلا و هو أن الطفل فی هذه السن ضـعيف الإرادة، أما العاشق فهو عاقل كامل الإدراک فلا ينصـلح حاله إلا عند ما يكون لديه بعض الاستعداد الذی يساعده على نجاح السلو.

[۱۰۵] (۲) زيادة تصنيفية من عمل المحقق غفر اللّه له.

[۱۰۶] (۱) و هناک من العشاق من لم يفقـد معشوقه و لكنه لشـدة تعلقه به و خوفه من مفارقته دائم البحث عن نظير له يجد فيه العزاء و السلو إذا فقد معشوقه بموت أو تقلبات دهر.

و إنی لأـعرف رجلاـ لاـ ينفـک يتعلق بأنـاس فيهم شـبه من معشوقه بعضـهم رجـال و بعضـهم نسـاء فهو متعلق بهم قلبيا دون أن يشعرهم بذلک و من بين من هو متعلق بهم امرأة رآها مرة واحدة فی حياته و هو توأم لمعشوقته فی الصورة و الجسم و لا تربطه بهـا أی روابـط و لم تجمع بينهمـا الأيـام إلاـ تلـک المرة، ثم رآها من ظهرها يوما بعـد ما يزيـد على الخمس عشـرة سـنة فعرفها فناداهـا، و قـال لهـا أنت أم فلاـن قـالت بلی، قالت هی: و أنت أبو فلان قال: نعم ثم افترقا و لم يقف أكثر من نصف دقيقـة على

أكثر تقدير ثم أخبر معشوقته- بهذا اللقاء، ثم لم يلتقيا بعدها لمدة تزيد ثانيا عن خمس عشرة سنة و لا يدرى أ يلقاها أم لا، لكنه يأمل إن فارق معشوقته فجأة لجأ إليها ليجد بها سلوى لا سلوى قرب و لكن سلوى تذكر أو سلوى بأن معشوقه ما زال على قيد الحياة، و لا تربط بينه و بين شبيه معشوقته أى رابطة و ربما تكون نظيرة معشوقته قد ماتت إلّا أنه يؤمل نفسه بأنها ستبقى إن بقى هو بعد معشوقة. فسبحان من أودع فى نفس الإنسان هذه الأحاسيس العجيبة الغريبة سبحانه و تعالى قال:\i وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها\E[الشمس: ٧]. سبحانك كيف سويتها؟ فيا من سويتها ألهمها تقواها.

[١٠٧] (١) يقول أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات عن التفاح و الزعفران:

التفاح: شجر مثمر من الفصيلة الوردية يقال إن اسمه التفاح معرب من كلمة« توتا» الفارسية القديمة، و سمى بالفارسية أيضا:« سيب» و قيل أصل اسمه من العبرانية و معناه« المريح»، و ربما كان لاسمه المريح علاقة بميزة فى التفاح هى إزالة الشعور بالتعب، قيل إن شجرة التفاح أصلها من شرقى أوروبا و غرب آسيا، و أن موطنها الأول كان فى طرابزون بتركيا، ثم نقلت إلى مصر، و زرعها رمسيس الثانى فرعون مصر فى حديقته، و من مصر انتقلت إلى اليونان، فأوروبا فحوض البحر المتوسط فغيره من المناطق.

و من المؤكد أن التفاح يزرع من أكثر من خمسة آلاف سنة، و قد شوهدت بزوره فى خرائب بحيرة و يلز، و عرف الرّومان(٢٢) صنفا منه و أدخل الأوروبيون المستعمرون التفاح إلى أمريكا فكثرة زراعته ابتداء من سنة(١٧٥٠) فى المناطق العديدة ذات الأجواء المختلفة لأنه تحمل البر و لا يعيش فى المناطق الحارة، و قد كثرت أنواعه حتى أصبحت اليوم أكثر من ستة آلاف صنف مختلفة الحجم و الشكل و اللون، و تعتبر الولايات المتحدة أكثر البلاد إنتاجا للتفاح و كذلك كندا و يقول التفاح فى الطب القديم:

فى الطب القديم كان للتفاح دور كبير فى العلاج فاليونانيون كانوا يعالجون أمراض الأمعاء بعصيره، و كان غيرهم يعالج به الجروح و القروح.

اشتق أطباء القرون الوسطى من اسم التفاح اسم المرهم المصنوع من مسحوق التفاح و مزجه بحليب المرأة علاجا للرمد كما عالجوا النقرس و الرثية:

« الروماتيزم» و الصرع بعصير التفاح المطبوخ أما الأطباء العرب فقد عالجوا القروح النتنة و الأكال(الغرغرينة) بعفن التفاح، و سبقوا بذلك البنسلين و مشتقاته. و قالوا فى فوائد التفاح أقوالا كثيرة منها:

إنه سهل الهضم و يقوى الدماغ، و القلب، و المعدة، و يفيد فى علاج أمراض المفاصل، و الخفقان، و يسكن العطش، يقطع القىء، و يفرح و يفيد الموسوسين و يقوى الشهوة، و يذهب عسر التنفس، و يصلح الكبد و الدم، المربى منه أجود فى كل خواصه.

و قالوا فى سيئاته إنه يولد الرياح الغليظة و النسيان و مما قاله فيه الشيخ الرئيس ابن سينا: أعدل التفاح الشامى و التفاح منه ردىء قليل المنافع و كذلك الفج و الحامض فأنهما يولدان العفونات و الحميات.

و شراب التفاح عتيقه خير من طريه لتحليل البخارات الرديئة، ورقه و لحاؤه و عصارة القابض منه تدمل الجروح و عصارة ورقة تنفع من السموم. و يقول فى حرف الزاى فى الزعفران: نبات بصلى معمر من فصيلة السوسنية، و يعرف بالعربية باسم زعفران قيل أنه معرب عن العبرية و معناه الأصفر، و يعرف أيضا باسم« جادى» نسبة إلى جادية قرية من البلقاء فى الشام. و قيل إنه معرب عن الفارسية القديمة و يسمى:« الريهقان» لصفرته ... و للزعفران أنواع منه: زعفران زراعى يستعمل تابلا و لصبغ الطعام باللون الأصفر الفاقع.

و للزعفران أنواع منه: زعفران مياسمه و هى الأجزاء العليا من مدقة الزهرة، و تعرف المياسم عند العرب باسم شعر أو شعراء، و

تجفف المياسم فى الظل أو فى أفران خاصة، و تبرد و تخزن فى مكان جاف و هى حمراء لامعة و رائحتها زكية، و عنها يصدر الزعفران بسحق أجزاء المياسم و خلطها. الزعفران فى الطب العربى: و تحدث الأطباء العرب مطولا ـ عن خصائص الزعفران و فوائده فقالوا ما خلاصته: جيد الطرى الحسن اللون، و هو ينفع من الورم الحار فى الأذن، و يجلو البصر، و ينفع من الغشاوة و يقوى القلب و يفرح و يسهل النفس و يقويه، و يقوى المعدة و يضاد الحموضة التى فيها، و يفيد الطحال، و يدر البول و يهيج الباءة، و ينفع من قروح الرحم و صلابتها و من التشنج و النزيف الخارجى، و لكنه مصدّع يضر الرأس و ينوّم و تناول أكثر من درهم منه سم قاتل.

[١٠٨] (١) لا بأس بسماع الموسيقى إذا كان ذلك شافا و لا بأس بها على كل حال ما لم تضيع أمرا شرعيا أو تلهى عنه.

أما شرب الشراب العطر فإن كان المقصود به نوع من الخمور فلا فائدة فقليله كثيره حرام و لا شفاء فيما حرم اللّه على عباده.

[١٠٩] (١) زيادة من عمل المحقق للإيضاح.

[١١٠] (٢) يذكر« فان دفلد» فى كتابه الزواج المثالى جدولا هاما يجمع فيه أوضاع الملامسة بين الرجل و زوجته مبينا فيه مناسبة الوضع للحمل و نوع الإثارة لدى الطرفين و ارشادت منه فى ذلك و تحذير لكل وضع، و أنا أنقل لك هذا الجدول لأهميته و فائدته بنصه من(ص ٣٥٦) و ما يليها من الصفحات حتى(ص ٣٩٥) و يقول:

جدول الأوضاع الممكنة فى الملامسة و أنواع التهييج المناسبة لكل منها و أثرها فى الحمل مع إرشاد و تحذير:

أولا: أوضاع التقابل(المواجهة).

[١١١] (١) قال أبو المنى داود العطار الإسرائيلى فى منهاج الدكان:(ص ٢١٤):

بسد: هو أصل المرجان و من الأسماء المصطلح عليها فى لغة الطب.

[١١٢] (٢) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ٥٢٨): القرنفل: شجر من أشجار البلاد الحارة من الفضيلة الآسية: تعدد أزهاره المجففة من التوابل المشهورة استعملت أزهاره فى الصين منذ القرن الثالث قبل الميلاد.

تنمو شجرة القرنفل فى البلاد الحارة من العالم و هى صغيرة الحجم دائمة الاخضرار تعطى مجموعة كبيرة من الأزهار القرمزية اللون، و تتسم البراعم الزهرية بالخضرة أو الحمرة قبل الجفاف، و تتحول إلى بنية سهلة الكسر و تشبه شكل المسمار. يجمع زهر القرنفل و ينظف و يجفف فى الشمس أو فى فرن خاص و يستعمل صحيحا أو مطحونا كتابل للطبخ أو البهار. و القرنفل فى الطب القديم قال فيه الأطباء إن زهر القرنفل يشجع القلب و يقوى المعدة و الكبد و سائر الأعضاء الباطنة، و يعين على الهضم، و يطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء فى المعدة و يقوى اللثة، و يطيب النكهة.

و قالوا: إنه ينفع من الاستسقاء منفعة بالغة و يقوى الكبد و الدماغ، و يدخل فى الأكحال التى تحد البصر، و تذهب الغشاوة، و يقطع سلس البول و تقطيره إذا كان عن برودة، و يسخن أرحام النساء و يساعد على الحبل إذا استعمل منه درهم عند الطهر من الحيض، و ينفع أصحاب السوداء، و يطيب النّفس، و يفرح النّفس، و يزيل الوحشة و الوسواس، و ينفع من الفالج و اللقوة و يمنع الفواق من القيء و الغثيان، و إذا جعل مع الورد و قطر كان ماؤه غاية فى التطبيب و التفريغ و إصلاح قوى البدن و استعماله من السكنجبين(شراب بالعسل و الخل) يزيل الخفقان.

و يستعمل القرنفل وضعا على المعدة فى أحوال من القيء و أوجاع المعدة، و هو يضر أصحاب الأمزجة الحارة و الدموية و القابلين للتهييج، و يدخل فى كثير من المركبات الدوائية فتكون به مقوية مشددة معدية مضادة للتشنج و غير ذلك، و يوضع على الأسنان السليمة و يستعمل لتحمير الجلد، و مروخا بزيت الزيتون فى أحوال الضعف العضلى و الشلل. كما يستعمل مسحوقه من الباطن و يصنع بدقه مع السكر.

و القرنفل فى الطب الحديث: يوصف القرنفل بأنه طارد للحمى، مطهر، معقم، مخدر، معدوى، و هو يشفى القروح، و آلام الرأس، و الصرع، و يحمى من الأوبئة، يساعد الهضم و يضاد الاحتقان و السموم و يسكن الآلام للأسنان، و يخفف التهابات الحساسية، ينبه القلب و المعدة، و يدر الطمث و ذلك بأخذ مقدار بسيط من مسحوقه مع السكر كما يستعمل مسحوقه فى هبوط المعدة و ضعفها و فى الإسهالات، و أنواع القيء و الاندفاعات الجلدية و ضعف البصر، و السمع، و هبوط القوى، و مقدار تعاطيه من(۳۰: ۱ سنتغرام) تعمل حبوبا، و يؤخذ من شرابه من(۸:

۳۰) غراما و من دهنه الطيار من(۵: ۲۰ سنتغراما) و من صبغة من(۹۰: ۲) غراما.

[۱۱۳] (۱) يقول أحمد قدامة فى قاموس الغذاء بالنبات(ص ۲۶۰): الزنجبيل: نبات معمر ذوريزوعات سوق أرضية، متشحمة من فصيلة يتبعها نحو(۲۴) نوعا أهمها: الزنجبيل، و الكركم و الخلونجان، و الجهان، و هو عشب عطرى له عدة سوق هوائية طويلة، و ورقه رمحى الشكل، أخضر يتفرع كالأصابع و زهره أصفر ذو شفاه أرموانية تحصد أوراقه عند ما تبدأ فى الذبول، و تقلع« السوق الأرضية» و تكوّم، و تفصل الجذور، و تجفف، و تغلى فى الماء حتى تلين فتقشر و تكشط، و تغلى فى محلول سكرى عدة مرات، ثم تحفظ للاستعمال.

فى الطب القديم: كان الزنجبيل معروفا عند أطباء اليونان بأنه دواء عام النفع معرّق، مقو للقلب و المعدة لذلك أدخلوه فى كثير من المركبات الدوائية.

و شوهد أنه يقوى مفعول المسهلات، و يضاف إلى السنامكى فيمنع غثيانه و يصيّره أقل سدة و استطالة و ذكر أطباء العرب أنه: يسخن إسخانا قويا، و تبقى حرارته فى البدن طويلا، و تعين على هضم الطعام، و هو يلين البطن تليينا خفيفا، كما أنه جيد للمعدة، و لطمة البصر، و يقلل من الرطوبة الحاصلة فى المعدة من الإكثار من البطيخ و نحوه و فى الزنجبيل مع حرافته رطوبة.

و ذكر ابن سينا: أنه يزيد فى الحفظ، و يجلو الرطوبة عن نواحى الرأس و الحق، و ينفع من سموم الهوام و إذا سقى منه بالماء الحار من أصابه برد الهواء الشديد الذى يحتاج معه إلى الحمام و النوم نقع و سخّن البدن، و أغنى عن الحمّام و التكميد.

[۱۱۴] (۲) يقول صاحب المصدر السابق فى جوز الطيب(ص ۳۸): جوز الطيب: شجرة كبيرة دائمة الخضرة من فصيلة الجوزيات، توجد فى جزر الهند و سيلان و الملايو تدعى ثمرتها:

« جوزة الطيب»،« و جوز يومّى- بوّا» و هذه من الفارسية معناها:« جوز رائحة الطيب» كما تدعى:« البسباسة».

يطلق العلماء على هذه الشجرة لقب:« أميرة الأشجار الاستوائية» لأنها نبتة واحدة من الجنس الذكر تكفى لأخصاب عدد كبير من الجنس المؤنث و ثمرتها جوزة فاتنة جميلة مزخرفة منقشة، ذات شكل بديع يلفت الأنظار، تشبه المشمش أو البرقوق و هى تجف تدريجيا، و حين تنضج تماما تتفتح الأغشية و تظهر البزرة البنيّة البرّاقة، مغطاة بغشاء أحمر فاقع، متفرغ، و تبدو النواة داخل البزرة، و هى جوزة الطيب. تجنى الجوزة و تغمر فى ماء مملح، فتجف و تحتفظ بصفاتها المعطرة و قشرتها هى أحد التوابل ذات الطعم اللطيف.

و يحوى الجوز التجارى: النشا، و المواد الزلالية، و ۳۵٪ من الزيت الكثيف العطرى ذى الرائحة الخاصة و الطعم الحاد اللذيذ كيف يستعمل جوز الطيب؟ يستعمل مبشور جوزة الطيب لتطيب طعم المآكل ذات المرق، و لتعطير الحلوى الجافة و المشروبات المهضمة، و فى صناعات العطور، و معاجين الأسنان، و تباع مسحوقا أو تحفظ كاملة فى وعاء مغلق فتبشر عند اللزوم و يستخرج منها زيت عطرى يستعمل طبيا فى وعاء مغلق فتبشر عند اللزوم و يستخرج منها زيت يستعمل طبيا و هو يحوى مادة مخدرة سامة تسمى:« ميريستين» لذا يجب أن يستعمل بكميات قليلة، كما تجب الحيطة فى استعمال الجوزة و قشرها.

و يستعمل الزيت كمادة مهيجة أحيانا، و خاصة فى مرهم روزان، و المليسا المركبة، و غيرها، فتدهن به الروماتيزما، كما يستعمل

فى مركبات الشعر، و هو منبه للقوة الجنسية، و لكن إدمان استعماله يؤدى إلى ضعف دائم و اضطرابات عصبية خطيرة، و يوصف أيضا للهضم و طرد الرياح بمقدار ضئيل جدّا.

[۱۱۵] (۱) و فى المصدر السابق(ص ۵۲۵) فى القرفة: شجرة من الفصيلة الغازية ذات الفلقتين كثيرة التويجيات التى منها الكافور، و الغار، و القرفة و غيرها.

و اشتهرت باسم: القرفة الهندية أو السيلانية و عرفت بعد« الكاسيا» القرفة الصينية:

« ر. كاسيا» بمدة طويلة و تفوقت عليها بسرعة، و كانت تنمو فى سيلان فقط، و احتكرها البرتغال و الإنكليز، و تنمو الآن فى جنوب الهند، و بورما، الملايو، و جزر الهند الغربية و جنوب أمريكا.

شجرة القرفة شجرة صغيرة دائمة الخضرة، أوراقها قلبية داكنة معطرة و أزهارها صفر أو كثيرة صغيرة جدّا، و ثمرتها غنية سمراء تخرج على الجذر فسائل عديدة خضرية تقطع و تنزع عنها القلف و تكشط الأجزاء الداخلية و الخارجية و تجفف الأعواد المركبة، و تحزم، و تعد للتصدير.

أما المخلفات فيستخرج منها زيت القرفة، و فى أوراق النبات و جذوره زيت طيرا أيضا أقل قيمة من زيت المخلفات.

القرفة فى الطب القديم: كانت تابلا عظيما للطعام، ثم استعملت فى الطب القديم لمعالجة كثير من العلل و الأمراض.

و صنعت القرفة بأنها مسخنة، مدرة للبول، ملينة منضجه تجلو البصر، و تقلع البثور، و الكلف من الوجه، و إذا خلطت بالعسل ينفع من النزلات، و السعال المزمن، و وجع الجنب، و الكلى، و عسر البول، و تحلل البلغم من الحلق و قصبة الرئة.

و تحسن الدهن و تلطف الأغذية الغليظة و تعدها للهضم، و تنفع الأوجاع المعدة الباردة، و للربو، و للزكام و تقوى المعدة، و تنفع من الاستسقاء و أوجاع الرحم مع صفار البيض.

و دهن القرفة شديد النفع للرعشة و الفالج و هى تحفظ على الإنسان قوته أيام حياته، و تنبه القلب و المعدة و تقويهما، و تخرج الرياح من المعدة و الأمعاء و تستعمل فى حالات تلبك المعدة و ضعف الأمعاء.

و تناول القرفة يمنع الخفقان و الوسواس، و يقوى الكبد فى سكن البواسير و يضعفها القرفة فى الطب الحديث: و وصف بعد الأطباء المحدثين القرفة فى أحوال من القيء الناتج عن حالة عصبية لتنشيط المعدة، و لوقف الإسهال، و ماؤها المقطر يؤخذ فى أواخر الحميات الضعيفة، و غير المنتظمة، أو يستعمل نبيذها الذى يعطى بالملاعق الصغيرة لايقاظ القوة الحيوية. و يستعمل كحولة القرفة مروخا من الخارج على القسم المعدى لتنشيط المعدة.

و كثيرا ما يدخل مقطر القرفة و شرابها فى الجرعات و الجلابات التى تستعمل لإثارة القذف من الرئتين و تسهيل النفس.

[۱۱۶] (۱) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ۳۸۳) فى طلع النخيل.

هو أول ما يبدو من ثمرة النخيل(البلح) فى أول ظهورها و يخرج(الطلع) فى شبه نعلين مطبقين و بينهما الحمل المنضود و يسمى قشرة(الكفرىّ) و ما فى داخله الوليع(و الإغريض) لبياضه.

و يمكن إطلاق أسماء(القنو، و العذق، و الكافور، و الضّحک، و الكباسة) و غيرها على الطلع. و يعرف الطلع بأنه: حبوب اللقاح الذكرية فى النخيل. عرفت فوائد الطلع فى التلقيح و الإخصاب منذ القديم و أشاد الأطباء بوظائفه النباتية، الطلع فى الطب القديم:

و ذكر الأطباء القدماء من عرب و غيرهم مزايا الطلع فقالوا: يقوى المعدة و يجففها، و يسكن ثائرة الدم، و ينفع المحرورين، و يقوى الأحشاء، و ينضح من ضيق النفس و السعال البلغمى، و إذا أخذ الطلع بالعسل يقوى الجسم عامة، و العمل الجنسى خاصة، و إذا وضع هذا المزيج فى الرحم أزال العقم، و إذا تحملت المرأة بالطلع قبل الجماع أعان على الحبل.

و الإكثار من تناول الطلع يضر بالمعدة و الصدر لبطء هضمه، و يصلحه السمن الطلع فى الطب الحديث:

و اهتم الطب الحديث بطلع النخيل، فظهر من تحليله أنه: يحوى ١٧٪ من سكر القصب، ٢٢٪ من البروتين و ٥٤٪ من الكالسيوم، و فيه نسبة جيدة من فيتامين(ج) و فيتامين(ب) و الفوسفور، و الحديد.

و ظهر من التجارب التى أجريت به أنه فى مقدمة المقويات للجسم لوفرة المواد الدسمة فيه، و ثبت أنه يحتوى على هرمون الأيسترون الذى ينشط المبيض، و ينظم دورة الطمث، و يساعد على تكوين البيضة فى الأنثى.

و استطاع العلماء فصل مادة« الروتين» التى يتكون منها عقار يقوى الشعيرات الدموية فى جسم الإنسان يحفظها من الانفجار، و بذلك يمنع النزف الداخلى الذى يصيب المصابين بالضغط المرتفع و السكرى و داء الخضر.(ر. كلمة التمر).

[١١٧] (١) و فى المصدر السابق فى المردقوش(ص: ٦٧٣) نبات عشبى زراعى زعترى قديم، من الفصيلة الشفوية اشتهر باسم بالفرنسية، و يعرف باسم« أورجن» و يعرف فى مصر و غيرها باسم« مردقوش» و« مرزنجوش» و« بروقوش» و هذا من الفارسية، كما يسمى« السّمق» و« السّمسق» و هذان من اليونانية، كما يقال له« العترة» و« الزعتر البرى».

و يعرف فى الشام باسم« مرو»، و كذلك عند العطارين فى مصر و له أسماء كثيرة تقرب من خمسة عشر اسما منها: حبق الفتى، العبقر، الصعترى، ريحان الكافور. قيل إن موطنه سواحل البحر المتوسط، و كان يقدس فى الهند، و يرغب اليوم فى أوروبة و أمريكا. و هو من الرياحين التى تزرع فى البيوت، و يوجد فى كل زراعة أو بستان و منه بردقوش حلو أو حولى، و هما من الفصيلة نفسها، و وصف بأنه كثير الأغصان و ورقه مستدير عليه زغب و زهره أبيض إلى حمرة، و هو طيب الرائحة جدّا تستعمل أوراقه و أزهاره و شوقه الدقيقة تابلا- لطيفا عطريّا، لتطيب الحساء و السلطات و الأطعمة المطبوخة، و يستخرج منه زيت طيار يستعمل فى صنع الصابون و العطور.

و فى الطب القديم: وصف فى الطب القديم بأنه مقو للمعدة طارد للرياح ينفع من الصداع و الشقيقة و الزكام، و الرطوبة و الرياح الغليظة نشوقا و قطورا، و كيف استعمل، و طبيخه يحل أوجاع الصدر و الربو السعال و ضيق النفس، و يفتت الحصى و يدر البول شربا بالعسل أو بالسكر، و يفتح الأورام طلاء، و يزيل الكلف، و رائحة العرق و دهنه يفتح الصمم، و يذهب الرعشة و الفالج، و دخانه يصلح هواء الوباء و يطرد الهوام و يفتح سدد الدماغ، و وجع الأذن، و هو يضر الكلى و تصلحه الهندباء، و شربه مطبوخا إلى أوقية و من سحيق إلى مثقالين. و فى الطب الحديث:

و جاء فى الطب الحديث أنه مقو، مهدئ معطر، معطس، مرطب للحميات إذا أخذ مغليا مع الزعتر و الحبق و العسل، و مكافح للتشنجات و يستعمل خارجيا فى معالجة الزكام، بأن تنشق منه فتحتا الأنف عدة مرات فى اليوم، أو تغسلا بمغلبه، و تغلى من عشرة إلى خمسة عشر غراما من أجزائه فى لتر ماء أو تنقع فيفيد شربها فى ضعف المعدة و يسهل الهضم، و تجفف أجزاؤه و تدق ناعما، و تستعمل تابلا طيبا فى الأطعمة.

[١١٨] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر فى منهاج الدكان(ص ٢٤٤):

كنكر: هو دواء البراغيث، و ذكره الرازى و صححه على القاضى ضياء الدين الفقاعى.

و يعرف بالكعوب و يعرف بحشيشة البراغيث و العمل، و يعرف بالسكين.

[١١٩] (٢) قال أبو المنى الهارونى فى منهاج الدكان(ص ٢٢٢): هشمت: هو حب الغار، و حب الغار هو الدهمشت.

[١٢٠] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر فى منهاج الدكان(ص ٢٤٢): قنة: هى الحلبانة.

و قال فى(ص ٢١٩): حلبانة: هى القنة.

[١٢١] (٢) و فى المصدر السابق(ص ٢٤٦): مقل اليهود: هو المقل الأزرق و ما علمت لم يسمى مقل اليهود إلى الآن؟ و فى(ص ٢٤٨): قال: هو شجرة المقل و هو الدوم و يؤكل.

[۱۲۲] (۳) و فی المصدر السابق(ص ۲۲۶): رقا: هو الفليجة، حب أصفر يؤتى به من اليمن يستعمل فى الطيب.
[۱۲۳] (۴) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات فى حرف الميم(ص ۶۷۹):
المصطكى: شجرة من الفصيلة البطمية قريب من البطم يثبت بريا فى سواحل الشام، و بعض الجبال الواطئة يستخرج منه يملك تجارى يعرف فى الشام باسم:« المسكة» و اسمه العربى القديم:« مصطكى» مأخوذ من اليونانية، و يسمى أيضا الضّرو، و صمغه يسمى« الكمطام».
فى القاموس المحيط .. هو شجر فى السباطة و لطيف العود و الورق كشجر الأراک، له ثمر إلى المرارة و صمغ يستخرج منه يعلك به و يسمى« العلک» معرب مصطيخا بالرومية.
و أما لسان العرب فقال نقلا عن الأزهرى: و أما المصطكى العلك الرومى فليس بعربى، و الكمكام: قرف(قشر) شجر الضرو، و قيل: لحاؤه.
المصطكى فى الطب القديم: تسيل المصطكى على شكل مادة صمغية من جذوع شجرة المصطكى و هى موجودة فى لحائها، و يحصل عليها بعمل شقوق طولية فى الساق، و فى فصل الصيف فتسيل العصارة و تتجمد و تجمع كل بضعة أيام. و كانت المصطكى تستعمل فى الطب القديما كثيرا، فهى توصف لعلاج الصداع و النزلات و قطع النزف، و سوء الهضم، و ضعف الكبد و الطحال، و إن طبخت فى الزيت و قطرت فى الأذن فتحت السدد و أزالت الصمم، و هى تقوى الأسنان و اللثة كيف استعملت، و تضر المثانة و يصلحها الورد.
و ذكر ابن سينا أن شجرة المصطكى قابضة محللة و دهن سخرته ينفع من الحرب، و يصب طبيخ ورقه و عصارته على القروح فتنبت اللحم، و على العظام المكسورة فتجبرها، و مضغه يجلب البلغم من الرأس و ينقيه، و كذلک المضمضة به تشد اللثة، و هو يقوى المعدة و الكبد، و يفتق الشهوة، و يطيب المعدة، و يحرک الجشاء، و يذيب البلغم، و ينفع من أورام المعدة و الكبد فى الوقت، و يقوى الكبد، و الأمعاء، و ينفع من أوراقها، و طبيخ أصله و قشره، و ورقه ينفع من الزنتارية، و انجراد سطح الأمعاء، و من نزف الرحم و نتوء المقعدة، و يدر، و كذلک دهن شجرته. المصطكى فى الطب الحديث:
أما فى الطب الحديث فإن عصارة المصطكى تستعمل قابضا فى إسهال الأطفال حين التسنين، و تفيد فى سلس البول، و مضغها يقوى الأسنان المزعزعة، و محلول المصطكى فى الغول« الكحول» إذا وضع بقطعة صغيرة من القطن فى السن المنخرة سكن ألمها، و تطلى به الجروح لتطهيرها و حفظها من الجراثيم. و تستعمل العصارة فى تطيب بعض المآکل كالحليب و الجبن و المربيات و غيرها، كما تستعمل محلولاتها فى عمل طلاء الأثاث، و فى البخور، و كانت قديما فى مقدمة التوابل بحيث ما كان طعام يخلو من استعمالها لتطييبه إلّا نادرا.
[۱۲۴] (۱) قال أبو المنى داود بن أبى نصر فى منهاج الدكان(ص ۲۲۸):
السوسن: هو الايرسا، و أصل ذلک هو الأسمانجونى.
[۱۲۵] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۸۵): إكليل الملک: حار يابس فى الأول، و قيل معتدل فى الحرارة و البرودة، و فيه قبض يسير و تحليل و إنضاج و تسكين للوجع، مقو للأعضاء يسكن أورام العين و الأذنين، و أوجاعهما بالميبختج، و ينفع أورام المقعدة و الأنثيين، و ينفع القروح الرطبة و الشهدية خماضا مع بعض القوابض كالعدس، و التين الأرمزى و يتخذ منه نطول لتسكين الصداع.
و فى الهامش قال محققه: إكليل: نبتان: أحدهما. ورقة كورق الحلبة، و ثانيهما: ورقة كورق الحمص، و كلاهما محلل منضج ملين للأورام الصلبة فى المفاصل، و الأحشاء(عن القاموس: كلل).

[١٢٦] (١) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء بالنبات(ص ٣١١): السيرج(الشيرج): هو الزيت المستخرج من بذور النبات السمسم(ر. السمسم).

يعرف بالزيت الحار، و كلمة« سيرج» فارسية، أصلها« شيرهج» إنه حلو المذاق، طيب الطعم، ليس له رائحة، و لا تفسد رائحته و لا طعمه و إن حفظ طويلا، و إذا أصيب بالزنجة فيمكن إصلاحه(ر. كلمة الزيوت)، و هو لا يتجمد بدرجة الصفر، و حموضته قليلة، و نسبته ٤٧٪ من السمسم.

استعماله فى الطب القديم: استعمل فى الطب القديم لغسل الجلد من الآفات الجلدية و الرمد، و كان يعطى حقنا فى القولنج، و يستعمل مشروبا فى التهابات الصدر و البطن و يستعمل مع النعناع فى الزنتارية و جرّب ضماده فى قروح الساق المستعصية، و ذكر أطباء العرب أنه يخصب البدن و يلينه، و يفتح السدد، و يزيل الخشونة و الاحتراق و إن غسل به البدن نعمه و أزال درنه، و طول الشعر و سوده، و هو ثقيل عسر الهضم، و يرخى الأعضاء و يورث الصداع و يصلحه العسل و أن يقلى.

و فى الغذاء يستعمل زيت السمسم على مدى واسع و هو منتشر الآن بكثرة فى أكثر بقاع العالم و خاصة فى الشرق لغناه بالأحماض الدسمة التى تمد الجسم بالحرارة اللازمة له.

و قد تبين أن الجرام الواحد منه يمد الجسم بحرارة تعال ضعف غيره من السكر من الحرارة و لذا يوصف السيرج لمكافحة الجوع و البرد.

و استعماله فى الطب الحديث: و يوصف فى الطب الحديث بأنه سهل الهضم يحفظ الشرايين من التصلب و يحول دون حدوث الجلطة القلبية، و خناقة الصدر، و الشلل، و يؤخذ ملينا بمقدار ملعقة كبيرة أو ملعقتين و مسهلا بأكثر من هذا المقدار و يستعمل فى سويسرا لصنع مراهم لمعالجة الالتهابات الجلدية، و الجروح و الحروق، و فى أمريكا لمسهل خفيف و تستخدمه الصيدليات لتركيب بعض الأدوية و المراهم.

استعماله فى الغذاء: يستعمل زيت السمسم بديلا عن زيت الزيتون فى الطبخ لأنه عديم اللون و الطعم، و يستعمل فى صناعات الصابون و العطور و المطاط، كما يستعمل فى الإنارة و التزيت و ينتج فى الصين بكثرة، و فى الهند هو الزيت الأساس فى الغذاء و الوقود للمصابيح، و دهن الأجسام به لأغراض العلاج و العبادة و التقديس.

[١٢٧] (١) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالثبات(ص ٢٧٢):

السّعتر: نبات من التوابل، من الفصيلة الشفوية، له رائحة عطرية قوية، و طعم حار. مر قليلا، و له أنواع برية و أنواع تزرع.

« السعتر» و« الصعتر» و بالعامية« الزعتر»، و من أسمائه« حاشا» و هى كلمة آرامية.

عرف منذ القديم، و استعمله المصريون و اليونانيون كبخور فى معابدهم و زرعه الرومان فى حدائقهم، و استعملوه غذاء و علاجا. و هو يرغب المناطق الحارة و المشمسة فى سواحل البحر المتوسط، و جميع أصنافه قليلة الحدة، كثيرة المائية، طيبة الرائحة، و زهره يضرب إلى الزرقة.

و فى الطب القديم:

عرف الأطباء القدماء فوائد السعتر، فقالوا عنه: إن السعتر مقو و منبه و معرق، و مد و للطمث و مشدد للمعدة، و مضاد للتشنج و النزلات المخاطية المزمنة، و يفيد الربو الرطب، و فى ضعف الشعب، و الاحتقانات الناشئة عن البرد، و فى ضعف الأحشاء.

و استعملت أطراف هذا النبات كمادات على محل الأوجاع الروماتيزمية و الاحتقانات الغددية، و تعمل منه حمامات قدمية فى احتباس الطمث« و يشرب كالشاى ١- ٤ غرامات».

و أطال أطباء العرب فى ذكر خواصه، فوصفوه لمعالجة أغلب السموم و نهش الهوام، و تحليل الرياح و المغص شربا، و

المضـمضة بطبيخه مع الخل و الكمون تسكن وجع الأسنان و الحلق و طبيخه مع التين يحلل الربو و السعال و عسر النفس. و شربه مع ماء الكرفس ينقع الحصى و عسر البول و البرودة، و شربه مقلى ورقه أو زهره، يدر الطمث.

و ورقه بالعسـل يشـفى السـعال و الرطوبى. و شـربه بالخل يوافق المطحولين. و أكله جيـد لمن به غثيان أو فساد طعام فى المعـدة بحيث يجـد حموضـة فى الفم، و يبطئ انحـداره. فـأكله يشـهى الطعـام، و ينقى المعـدة من البلاغم الغليظـة، و يخرجها بالرياح و غيرها. و أكله بالخل يلطف غلظ الجسم. و إذا طبـخ و شـرب ماؤه بعسل أذهب المغص و أخرج الـدود. و إذا أكل مع التين هيج العرق و حسّن اللون. و أكله يزيل وجع الفؤاد و القولونج البلغمى و خصوصا إذا ربّى بالعسل أو السكر. و إذا أكل قليل من مرباه عند النوم نفع من الماء النازل فى العين، و حسن الذهن و اللون. و أكله صباحا و مساء بالسكر يقطع البخار و يحدّ البصر و يقويه. و الطلاء به مع العسل يحلل الأورام و الصلابات.

و قالوا: إن بذره أعظم منه فى فتح السدد، و دفع اليرقان، و هو من أفضل الأغذية بالجبن الطرى لمن يريد سمن البدن و تقويته. و دهنه من أفضل الأدهان للرعشة و الفالج فى الطب الحديث:

و فى الطب الحديث وصف السـعتر بأنه يفيد فى آلام الحلق و الأنف و الحنجرة و فى معاجين الأسـنان. يطهر الفم و ينبه الأغشية المخاطيـة و يقويها، و يعطى لتنبيه المعدة و طرد الغازات، و تلطيف الإسـهال و المغص. و يزيد فى وزن الجسم، لأنه يساعد على الهضم و امتصـاص المـواد الدهينـة، و أكله مع اللحوم و الجبن و الزبـدة يسـمن، و طـبيخه مع الـتين يفيـد الربو و عسـر النفس و السـعال، و إذا أخـذ مع الخل أزداد مفعوله فى طرد الرياح، و إدرار البول و الحيض، و تنقيـة المعدة و الكبد و الصدر، و تحسـين اللون. و مضغه يسكن وجع الأسنان و يشفى اللثة المنزهلة، و غسل الرأس بمنقوعه يقوى الشعر و يمنع سقوطه.

[١٢٨] (١) و فى المصدر السابق فى البنفسج(ص ٨٨):

نبات من الفصـيلة البنفسـجية من ذوات الفلقتين كثيرة التوريجيات، فيه أنواع و ضروب كثيرة، منها البنفسج العطر، الذى نحن فى صـدده، و هو من زهور الزينة المشـهورة، و يزرع للزينة، و لاسـتنشاق رائحته الزكية، و لاسـتخراج عطره الثمين، و للاسـتفادة طبيا من زهوره و زينتهـا. أصـل اسـمه من كلمـة« بنفشه» الفارسـية. البنفسـج فى الطب القـديم: و تحـدث الأطباء القـدماء من عرب و غيرهم عن البنفسج كثيرا، و خلاصة ما قالوا:

فى رأى ابن سينا أنه يولد دما معتدلا، و يسكن الأورام الحارة ضمادا مع دقيق الشعير، و كذلک ورقه.

و دهن البنفسج طلاء جيد للجرب، و هو يسـكن الصداع شـما و طلاء، و ينفع من الرمد الحار، و السـعال، و يلين الصدر خصوصا مع السكر، و شرابه نافع من آلام الجنب و الرئة و التهاب المعدة، و وجع الكلى، و يلين الطبيعة برفق.

و فى رأى ابن البيطار أن البنفسـج يبرد من التهاب المعـدة و الأورام الحارة فى العين، و نتوء المقعـدة، و ينفع من السـعال، و ينوم نوما معتدلا، و يسهل المرة الصفراء المثبية فى المعدة و الأمعاء، و البنفسج الرطب و إذا ضمد به الرأس و الجبين سكن الصداع و الحرارة، و شربه مع السكر يسهل المعدة.

و فى رأى ابن جزلة أنه يسـهل الصـفراء شـربا و شـما، و شـربه يضـر بالزكام البارد، و ذكروا« شـراب البنفسج بالمسكّر» و فائدته لتليين المعـدة، و طريقـة صـنعه أن يغلى البنفسـج بالماء، ثم يرفع البنفسـج و يضاف غيره و هكـذا إلى خمس أو سبع دفعات ثم يصفى و يضاف السكر.

البنفسج فى الطب الحديث:

و فى الطب الحـديث يوصف زهر البنفسـج شـربا كالشاى بنسبة عشرة غرامات فى لتر ماء، فيفيـد ضـد السعال و الرشوحات، و يستعمل الزهر كمهدئ لآلام الالتهابات بشكل لبخات.

و تمزج زهوره مع السكر و تجفف لاستعماله فى معالجة السعال و الإمساك، كما أن جذوره تفيد فى مكافحة الإمساك. و يصنع من زهور البنفسج شراب مقو و مدر خفيف للبول، كما يفيد مغليه ضد الزحار،« الزنتارية» و انحباس البول، كما أن منقوع زهوره يفيد فى أمراض الجلد، و هو منق و ملين و معرق، و جذورها يحضر منها شراب مقيئ، و تجفف الزهور و يشرب منقوعها أو مغليها لتهدئة الأعصاب، و فى حالات الصرع.

و لرائحة البنفسج تأثير مهيج للغريزة الجنسية، و قد ثبت أن يطيب الفتاة به يجذب إليها أنظار الرجال.

و لوحظ فى أحد المعامل الأمريكية أن إنتاج العمال من الشبان قد خف، و أعصابهم توترت، و تبين بالبحث أن سببه تعطر الفتيات فى المعمل نفسه بعطر البنفسج، و لما منعن عنه عادت الحالة فى المعمل إلى سابق عهدها!

و يستخلص من البنفسج زيت بكلفة مالية كبيرة فإن(۱۵) طنا من البنفسج تعطى رطلا واحدا من الزيت(الرطل ۲۵۶۴ غراما).

و ما كان العطر البنفسجى الحقيقى نادرا و مرتفع الثمن جدا، فقد استبدل بالمستحضرات الصناعية التى تؤخذ من الأيونين و هى مادة كيماوية لها رائحة البنفسج و لما كانت رائحتها نفذة جدا فإنها تستعمل فى صنع عطر البنفسج على مدى واسع، و بكلفة بسيطة.

[۱۲۹] (۱) قال الدميرى فى حياة الحيوان فى الثاء فى الثعلب: الثعلب: معروف و الأنثى ثعلبة، و الجمع ثعالب و أثعل، و كنية الثعلب أبو الحصين، و أبو النجم، و أبو نوفل، و أبو الوثاب، و أبو الخبيص. و الأنثى أم عويل، و الذكر ثعلبان. و الثعلب: سبع جبان مستضعف، ذو مكر و خديعة لكنه لفرط الخبث و الخديعة يجرى مع كبار السباع، و من حيلته فى طلب الرزق أنه يتماوت و ينفخ بطنه و يرفع قوائمه حتى يظن أنه مات، فإذا قرب منه حيوان وثب عليه و صاده، و حيلته هذه لا تنم عن كلب الصيد.

قال الجاحظ: و من أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان و التماوت، و سلّاحه فإن سلّاحه أنتن و ألزج و أكثر من سلاح الحبارى، قالت العرب: أدهى و أنتن من سلاح الثعلب قال: و من العجب فى قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله، و الثعلب يصيد القنفذ فيأكله، و القنفذ يصيد الأفعى فيأكلها، و الأفعى تصيد العصفور فتأكله، و العصفور يصيد الجراد فيأكله، و الجراد يلتمس فراخ الزنابير فيأكلها، و الزنبور يصيد النحلة فيأكلها، و النحلة تصيد الذبابة تصيد البعوضة فتأكلها.

و قلت: العنكبوت يصيد الذباب فيأكله.

و من شأن الثعلب أنه إذا دخل برج حمام و كان شبعان قتلها و رمى بها لعله أنه إذا جاع عاد إليها و أكلها و هو من الحيوان الذى بسلاحه سلّاحه(الثانية المقصود بها برازه أو بوله) و هو أنتن من سلاح الحبارى كما تقدم فإذا تعرض للقنفذ و لفيه كالكرة فتحصن بشوكه سلح حليه فينبسط فعندها يقبض على مراق بطنه.

و من ظريف ما يحكى عنه: أن البراغيث إذا كثرت فى صوفه تناول صوفه منه بفيه، ثم يدخل النهر قليلا قليلا و البراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع فى الصوفة التى فى فيه فيلقيها فى الماء، ثم يهرب. و فروه أفضل الفراء و منه الأبيض و الأسود و الخلنجى. و قال فى خواصه بعد ترجمة طويلة ذكرها له: رأسه إذا ترك فى برج حمام هربت كلها.

و نابه: يشد على الصبى الذى به ريح الصبيان يذهب عنه، و لا يفزع فى نومه و تحسن أخلاقه، و مارته إذا نفخت فى أنف المصروع لا يصرع أبدا، و لحمه ينفع من اللقوة و الجذام، و شحمه يذاب و يطلى به النقرس يزول وجعه فى الحال، و خصيتيه تشد على الصبى فتنبت أسنانه بغير ألم، و فروه أنفع شىء المرطوبين بخورا و لبسا، و دمه إذا طلى به رأس صبى ينبت شعره، و إن كان أقرع، و إذا استصحب دمه إنسان لا تؤثر فيه حيلة محتال، و رئته إذا سحقت و شربت نفعت من الريح، و أنيابه إذا علقت على المصروع برئ، و طحاله: إذا شدّ على ذى الطحال الوجع أبرأه. و قال هرمس: من أمسك كليتى الثعلب بيده لم يخف الكلاب و لم تنج عليه، و أذنه إذا علقت على الخنازير التى فى العنق أبرأتها و شحمه إذا أذيب و قطر فى الأذن الوجعة سكن

وجعها.

و ذكره: ينفع من الصداع إذا علّق على الرأس. و مارته إذا طلى بها الذهب يصير لونه لون النحاس، و خصيته، تنفع من الورم الكائن عند الأذنين إذا دلك بها. و كبده: إذا سقى منه وزن مثقال بشراب من به وجع الطحال أبرأه من ساعته.

و شحمه: إذا طلى به أطراف اليدين و الرجلين أمنهٔ مضرهٔ البرد و دماغه: إذا خلط بورس و طلى به الرأس أذهب القرح، و الحزاز، و البثور و سقوط الشعر. و قضيبه: إذا علق على الصبى الذى يبكى بالليل و يفزع، و يذهب عنه ذلك، و كذلك يفعل الناب و شحمه:

تجتمع عليه البراغيث حيث كان. و خصيته: إذا جففت و سقى منها رجل وزن درهم زاد فى الجماع و الإنعاظ. و زبله يسحق بدهن ورد، و يطلى به الإحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء.

قلت: و ليس تعليق ذلك من التمائم لأنها و صفات طبيهٔ إما إذا تعلق إنسان بهذه الأشياء على أنها تمائم فذلك شرك مذموم فى الشىء و عليه أن يراجع أمر اعتقاده بربه حتى يبرأ من مرض القلب و يصلح حال عقيدته.

[۱۳۰] (۱) جاء فى المصدر السابق بعد الذى ذكر فى الثعلب ما نصه: و فى كتاب الأبدال: إن طلبت شحم الثعلب فلم تجده فبدله شحم الذئب.

[۱۳۱] (۲) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الإسرائيلى فى منهاج الدكان(ص ۲۲۹): سكبينج تفسيره مخرج الريح.

[۱۳۲] (۳) قال أحمد قدامهٔ فى قاموس الغذاء و التداوى بالأعشاب(ص ۶۰۸):

الكمون نبات زراعى عشبى من النباتات العطريهٔ السنويهٔ، من فصيلهٔ الخيميات من ذوات الفلقتين كثيرهٔ التويجيات، و من نباتاتها الكزبرهٔ، و الشمرهٔ، و الكراويا، و الشوكران، و الجزر، و غيرها.

يسمى« سنّوت، و بسنّوت»، و هذا يدل أيضا على نبات« الشبت»، و لفظ« كمون» له أشباه فى اللغات الآراميهٔ و العبرانيهٔ و الآشوريهٔ، و اللفظ الفرنسى مأخوذ من اللفظ العربى، و الأرجح أن اسم« كمون» مشتق من اسمه بالهيروغليفيهٔ« كمنينى». عرف الكمون و زرع منذ القديم فى الشرق، و منه انتقل إلى أوروبهٔ و غيرها من القارات.

و قد مدحه القدماء من أطباء و علماء نبات و غيرهم و ورد اسمه فى الكتب القديمهٔ كثيرا، و كان الفراعنهٔ يستعملونه للمغص و التحليل.

فى الطب القديم: و تحدث عنه الطب العربى فقال ما مجمله: أكثر ما يستعمل من هذا النبات بذره كما يستعمل الأنيسون و شأنه إدرار البول و طرد الرياح، و إذهاب النفخ، و إذا طبخ بالزيت و احتقن به مع دقيق الشعير وافق المغص و النفخ، و يقطع مسيلان الرطوبات المزمنهٔ من الرحم، و يقطع الرعاق(النزيف) إذا قرب من الأنف و هو مسحوق و قد خلط بالخل، و هو صالح للكبد. و إذا مضغ بالخل و ابتلع قطع سيلان الريق(اللعاب).

و إذا شرب بالخل: سكّن النواق، و هو يقتل الدود و إن غسل الوجه بمائه صفاه. و الإكثار منه يصفّر اللون أكلا. و طلاء بالجلد من خارج و يفيد من تقطير البول و عسره.

و اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغايهٔ. و طبخه مع الصعتر يسكّن وجع الأسنان و النزلات.

عصارته مع الملح تجلو البصر، فى الطب الحديث و الغذاء: وصف بأنه يثير الشهيهٔ و يكافح التشنج و يدر الحليب، و يهضم. و فيه أكثر مزايا الأنيسون و خواصه، و لكنه يهيج الأغشيهٔ المخاطيهٔ، لذا يجب إلا يفرط الإنسان فى تناوله، مسحوقه ينفخ فى بعض حالات الصمم ذروا فى الأذن و تفيد ضمادات منه فى احتقان الثدى و الخصيهٔ.

يشرب مغلى بذور الكمون بمعدل ملعقهٔ فى ليتر ماء، و يمزج بمعدل غرام واحد فى قليل من العسل. يصنع من الكمون شراب

يسمى« كوميل» يضاف إلى بعض الأطعمة لإعطائها طعما طيبا، و يستخرج منه زيت لتعطير الحلويات، كما يستعمل فى صنع العطورات، و فى صنع الخبز و الكعك، و المخللات، و يضاف إلى كثير من المآكل و بخاصة الشرقية القديمة، و فى هولندا يدخل فى صنع الجبن و فى ألمانيا و غيرها يضاف إلى الفطائر و الخبز لتعطيرها.

[۱۳۳] (۱) فى المصدر السابق فى(ص ۳۶): الأنيسون(آنيسون) نبات سنوى زراعى من فصيلة الخيميات، و كلمة آنيسون من اليونانية، و يسمى« رتقده» و« كمون حلو»، و فى المغرب« حبّة حلوة»، و فى عامية الشام« ينسون» و قيل: اسم« ينسون» هو من اللغة المصرية القديمة« ينسوون»، و قد عرفه العبرانية و اليونان و الرومان و احتل مركزا هامّا. يستعمل من الأنيسون بزره الذى يغلى و يشرب لتسكين المغص، و تنشط الهضم، و إدرار البول، و إزالة انتفاخ البطن، و هو معرق و مسكن للسعال لما فيه من الزيت الطيار، و لذا يضاف إلى أدوية أمراض الصدر و الحلق. اعتمد عليه الطب القديم لمعالجة العوارض التى ذكرت، و يعتمده الطب الحديث على مدى واسع فى العوارض نفسها، و يدخله فى عدة أدوية حديثة، أما استعماله فى المآكل فيشمل الكعك، و الفطائر، و بعض المربيات و المعجنات، و الأشربة، و يفطر زيته و يستفاد منه فى الطب، و فى صنع الصابون و العطور.

[۱۳۴] (۱) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ۵۸۴):

الكرنب نبات قديم مهم ينمو فى المناطق شبه الحارة و يوافقه مناخ منطقة البحر المتوسط و هو من الفصيلة الصليبية من ذوات الفلقتين التى تشمل الكرنب و اللفت و الفجل و الخردل و غيرها.

يعرف فى الشام باسم« الكرنب، الكرنب، الكرنب» و فى مصر اسمه« أبو ركبه»، و كانت العرب تطلق اسم« اللفت» على ما يعرف فى الشام باسم الكرنب، و على الكرنب اللفتى. و كلمة« الكرنب» مأخوذة من أصل يونانى، يوصف الكرنب بأنه عشب معمر، و أنه أحد الخضراوات القديمة المهمة، و سلفه الكرنب البرى لا يزال يعيش بالقرب من ساحل البحر فى بريطانية و غربى أوروبة، ينمو الكنب فى المناطق شبه الحارة، و يوافقه تماما مناخ منطقة البحر الأبيض المتوسط، و هو يزرع منذ سنة ۲۵۰۰ ق. م، و قد عرف الإغريق و الرومان عدة أصناف منه، و سكان غرب أوروبة من قدماء الألمان و السكسون هم أول من زرعه فى شمال أوروبا.

و مما يذكر أن« السير أنطونى أشلى» جاء بالكرنب من هولندة إلى إنجلترا فى عصر الملك تشارل الثانى و أقيم له تمثال و هو يحمل الكرنب!

أنواع الكرنب المستعملة كثيرة منها: كرنب بروكسل، و كرنب الأخضر و الأحمر و هذا أحسن المحاصيل، و الكرنب اللفتى(أبو ركبة)، و الكرنب الكروى.

الكرنب فى الطب و الغذاء:

وصف الكرنب بأنه من أحسن الأغذية الوقائية، فهو يحتوى على الفتيامين المضاد لمرض نخر الأسنان و هو غنى بالكبريت، و فيه قليل من السكر و النشا، و كمية حسنة من البروتين و أملاح الكلس القيمة. و هو يؤكل نيئا و مطبوخا، و طبخه بالبخار أفيد من سلقه. و يعتبر الكرنب جزءا من الغذاء اليومى للفقراء فى معظم بلاد أوروبة، و هو غذاء مفضل فى الولايات المتحدة و روسية و ألمانية و انكلترة.

الكرنب فى الطب القديم: و تحدث الأطباء القدماء عن فوائد الكرنب، منهم الشيخ الرئيس ابن سينا الذى قال:

أصل الكرنب أرطب من ورقه و البرى منه أسخن و أيبس من البستانى، و لكنه أكثر مرارة و أبعد من أن يكون غذاء و طبيخ أصل الكرنب بماء الرمان طيب، و هو منضج، ملين، و له خاصية تسكين الأوجاع و عصارته تنقى الرأس(نشوقا)، و تنفع من العلل و الخوانق(شربا) مع الخل، و أكله يصفى الصوت و هو ردىء للمعدة، و مظلم للبصر، و مجفف للسان.

الکرنب فی الطب الحدیث:

و فی الطب الحدیث عرف أن احتواء الکرنب علی مقدار حسن من فیتامین ب ۱، و فیتامین ج، و الکالسیوم و الأملاح المعدنیهٔ القلویهٔ و بخاصهٔ الکبریت یفید فی تخفیف حموضهٔ الجسم و یصلح للمصابین بأمراض جلدیهٔ، و آلام الروماتیزم، و یطرد دود الأمعاء، و أوراقه تطهر و تعقم الجروح المتعفنهٔ، و تنضج الجراحات و تفتحها، إذا وضع مغلیها کمادات علی هذه الآفات.

و قد أجری الدکتور(جارنت تشینی) الأستاذ بجامعهٔ ستانفورد تجارب علی مائهٔ مریض بقرحهٔ المعدهٔ أعطی لهم جرعات یومیهٔ صغیرهٔ من عصیر الکرنب فاختفی الألم فی خلال خمسهٔ أیام و شفیت القروح نفسها فی أقل من أسبوعین.

و یقول هذا الدکتور: إن عصیر الکرنب الذی یحتوی علی فیتامین)U (و هذه المادهٔ تکسب بطانهٔ القناهٔ الهضمیهٔ قدره علی مقاومهٔ الأحماض التی تحتویها العصارات الهضمیهٔ. و إن کوبا من شراب الکرنب یحتوی علی خمسین ملی غراما من فیتامین(ج) و هذا یعادل ما فی برتقالهٔ واحدهٔ.

و من مزایا الکرنب أنه خضار مستساغ و قلیل النشا، فهو ملائم لمرض السکر و للباحثات عن النحافهٔ من النساء، و یعتبر أیضا من« مکانس» المعدهٔ.

[۱۳۵] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

[۱۳۶] (۱) و فی المصدر السابق(ص ۵۷۴):

الکرفس نبات ثنائی حولی من الفصیلهٔ الخیمیهٔ جذوره لحمیهٔ، و أوراقه مرکبهٔ ذات أعناق طویلهٔ کبیرهٔ عصیریهٔ. ینمو فی القنوات و المستنقعات و الأماکن الرطبهٔ، و فی التربهٔ الرملیهٔ الغنیهٔ بالطمی و الماء. و البری منه کثیف یحتوی علی عنصر حریف سام.

موطنه الأصلی فی المنطقهٔ المعتدلهٔ من آسیهٔ ثم انتقل إلی أوروبهٔ فانتشر أولا فی سواحل البحر المتوسط، و عرفه الإغریق فسموه« النبات القمری»، و نسبوا إلیه أنه مهدئ للأعصاب، و لعلاج وجع الأسنان بتعلیق ذرهٔ یابسهٔ منه علی السن المتألمهٔ، کما نسبوا إلیه عملا خرافیا هو إذا وضعت قطعهٔ منه فی شعر المرأهٔ الحامل من غیر أن تراها کان اسم أول شخص تنطق به دلیلا علی مولودها ما ذا یکون، إن کان الاسم مذکرا فالمولود ذکر، و إن کان مؤنثا فالمولود أنثی!

الکرفس عند العرب:

و عرفه العرب منذ القدیم، و نسب حدیثه إلی النبی محمد علیه الصلاهٔ و السلام بالکرفس، هو« من أکله ثم نام علیه، نام و نکهته طیبهٔ، و ینام آمنا من وجع الأضراس و الأسنان»، و قد نفاه علماء الحدیث، و قالوا إنه باطل علی رسول اللّه، و تحدث الأطباء و العلماء القدماء من عرب و غیرهم عن فوائده، منهم الرئیس« ابن سینا» الذی أطال فیه، و خلاصهٔ ما قاله: محلل للنفخ، مفتح للسدد، مسکن للأوجاع، مطیب للنکههٔ جدّا، و ینفع فی أوجاع العین، و السعال و ضیق النفس و عسره، و أورام الثدی، و الکبد و الطحال.

و لکنه یحرک الجشاء، و لیس سریع الانهضام و الانحدار، و البری منه ینفع من الجرب و القوباء و الجراحات إلی أن تنختم، و عرق النساء و فی بذر الکرفس تغثیهٔ و تقرؤ إلا- أن یغلی. و قال الطبیب الیونانی« جالینوس»: بزره ینفع من الاستسقاء، و یبقی الکبد، و یدر البول و الطمث، و یبقی الکلیهٔ و المثانهٔ و الرحم، و ینفع من عسر البول، و یصلح أن یؤکل الکرفس مع الخس. و قال« ابن قیم الجوزیهٔ»: ورقه رطبا ینفخ المعدهٔ و الکبد البارد، و یدر البول و الطمث، و یفتت الحصاوهٔ، و حبه أقوی فی ذلک، و یهیج الباءهٔ، و ینفع من البخر.

و قال« الرازی»: و ینبغی أن یجتنب أکله إذا خیف من لذع العقاب و قال« ابن البیطار»: عصیر الکرفس و ورقه ینفع من الحمی النافض.

و ورقه ينفع المعدة و الكبد، و يذيب الحصاة. و يمنع عن المرأة الحامل لئلا تخرج بثورا رديئة فى ولدها. و إذا أكل مع الخبز أكسبه اعتدالا و لذاذة و إذا خلط عصيره بدهن ورد و خلّ، و تدلك به فى الحمام سبعة أيام متوالية نفع الحكة و الجرب، و ينفع من ابتداء الحصبة.

و عروقه تلين البطن أكثر من الورق، و إذا تضمد به مع الخبز سكن أورام العين الحارة و أورام الثدى، و التهاب المعدة.

[١٣٧] (١) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الإسرائيلى فى منهاج الدكان(ص ٦٣):

معجون الفلاسفة: من الإرشاد و يسمى مادة الحياة النافع من فضول البلغم و يقوى النفس و يشهى و يهضم الغذاء و يزيد فى الحفظ و الذكاء، و يذهب الأبردة و يقطع سلس البول و يسكن الرياح و يزيد فى المنى و ينفع لوجع الظهر و المفاصل و يشد الأسنان يؤخذ فلفل و دار فلفل و زنجبيل و دارصينى و أمليج و بليلج و شيطرج و زراوند مدحرج و بابونج و حب الصنوبر و جوز هندى و عرق صفر و ثم من يضيف إلى هذه الحوائج حرف و خص الثعلب من كل واحد أوقية زيت منزوع العجم ثلاثون درهما.

- و فى نسخة أخرى: ثلاثة دراهم- يدق الجميع و يعجن بثلاثة أمثاله عسل نحل منزوع الرغوة- و فى نسخة أخرى- مثليه.

و أما النسخة التى كنت أعملها فهى:

فلفل، و دار فلفل، و زنجبيل، و دارصينى، و أملج و بليلج و شيطرج، و زراوند مدور، و عروق صفر- و هو الكركم- و زهر بابونج، و حب الصنوبر الكبار، و جوز هندى من كل واحد جزء، و عسل نحل منزوع الرغوة ثلاثة أمثاله، يخلط و يرفع نافعا إن شاء اللّه.

[١٣٨] (١) يقول فان دقلد فى كتابه الزواج المثالى: فى ص ٤٥٧ فى منع الحمل: حيث يكتب كتاب عن الزواج المثالى، فلن يكون كاملا إلّا إذا تناول موضوع التحكم فى الخصب.

و إذا أراد زوجان الاستمتاع بعلاقة الزواج المثالية، و توافر لهما أعظم قدر من الحب و المودة، و المشاعر الحسية، و طرق الإمتاع، فلن يغنيهما هذا كله عن ضرورة التخلص من الحمل المتكرر، و من الحمل غير المطلوب. و فى هذا الفصل نقصر الحديث على خمس و سائل لمنع الحمل و هى:

... و نشير إشارة عابرة إلى طرق أخرى شائعة الاستعمال و لكنها غير مضمونة و هى:

الملامسة الناقصة: و هى انسحاب الرجل من الجسم النسوى قبل الإمناء(القذف).

و بالرغم من أن هذه الملامسة غير مقبولة عند كثير من الناس، كما أنها لا تنفع و لا تبهج لأسباب كثيرة فإنها قد تكون أوسع طرق منع الحمل انتشارا فى العالم.

و يرجع ذلك إلى أن الملامسة الناقصة لا تحتاج إلى تفكير أو روية أو تبصر، و لا تحتاج إلى أدوات أو نفقات، و من ثمّ يلجأ إليها الزوجان دائما أو أحيانا عند الضرورة بالرغم من ارتفاع نسبة فشلها.

المواد الكيماوية الموضعية:

و من الطرق غير المضمونة استعمال أدوية مهبلية موضعية تحوى مواد كيماوية و توضع داخل المهبل قبل الملامسة.

الإرضاع:

و قد تستعمل المرأة الإرضاع لمنع الحمل و لكنه وسيلة غير آمنة أو غير مضمونة إذ قد يبدأ انطلاق البيض عند المرأة من جديد(بعد الولادة) بينما هى مستمرة فى الإرضاع بشديها، و قد تعقب هذا دورة حيض و الحيض يدل على أن إطلاق البيض قد حدث فعلا و من ثمّ قد تستمر فى الإرضاع و هى حامل فى الوقت نفسه قبل أن تستقر دورتها الشهرية و تنتظم من جديد.

حبوب منع الحمل:

تؤخذ هذه الحبوب بالفم و هى طريقة الحاضر و أصل المستقبل، و استعمال الحبوب المانعة للحمل ينطوى على مباهج سهولة الطريقة و فوائدها المؤكدة و يخلو من ارتباط الوسيلة المانعة للحمل بالملامسة أو بالأعضاء الجنسية، و من ثمّ أصبحت هذه الحبوب فريدة لا- مثيل لها يرحب بها النساء كل الترحيب، و لم يصل البحث حتى الآن(وقت طبع الكتاب ١٩٨٧) إلى نتائج غير مرغوبة، و لو أننا ننتظر المستقبل لمعرفة تأثير استعمال هذه الحبوب فترات طويلة.

العروس و الحبوب:

إذا أرادت العروس منع الحمل بأخذ حبوب الفم المانعة للحمل فيجب أن تبدأ أخذها قبل الزفاف بشهر حتى تكون فعالة، لأن الحبوب لا تؤثر تأثيرها إلّا بعد خمسة أيام على الأقل، و لا بد من فحص العروس بعد ثلاثة أشهر من الزواج فحصا شاملا و فحصا موضعيا. و ينصح الناصحون بأن لا تفكر المرأة فى منع الحمل إذا كانت العروس قد تجاوزت الثلاثين.

[١٣٩] (١) هو باروق و هو زنجار الرصاص فى منهاج الدكان(ص ٢١٣).

[١٤٠] (٢) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ٣٢٢).

الشبت أو الشبث: نبات حولى أو ثنائى الحول ذو أوراق صغيرة خصر ناحلة و أزهار صفر هو تابل من التوابل القديمة و فصيلته الخيميات قريبة من الشمار الحلو، و يوجد فى أماكن عديدة، و يقال إن موطنه روسيا و زرع فى اليونان و روما و ذاع صيته قديما فى فلسطين و يزرع الآن فى الهند و الولايات المتحدة و أوروبا يستعمل كثيرا فى الهند و فرنسا و روسيا و غيرها لتطيب رائحة السلطة و الحساء و المسلوقات و غيرها.

و المستعمل هو الأوراق و البذور، و كان يستعمل فى الأطعمة القديمة، و لا يزال يستعمل فى بعض الأقطار العربية تابلا أيضا و خاصة فى العراق.

و وصف فى الطب القديم و الحديث بأنه مقو للمعدة و للقلب و مهدئ للنوم و يصرف الغازات، و يوقف الفواق، و ينفع فى تشنج الحجاب الحاجز. و هذا ما يستعصى على الطب. و إذا حرق و وضع رماده على القروح المنفحة خمادا نفعها، و يستخرج منه زيت طيار جعته للعلاج من نقطة إلى ثلاث، و استعمله أطباء الفراعنة مدرا للبول بغليه مع بذره، و وصفوا طبخ جذوره مع الحساء للمرضعات لإدرار الحليب.

و قال عند ابن سينا: أنه منوم جدّا، و إذا سحق و عجن و خمدت به البواسير فلّها و أبرأها.

[١٤١] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١١):

الفوذنج: حار يابس فى الثانية لطيف محلل يقتل عصيره الديدان شربا و حقنا، و يسقط الأجنة احتمالا، و ينفع نفس الانتصاب و اليرقان، و يقرّح ضمادا، و ينفع نهش الهوم، و يدر العرق و ينفع الجذام و يقطع الباه، و يذيب البلغم و يحلل الرياح.

و قال محققه فى الهامش: ط: فوتنج، و فى معجم أسماء النبات(١١٧) فودنج و فوتنج و حبق.

[١٤٢] (١) فى الموجز فى الطب(ص ٩٦): حنظل: حار فى الثالثة يابس فى الثانية يجنب حبه و قشره، و المفردة على الشجرة قتاله، محلل، مقطع، جاذب من بعد، و ورقه الغض يقطع نزف الدم، و يحلل الأورام و ينضجها، و هو نافع من أوجاع العصب و النقرس و المفاصل و عرق النساء، و يدلك به الجذام، و داء الفيل فينفع، و يتمضمض به لوجع الأسنان و يسهل قلعها و الإسهال به نافع من نفس الانتصاب، و يسهل البلغم الغليظ من العصب و المفاصل و السوداء و الشربة منه اثنا عشر قيراطا، و ينفع الكلى و المثانة و إصلاحه بالكثير و دهن اللوز.

و قال محققه فى الهامش: المعجم الوسيط: الحنظل: نبت يمتد كالبطيخ على الأرض، و يضرب المثل بشدة مرارة ثمره.

[۱۴۳] (۲) فى الموسوعة الغذائية(ص ۱۹۹):
الكرنب: يقول« كاتون»: إن الرومان قد اعتمدوا فى حفظ صحتهم طوال ستة قرون على الكرنب و الواقع أن للكرنب تاريخا طويلا حافلا كله أمجاد فقد أطلع عليه علماء النبات و التغذية بكل بساطة بأنه ملك الخضروات، و كان اللاتينيون يطلقون على الكرنب اسم« أولوس» أى البقلة الممتازة، و وضع الفيلسوف و الطبيب المشهور« كريزيب» عن الكرنب كتابا كاملا اعتمد عليه بعد أبو قراط أبو الطب فى بعض و صفاته.
و الكرنب يستحق ما يقال فيه من عبارات الإعجاب فعن طريق أنواعه المتعددة و أشكاله المختلفة استطاع الإنسان أن يجد فيه ما يغذيه و يقيه و يعالجه فى آن واحد، و من المعروف أن سكان« بيتانى» الفرنسية، و سكان بعض القرى البلجيكية مشهورون بقوتهم البدنية البالغة و بمقاومتهم للأمراض رغم ظروف المعيشة القاسية التى تحيط بهم، و أن السر الكبير الكامن وراء ذلك هو أن الكرنب ينبت عندهم بكثرة لدرجة أنه يعتبر غذاءهم الرئيسى الأول.
و الكرنب عدة أنواع، كل منها يشارك الأنواع الأخرى فى بعض الخصائص، و لكن مقدار المشاركة هو الذى يختلف.
فهناك الكرنب الأخضر، و هو أشهر أنواعه اليوم ذو الأوراق الخضر المتموجة العريضة، و الذى لم يعرف قبل مطلع القرن السابع عشر.
و هناك الكرنب التفاحى الأحمر، و هو يشبه الصنف الأول فى بعض نواحيه، و هناك الكرنب الهليونى الذى تؤكل فروع أوراقه قبل أزهاره. و هناك الكرنب اللفتى الذى تؤكل منه جذوره الضاربة فى باطن الأرض. أن الكبريت الموجود فى الكرنب بمقادير عالية هو الذى يعطى الكرنب رائحته الخاصة التى تجعل البعض ينفرون منه، أو يشعرون بالتخمير الهضمى و التجشؤ و التهاب الحلق.
و ليس معنى هذا أن الكرنب يتسبب هذه الأعراض بالضرورة، و لكن هناك بعض الأشخاص يصابون بها بسبب استعدادهم الجسم لها، أو بسبب تناول أطعمة أخرى تجعلهم يعتقدون أن الكرنب هو المسئول.
لقد برهن الباحثون العلميان« بيترسون»« فيشر» على أن الكرنب يحتوى على مادة قاتلة للبكتريا تشبه فى مفعولها المضادات الحيوية كما أن مقادير الكبريت العالية الموجودة فيه لها قدرة على التطهير و منع الالتهابات، كما أن الكرنب يحتوى على حمض« الليزين» و هو العنصر الرئيسى فى المحافظة على التوازن الصحى.
و لكى نفيد من الكرنب فائدة كاملة يجب أن نتناوله نيئا، و أن نمضغه مضغا جيدا لكى نستطيع أن نستعين به على مقاومة التعب، و فى الوقاية من الرشوحات المتوقعة، و على الطفح الجلدى، و على تقوية الشعر و الأظفار، و تسهيل نمو العظام، و تناول عصير الكرنب النىء صباحا على الريق بمعدل ثلاث ملاعق كبيرة يفيد فى الخلاص من الدود و خاصة الإسكارس.
أما حساء الكرنب فإنه يوصف فى حالات التهاب القصبة الهوائية و الشعب، فإذا أخذ ساخنا بعد مزجه بالعسل فإنه يسهل خروج البلغم و يخفف من تهيج الشعب التنفسية.
و يفيد الكرنب المصابين بأمراض القلب و السمنة، و من الضرورى لهؤلاء أن يتناولوا الكرنب لأنه ينشط الكليتين و خاصة إذا أخذ فى الصباح قبل الطعام. و المصابون بمرض السكر يستطيعون كذلك أن يجدوا فى الكرنب علاجا مفيدا فقد أجريت عدة تجارب سنة(۱۹۲۳) غايتها معرفة أثر الكرنب فى السكر الموجود فى الدم فتبين من تجارب على عدد من الأرانب أن حقنها بعصير الكرنب أدى إلى انخفاض كمية السكر فى دمائها و حين أعطيت الأرانب العصير عن طريق الفم كانت النتيجة واحدة.
[۱۴۴] (۱) كفانا الطب الحديث مؤنة انتظار أربعة أيام بالولادة القيصرية، و كفتنا الأشعة التلفزيونية أمر موت الطفل من حياته مما يساعدنا فى معرفة حالته الصحية داخل الرحم و الاطمئنان عليه و على الحامل مما يؤمن حياة الطرفين و كذلك أمر ضيق فم

الرحم أغنى عنه العمليات القيصرية أيضا فهى تقى الجنين هذا المخرج الحرج و تقى الأم آلام الوضع أو خوف الهلاك أثناءه.
أما كون الحبلى صغيرة السن ففى هذا نظر و قول للأطباء لا أعرفه فهم يسألون فى ذلك سواء أقروا ذلك أو نفوه.
[۱۴۵] (۱) قال أبو المنى داود بن أبى نصر الهارونى فى منهاج الدكان(ص ۲۳۹): عرطنيثا: قيل:
هو بخور مريم، و قيل نوع عنه.
[۱۴۶] (۲) و فى المصدر السابق(ص ۲۳۱):
يسهل به خروج الدود و قيل: إنه الأنجدان الأبيض، و ليس بصحيح فإنه هذا عندى و هذا عندى و أنا بهما أعرف.
[۱۴۷] (۳) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۸۲):
أفستيين: حار فى الأول، يابس فى الثانية، مفتح قابض يدر البول، و الطمث و يسهل الصفراء و عصارته رديئة للمعدة، نافعة لليرقان، و جرمه و شرابه يقوى المعدة و الكبد، و ينفع البواسير، و يقلل الحميات و طبيخه نافع لوجع الأذن، و يقتل الديدان.
[۱۴۸] (۴) و فى المصدر السابق(ص ۱۱۶):
ساهترج: بارد فى الأولى يابس فى الثانية يفتح السدد و يقوى المعدة، و ينقى الدم و ينفع الحكة و الجرب و يلين الطبيعة و قال محققه: فى معجم أسماء النبات ۸۵: شاهترج، و شاه أترج، و فى معجم الألفاظ الزراعية(ص ۲۹۲): نبات سنوى طبى من فصيلة الشاه‌ترجيات. و قال الكوهين الإسرائيلى فى منهاج الدكان(ص ۲۳۳): الشاهترج: تفسيره ملك البقول.
[۱۴۹] (۵) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۳۳): سيطرد: هو العصيب و هو الحاسبة، و هو العصاب.
[۱۵۰] (۱) و فى المصدر السابق(ص ۲۱۹): حلتيت هو: خمع الأنجدان، و هو لبن الانجدان.
[۱۵۱] (۲) و فى المصدر السابق(ص ۲۴۲) قنة: هو الحلبانة.
[۱۵۲] (۳) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۲۹): السذاب الجبلى: هو الكافيستا و ليس بصحيح و ليس هو الينبوت.
[۱۵۳] (۴) فى المصدر السابق(ص ۲۰۸): الأبهل: هو حب العرعر، و منه كبير، و منه صغير
[۱۵۴] (۵) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۱۲۹): صنعة ترياق الأربعة: أعنى بالأربعة الأدوية النافعة من الرياح الغليظ التى تكون فى الجوف و الأمعاء و وجع الكبد، و الطحال، و الصداع العتيق، و خفقان القلب، و سموم الهوام و الدواب، و يؤخذ جنياط رومى و حب الغار، و راوند طويل، و مرا من كل واحد جزء يدق و ينخل و يعجن، بثلاثة أمثاله عسلا نحل منزوع الرغوة، و يرفع و يستعمل، و من الناس من يجعل موضع المر القسط.
[۱۵۵] (۱) واضح من القول إنها أداة كانت تستخدم فى إخراج الجنين من الرحم فى حالة الخوف عليها أو فى حالة الولادة المتعسرة فاللّه أعلم.
[۱۵۶] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۲۰): الخردل: حار يابس إلى الرابعة يقطع البلغم و دهنه اسخن من دهن الفجل، و دخانه يهرب منه الهوام، و فيه جلاء و تحليل يزيل الكلف و أثر الدم من الميت، و يجفف اللسان و يمنع من جاء الثعلب، و يحلل الأورام و ينفع من الجرب و القوباء، و أوجاع المفاصل، و ينقى رطوبات الرأس و يقطر ماؤه و دهنه لوجع الأذن، و يشهى و يقوى على الباءة، و يطش و يفتح سدد المعدة، و يذكر على الريق، و يزيل الخشونة المزمنة فى قصبة الرئة بالعسل و قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء(ص ۱۹۷): الخردل: نبات عشبى من الفصيلة الصلبية فيه أنواع تزرع.
يعرف فى مصر و غيرها باسم(المستردة)، و يطلق عليه المزارعون اسم« القرلة».
عرفه البشر منذ القديم، و ذكر فى الكتابات القديمة، و فى الإنجيل، و فى القرآن، و فى آثار الإغريق و الرومان، و تحدث« بلين» عنه فى كتبه، و عدد مزايا الكثيرة، و تبعه من جاء بعده من المؤلفين فقالوا: بأن الخلية(مرت خل و زيت و ملح) تجذب حرارتها

من الخردل، كما يجذب الشاعر حرارة شعره من قيثارته. و قالوا فيه: إن الخردل بالنسبة للمعدة هو بمثابة السوط لحصان السبق، يجب على المتأنقين فى طعامهم أن يستعملوه كما يستعمل الفارس السوط باتزان و اعتدال كان للخردل استعمالات كثيرة عربية فى تاريخه الطويل، و المستعمل منه اليوم نوعان:

الأول: الخردل الأبيض: نبات حولى كثيرة التضرع، و أوراقه مفصصة و مكسوة بشعر، و بذوره صغيرة مستديرة صفراء فى الخارج، بيضاء فى الداخل، تحوى مادة مخاطية، و بروتينات، و زيتا، و غلوكوسيد يسمى« سيتاليين» يتحلل و يعطى مركبا كبريتيا غير سام طعمه حاد، و حريق. يستعمل الخردل الأبيض فى الطب و فى الأكل كبهار.

و يستعمل زيته ظاهريّا كملطف للالتهابات و فى الصناعة للتشحيم. و كمادة مضيئة.

و الثانى الخردل الأسود: عشب ينمو فى البلاد المتحضرة، هو أصغر من الأبيض، و جذوره بنية داكنة، فيه مركبات الأبيض.

و زيته المعروف باسم: سينفرين فيه الكبريت و هو سبب الرائحة العطرية و الطعم و الحرافة، و هو قوى جدّا و لسمه خطر يلزع الجلد و يصيب الأنف و العين بأذى يستخدم فى الطب مخففا لتلطيف الالتهابات، و فى البهارات إلى درجة ما. و يستخرج منه زيت معتدل المذاق يستعمل فى صنع الصابون، و فى تحضير المخللات، و السلطة و السردين.

و قد يمزج النوعان مع الملح و الخل و الروائح الأخرى، فتكون عجينة مقبولة.

الخردل فى الطب:

يستفاد من الخردل فى الطب كمنبه للهضم و مدر للعاب، و مقيئ، و معرّق و ذلك بجرعة ملعقة كبيرة فى كأس ماء ساخن تعطى فى حالات التسمم، و تنبيه القلب و يستعمل من الخارج لزقة فى الروماتيزم المفاصل، و الالتهاب الرئوى، و الآلام العصبية، و فى حمامات القدم و ضد الزكام و النزلات الشعبية.

و زيت بذور الخردل تستعمل فى تخدر أعصاب الجلد لإزالة الشعور بالألم فى موضعه.

و يستعمل مسحوق الخردل لزقة لتخفيف احتقان الدم و الرئتين. و هو يحرش المعدة إذا أخذ داخليّا فيضاف إليه الخل لإصلاحه.

و الخل معقم جيد بنسبة(٤٠) قطرة ماء يغسل به الجلد فلا يخرشه. و القليل منه يفتح الشهية، و ينشط الهضم. و هو يفيد فى أمراض و الشعر و الجلد إذا استعمل مع الغذاء بنسبة ضئيلة. يسمح باستعمال الخردل بكميات قليلة و لجميع الأشخاص ذوى الهضم السليم، و يمنع عن المصابين بعسر الهضم، و أمراض الكبد و القلب و الروماتيزم.

[١٥٧] (١) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ١٦٥): دهن السفرجل: نافع لتقوية المعدة، يؤخذ ماء السفرجل رطلان ينقع فيه سنبل عصفور، و كباش قرنفل و بسباسة، ورق مصطكى، و أفسنتين رومى من كل واحد ثلاثة دراهم سليخة ستة دراهم عود هندى مثقال ينقع يوما و ليلة ثم يغلى حتى تخرج قوة الأدوية على نار هادئة و يضاف إليه وزنه دهن ورد، و يغلى حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و يرفع. دهن سفرجل أيضا: يؤخذ دهن ورد زيتى رطل ماء سفرجل رطل يطبخ حتى يذهب الماء و يبقى الدهن، و يلقى فيه مصطكى، و إذخر مسحوقين من كل واحد ثلاثة دراهم سنبل مسحوق درهم عنبر خام ربع مثقال، و إن عدم العنبر فعوضه لأذن ثلاثة دراهم يطرح فى آخر الغليان و يرفع و يستعمل.

دهن سفرجل أيضا مقو: تؤخذ ماء السفرجل، و خمر عتيق، و دهن ورد من كل واحد ثلاث أواق ينقع فى ماء السفرجل و الخمر العتيق أفسنتين رومى، و بزر شبت و إذخر، و سفيل من كل واحد درهمان يوما و ليلة، حتى تخرج قوتها و يضاف إليه الدهن، و يغلى حتى تذهب المائية و يبقى الدهن، و يغلى فيه لأذن أربعة دراهم، و مصطكى درهمان و زعفران درهم و عنبر خام سدس مثقال، و يرفع و يستعمل.

قلت: لا- يصح الخمر فى العلاج، و اللّه أعلم و لربما قيل إن الخمر سيتحول عن حاله التى كان عليها عند ما يوضع فى هذه

الأخلاط و يوضع على النار، فاللّه أعلم و لكنى أرى فيه شبهة.

[١٥٨] (١) و فى المصدر السابق(ص ١٤٧):

أشياف كندرى: عن ابن المدور إقليميا الذهب و إسفيداج، و راسخت من كل واحد درهم، و رصاص محرق بالكبريت مغسول مصول نصف درهم، إسمد ثلاثة دراهم و نصف و ربع، نشأ و صمغ و كثيرا بيضاء من كل واحد درهم، مر، و أفيون من كل واحد ربع درهم، كندر نصف و ربع درهم، يسحق الجميع و يعجن بماء المطر، و يشيف و يرفع.

[١٥٩] (٢) الجلنار: هو زهر الزمان. و قال ابن النفيس فى الموجز فى الطب(ص ٩٢): جلنار: بارد فى الأولى يابس فى الثانية يشد اللثة، و يقوى الأسنان و ينفع نفث الدم و من السحج، و يدمل الجراحات و القروح العتيقة.

[١٦٠] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٣) أمير باريس: بارد يابس فى آخر الثانية، قامع للصفراء جدا، نافع للمعدة، و الكبد، و يقطع العطش جدا، و يعقل البطن، و ينفع من السجح و سيلان الدم من أسفل. و قال محققه: ط انبر باريس، و فى معجم أسماء النبات(٣٠): أنبر باريس، و أمير باريس، بايارس. قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٢٥٣) فى العظيوط: العظيوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة، فإذا جامع استرخى لفرط اللذة، فألقى زبله. و العلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع و يجلس فى طبيخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، و يحتقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة.

و قال محققه بالهامش ما نصه: العطويطة: العتيوط، و العضيوط« القاموس».

[١٦١] (١) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء(ص ٢٢):

الآس: شجر من الفصيلة الآسية له أنواع عديدة، منها النوع المعروف فى بعض بلاد الشام ينبت بريّا فى سفوح الجبال، و يزرع فى المناطق ذات المياه الكثيرة و فى المستنقعات و على ضفاف الأنهر و السواقى، و يرتفع إلى أعلى من مترين و له فروع عديدة ملساء و عليها غدد لها روائح عطرية، و أوراقه دائمة الاخضرار، و أزهاره بيض صغيرة خالية من الزعب، و ثماره عنبية ذات لون أبيض مائل إلى الصفرة أو الزرقة.

اسم الآس فى سورية آس، و فى لبنان و المغرب و تونس و غيرهما« ريحان» و اسمه العالمى مشتق من اليونان و معناه« عطر» و فى تركيا« مرسين» و فى أسبانية« آرايان».

و يسمى ثم الآس فى بلاد الشام« الحبلاس»« حب الآنس» و فى مصر و تركيه« ميرسين» و فى اليمن« هدس» و فى بعض بلاد المغرب العربى« حلموش، و هلموش، مرا، أحمام»، كما يدعى« الفطس، الشلمون و التكام، و عمار».

الآس فى الطب القديم: و كثر الحديث فى الطب القديم فقيل فيه:

الآس: يحبس الإسهال، و العرق، و النزف و السيلان، و إذا دلك به البدن فى الحمام كان مقويا و منشفا للرطوبات التى تحت الجلد. و هو ينفع من كل نزف لطوخا و ضمادا، مشروبا.

و يسكن الأورام و الحمرة، و النملة، و البثور، و القروح، و الشّرى، و حرق النار، و حبس الرعاق، و يجلو الحزار، و يجفف قروح الرأس و الأذن و يسكن الرمد و الجحوظ. و إذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورام العين. و هو يقوى القلب، و يذهب الخفقان.

ثمرة الآس تنفع من أوجاع الرئة، و السعال شرابا، إذا طبخت و تبرئ قروح الكفين و القدمين و تقوى المعدة تحبس الإسهال، و تنفع من البواسير ضمادا و من ورم الحصبة.

و قال فيه ابن سينا: ورق الآس يطيب رائحة البدن، و يقوى أصل الشعر و يطوله و يسوده و يمنع تساقطه. و رماد الآس ينفع فى دفع الرائحة الكريهة، و ينقى الكلف، و يجلو البهق. و بزر الآس يتمضمض به فيقتل الدود المتولد فى الأسنان. الآس فى الطب الحديث، و فى الطب الحديث يستخرج من ورق الآس و ثمره عطر منعش، و العنصر الفعال فيه المسمى« ميرتول» حمض

الطرطير، و خلاصة قابضة يستفاد منها فى التهاب المثانة و السيلان و المهبل و النزلة الصدرية و تخفيف شدة الصرع. و يستخرج من الأورام الزهر ماء مقطر يسمى ماء الملائكة يستعمل مطهرا للأنف.

و ثمر الآس« الحبلاس» يحتوى على مادة عفصة منعشة و مقوية و هو يأكل فى حالته الطبيعية فيفيد فى الأمراض التى ذكرت، و كذلك يعمل منه مربى بالسكر أو يغلى مدة ربع ساعة على نار هادئة بنسبة عشرين جرام من الثمر فى(٢٠٠) جرام من الماء فيكون شرابا مفيدا.

[١٦٢] (١) فى الموجز لابن النفيس(ص ٢٥٥) فى أمراض الرحم يقول:

علامات أمزجتها أما الحرارة: فقلة الطمث و انصباغه و إما إلى الحمرة فيدل على الدم.

و إما إلى الصفرة، فيدل على الصفراء. أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، و مع عدم النتن فيدل على البرودة و السوداء. و بياضه يدل على البلغم. و كثرة الشعر على العانة، و جفاف الشفتين و سرعة النبض، و انصباغ البول فى الأكثر. و أما البرودة: فطول الطهر، و بياض الطمث، و رقته و قلته، و قلة شعر العانة و قلة صبغ الماء و فساد لونه و أما الرطوبة: فرقة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة و إسقاط الجنين كما يعظم. و أما اليبوسة:

فالجفاف و قلة السيلان.

[١٦٣] (١) أى لا يتأخر فى الرجوع إلى امرأته يعنى لا يكاد يغفل عنها فهو نازل طالع طالع نازل و هذا الذى يردنه. و لا يحببن من يغب عنهن.

[١٦٤] (١) قال ابن النفيس: فى الموجز(ص ٢٥٥) فى الملذات: ريق من أخذ فى فمه كبابة، أو حلتيت، أو عسل الأملج أو عسل عجن به سقمونيا، و فلفل و زنجبيل يطلى به الذكر أو نصفه الأخير.

قلت: إن من أهم ما يزيد المتعة بين الرجل و زوجته و يجعلها فى أعلى درجاتها و تمنى عدم زوالها أو نقصانها تلك السعادة النابعة أولا من الحب الصادق بين الزوجين و الذى يمكن تنميته و ريه و المحافظة عليه بحسن المعاشرة و حسن المعاشرة يأتى من أمور كثيرة و سهلة جدّا و أولها هو الحرص على إرضاء الطرف الآخر نفسيّا و حسيّا أما نفسيّا فالبسمة و الكلمة الرقيقة الناعمة اللطيفة الهادفة الهادئة المهيجة الجاذبة، ثم بالمظهر الحسن، و الرائحة العطرة، و اللمسة الخفيفة الحانية المشتاقة التواقة الملهوفة و بإمكانى أن أسوق إليك بعضا من هذه الأمور التى تقود إلى اللذة و المتعة و المحبة و التنعم بتلك النعمة التى وهبها اللّه تعالى للزوجين ليتعلق كل منهما بالآخر ليعمر الكون و تستقيم الحياة كلها فأقول و باللّه التوفيق من أهم هذه الأمور التى يجب أن يحافظ عليها كل طرف:

مشاعر النفس العامة و الشخصية، و مشاعر الحواس و خصوصا: حاسة الذوق، و حاسة السمع- التلحين و الترنيم، و الإيقاع الصوتى للإنسان و مراعاة حاسة الشم فيجب أن تراعى جيدا من كل طرف للآخر فالروائح الطبيعة و الشخصية يجب التعرف عليها و إصلاح ما لا يحسن منها بالعطريات المناسبة المبهجة الجذابة، و المنعشة الباسطة.

و ملاحظة حاسة النظر: فيراعى كل طرف صاحبه فى أن يظهر أمامه بما يزين من حاله الظاهر و ما يدفعه إلى الانتباه إليه و لفت نظره نحوه و يشده إلى صاحبه.

و ملاحظة الحركة البدنية الرشيقة خصوصا من جانب المرأة كالتمايل و التبختر، و الرقص و التثنى، و إظهار الأنوثة فى كل حركة من حركاتها و سكناتها فيجب أن تجيد الجلوس بما يلفت انتباه الزوج إليها و تنام بما يدعوه إلى الاقتراب منها و ما يثير فى نفسه كوامنها نحوها، و الابتسامات، و نظرات العيون المهيجة و الداعية إليه فإن المشاعر تتحرك سريعا بالرؤية و من أهم ما تراعيه هى الألوان فإن للألوان تأثيرا شديدا على إدخال السرور أو ضده إلى النفس فعليها بملاحظة ذلك مما يدخل عليه

السرور، و عليه بملاحظة ذلك أيضا.
ثم أخيرا و أهم من هذا كله و الذى إليه كان ما تقدم و هى حاسة اللمس فهى التى تتم المراد أو تقضى على كل ما سبق فاللمس لا بد أن تسبقه المشاعر أو لغة العيون و البدن، و ما تقدم ثم يكون الدور على اللمس فيجب أن يعرف الزوج أين يلمس و كيف يلمس و أن يراعى نعومة الأعضاء المستخدمة فى اللمس و نظافتها و طيبها حتى لا يقضى على كل ما سبق، و لمعرفة هذا العنصر و الذى أراه مهما لا بد له من معرفة الأعضاء ذات الحساسية العالية فى زوجته، و كيف يتعامل معها و متى يتعامل مع كل عضو حتى يصل إلى مراده و تصل إلى مرادها و يستمتعا بتلك النعمة الموهوبة لهما من اللّه تعالى على الوجه الأكمل الذى يرخى الطرفين و يجعلهما كلما مارسا ذلك عادا إليه أو كلما انتهيا منه عاجلا بالرجوع إليه دون إغباب.
و ما أنصح به كل زوج هو مداومة مراجعة كتب العلاقات الزوجية بين الزوج و زوجه و كيفية إدخال السرور عليها بالطرق الصحيحة البدنية و النفسية و معرفة وظائف الأعضاء الجنسية و غيرها، و ما يتصل بها و ما يوصل إليها بالطرق الممتعة بلا تعقيد و لا تعمق فى تلك العلوم، و لكن بما هو سهل و مألوف و ما هو كامن فى كل إنسان لكن ليعرف كل منا ما يجهل من كوامن فى كل إنسان، و لكن ليعرف كل منا ما يجهل من كوامن خير فيه يحتاج إليها زوجه و هو لا يدرى أنها وسيلة علمية مفيدة لصاحبه فلم لا يستفيد بها و يفيد بها صاحبه؟
و أن يعرف أن لكل سن جماله و رونقه و لا يقول لقد كبرت أو لقد كبرت فلكل مرحلة طبيعتها و مباهجها فليسع، إلى معرفة ذلك و كيف يستفيد بتلك المرحلة و لا يجعل نفسه عرضة للذبول.
و أود أن أسرد بعض النصائح و ليس فى ذلك تعال منى عليك و إنما تذكير من أخ لأخيه:
أول هذه النصائح هو الحب فالحب هو أهم وسائل القرب و الوئام و هو المادة الأساسية و الضرورية فى هذه العلاقة بين الزوجين و بدونه فلا تنظر ما يسعدك سوى أنك تقضى حاجتك كمن يدخل الحمام للضرورة فقط.
* عدم التسرع فى إشباع نفسك دون النظر إلى حال شريكتك فى الفراش فلا بد أن تضع نصب عينيك حالها، و هل هى على ما يرام أم تحتاج منك إلى إعطاء إثارة لمشاعرها لتكون معك فى نفس الحالة من الاستمتاع فبهذا تكون المشاركة فى المشاعر الحسية لها تأثيرها الفعال فى حياتكما العامة و حرص كل طرف التمسك بصاحبه و التضحية من أجله.
* كذلك هناك بعض النساء اللواتى لا يرعين أزواجهن فيسرعن قضاء أوطارهن ثم يسارعن بالانصراف تاركات أزواجهن بلا اهتمام، فقد قضت ما تريد منه، فهذه لا تحقق لنفسها و لا لزوجه الإشباع فالسرعة فى هذه الأمر تفقده جماله و لذته و متعته.
* و من ذلك يعتبر بعض الناس أن فى طلب المرأة من الرجل هذا الشىء نوعا من إساءة و قلة الحياء، و هذا جهل شديد فالطرفان شريكان متممان لبعضهما فكلما هو هى فما الفرق غير الموروث الخاطئ، و من ذلك أيضا تحرج بعض النساء من التعرى أمام الزوج خصوصا إذا طلب منها ذلك، فليس الجماع أو المعاشرة أمرا ميكانيكيا يؤدى بلا مشاعر. فعلى الفردين أن يكونا متفاهمين متحابين صريحين، و أن ترفع الكلفة فى هذا الأمر بينهما ليستمتع كل منهما بصاحبه و يمتعه.
* لا يحسن البعض التصرف مع زوجته أثناء المباضعة فهو يعاملها كأنها دمية أو حيوان لا شعور له، بل و يوجه إليها ألفاظا نابية أثناء المباضعة و يصفها بأوصاف حيوانية، تجعلها تكرهه لا تنفر منه فقط حتى إذا قضى وطره منها ربما رفسها برجله أو لكذها بيده أو سبها بلسانه بألفاظه النابية، فهل هذا مما يدفع إلى حسن العلاقة الجنسية، أو العلاقة الأسرية؟ و هل يحتاج مثل هذا إلى توجيه منى؟ و لكنى وجدته موجودا بين كثير من الرجال و النساء و شكى إلىّ منه كثيرا.
* بعض الرجال أو النساء يرى أن الجماع نوع من الذنب أو الإذلال إما منه أو من شريكه، و يرى أنه يحطم قدره أو قدرها ناسيا أن هذا أمر فطرى يشترك فيه الأنبياء و الفساق، و الملوك و الصعاليق، و هو أصل أعمار هذا الكون، و أنه هو الذى يأتى له

بزينة الحياة الدنيا و الولد الصالح الذى به يعمر الكون بالرجال الأسوياء و العلماء المنتجين و المعمرين للكون بالعمل و الكلمة الصالحة.

* بعض الرجال يرى أن من أنواع معاقبة المرأة و إذلالها أن لا يمهلها حتى تقضى وطرها و ذلك أنه يحمل داخل نفسه نوعا من الكره للمرأة.

* هناك أيضا من يحرم المرأة من لذة البلوغ إلى ذروة اللذة النهائية للجماع و ذلك لسبب خارج عن إرادته كسرعة القذف أو عدم التحكم فيه أو للحرج من الإفصاح أو لحرجها من الإفصاح عن ذلك فيجب أن يحسن كلا- منهما مصارحة صاحبه بما يسعده و الحالة التى هو فيها ما دام الود قائما بينهما، فلا حرج فى ذلك و من كان سريع القذف فعليه مراجعة طبيب أو كتاب ليعرف كيف يتحكم فى الإنزال و يبطئ حتى تقضى شريكته وطرها و تسعد كما يسعد هو.

* هناك من الرجال من يترك زوجته بعد الفراغ من العملية الجنسية مباشرة أى بعد الإنزال منه و منها، و لكن هذا خطأ فاحش، فعلى الرجل أن يظل محتضنا لزوجته بعد إتمامهما لهذه العملية على الوجه الأكمل حتى يشعر بأن يديها هى التى تبدأ فى الانفلات من حوله أو فى الترك البطىء، و ذلك حين تعود أعضاء كلّ منهما إلى حالتها قبل الوطء، و لا تعود إلا بعد بضع دقائق فلينتبه لهذا جيدا. أراد النوم لتدوم السعادة و المحبة أو يعاود المباضعة مرة أخرى.

* و كذلك هناك بعض النساء من تعجل مسرعة و بطريقة تسىء فيها دون قصد إلى الزوج بسرعة الانصراف إلى الحمام لإزالة ما علق بها بأسلوب فيه تقزز و قرف مما يشعر بالإهانة، فعلى المرأة أن تحضر إلى جانبها ما تزيل به هذا الشىء و فى هدوء و دون إظهار للتقزز أو القرف ثم تنصرف إلى الحمام بعد هنيهة.

* على الرجال أن يلاحظوا أن بعض النساء يتمنعن و بعضهن يبالغ فى التمنع و هن راغبات فعلى المرأة أن تتمنع التمنع الجذاب، و لا تبالغ فى التمنع فإن ذلك يشعر الرجل بالكره و الذلة و المهانة، بل يحسن هذا التمنع بحساب، و هو التمنع الذى يهيج الرجل و يقرب عليه الشوق و يقرب عليه الممارسة ليسعدا جميعا بحياة زوجية طيبة هنية فالملاعبة بعد المباضعة لا تقل أهمية عن قبلها إن لم تكن أهم منها لدوام المحبة.

[۱۶۵] (۱) فى الموجز فى الطب(ص ۲۵۴) قال ابن النفيس: معظمات الذكر: الدلك بالخرق الخشنة، و الدهن بالأدهان الحارة، ثم يلصق عليه الزفت، فيجذب الدم و يحبسه، و مما يفعل ذلك العلق، و الخراطين المجففة و ضرب من اللبلاب. قلت: و من سعادة الزوج و نحاسته إن يتوافق إحليله و فرج زوجته أو يتباين، فهناك من الفروج ما هو واسع و منها ما هو ضيق و منها ما هو عميق منها ما هو قصير و كذلك من الأيور ما هو قصير و ما هو طويل و ما هو نحيف و ما هو غليظ فهذه أرزاق و حظوظ، فمن كان حظه سعيدا وافق إحليله مع فرج زوجته، و من ساء حظه اختلف ذلك بينهما و عموما لكل هذه الاختلافات وسائل للتغلب عليها ذكرتها فى الكتاب السابق(إرشاد اللبيب إلى معاشرة الحبيب) و من أراد المزيد فليراجع كتب هذا الشأن و التى من أهمها كتاب: الزواج المثالى، و كتاب مباهج الزواج، و كتاب التوافق الزوجى، و كتاب فن الزواج.

[۱۶۶] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۲۵۴) فى تضييق القبل:

عود، و سعد، و آس، و راسن، و قرنفل، و رامك، و قليل من مسك يعمل فى صوفة، مغموسة فى شراب قابض. و أقوى منه، بحيث يعيد البكارة: عفص فج: جزأ من لقاح إذخر يدق ناعما، و يتحمل به فى خرقة كتان مبلولة بشراب قابض.

[۱۶۷] (۲) يقول فان دقلد فى كتابه الزواج المثالى(ص ۳۱۹): صغيرة الحجم تمثل العروس المثالية:

نلاحظ أن زواج الرجل الطويل القوى بامرأة صغيرة الجسم زواج موفق من الناحية الحسية و من النواحى الحياتية الأخرى.

و لعل غريزة الحماية تظهر فى هذا الرجل حين يهم بالاتصال الحسى بزوجته، كما يتصف بالحنان و الرفق فى كل أمور الحياة

الأخرى، فلا يقترب من زوجته و لا يعاملها إلا بعد إمعان الفكر و الحذر و الرقة الكاملة و الملاحظة أن النساء ذوات الأجسام القصيرة و العظام الصغيرة يستطعن غالبا مواجهة كل المقتضيات بقدرة المهبل و مرونته، و هن يمتزن كذلك بقوتهن و قدرتهن الحسية العظيمة لا فى الملامسة وحدها بل فى انفعالهن المرح الطروب حين تشتد الظروف العقلية و البدنية و الآلام فى أثناء الحيض و الحمل و الولادة، و يمتزن بسهولة تدفق اللبن فى نهو دهن، و سهولة الحمل و كثرته.

و مجمل القول إن النساء الصغيرات الجسم هن أقرب النساء إلى نموذج المرأة المثالى، و لكن لا يصح إلّا إذا كان الجسم الصغير متناسبا تماما فى كل نواحيه، و كان النمو الحسى كاملا وافيا.

و حين يكون صغر الجسم ناشئا عن اضطراب و شذوذ، فالغالب أن أعضاء المرأة الجنسية تكون مصابة من ناحية أو أخرى بعيوب خطيرة فى تكوينها و وظيفتها.

و هذا صحيح بوجه خاص فى حالات توقف النمو، و هذا النمو الناقص لا يكون مصحوبا بقصر الجسم أو دقة النسب، فبعض الناس طوال بل عمالقة، و لكنهم مصابون بصغر شديد فى بعض أعضاء الجسم. و يستوى فى ذلك الرجال و النساء.

[۱۶۸] (۱) ذكر فى الموجز(ص ۲۵۵) هذا الدواء لذاک الداء، و قال محققه بالهامش: الكرمدانة:

الثغام، معجم أسماء النبات(۲)، و أحدثه ثغامة: شجرة بيضاء الثمر و الزهر تنبت فى قمة الجبل، و إذا يبست اشتد بياضها(المعجم الوسيط).

[۱۶۹] (۲) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۳): سک: هو اسم للخل، و لأجل ذلک قيل سكباج أى لوز بخل، فإن باج اسم اللوز و سک اسم الخل.

[۱۷۰] (۱) فى الموجز(ص ۲۵۵) فى أمراض الرحم: علامات أمزجتها: أما الحرارة: فقلة الطمث و انصباغه، إما إلى الحمرة، فيدل على الدم، أو إلى الصفرة فيدل على الصفراء، أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، و مع عدم النتن فيدل على البرد و السوداء.

و بياضه على البلغم، و كثرة الشعر على العانة و جفاف الشفتين، و سرعة النبض، و انصباغ البول فى الأكثر.

و أما البرودة: فطول الطهر، و بياض الطمث، و رقته، و قلته أو سواده للسوداء، و قلة شعر العانة و قلة صبغ الماء و فساد لونه.

و أما الرطوبة: فرقّة الحيض، و كثرة سيلان الرطوبة و إسقاط الجنين كما يعظم.

و أما اليبوسة: فالجفاف، و قلة السيلان.

[۱۷۱] (۲) راجع ابن النفيس فيها فى التعليق السابق. و أما الأبنة فقال فيها ابن النفيس أيضا فى الموجز فى الطب(ص ۲۵۳): تعرض لمن اعتاد أن يجامع من الرجال و منيه كثير قليل الحركة و قلبه ضعيف و نفسه ساقطة و انتشاره قليل، فمنهم من يتمكن بذلک من أن يجامع غيره فيلتذ لذة القدرة. و منهم: من ينزل بذلک فيلتذ لذة الإنزال. و منهم: من لا يحصل له واحد منهما لكنه يلتذ بحصول الجماع و خصوصا فى نفسه.

أقول: و لا يبعد أن يحصل للرجال حكة للأمعاء لا تزول إلّا بالمنى مثلما تعرض للنساء فى فم الرحم، و لهذا قد يكون بعض هؤلاء كبير النفس قويا على الجماع، و المستكثر من إتيان زوجته فى الدبر غير آمن من ولد ذى أبنة.

العلاج: الضرب، و الحبس، و الاستهانة به، و إيقاعه فى غموم و هموم و محاكمات، و مخاصمات و ما كان عن حكة كما قلنا فاستفراغ الخلط الحاک و فى الأكثر يكون بلغما مالحا و الاحتقان بالأدهان المسكنة للحكة كدهن البنفسج و اللعابات، و ربما كان ذلک لمزاج أنوثى أفيض على القلب و حصل للأعضاء صورة الذكران و ربما كانت أعضاؤه أجمل من الذكران.

[۱۷۲] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۲۶۰) فى أورام الرحم: أما الحارة فقد ذكرنا علاماتها فى العقر و سببها.

إما باد: كضربة أو سقطة أو كثرة جماع أو خرق من القابلة أو احتباس حيض أو دم نفاس أو منى، أو كثرة برد مكثف و قد تكون فى عمق الرحم. و قد تكون عند فمه، فيمكن رؤيتها، فإذا أخذت إلى الدبيلة اشتدت الأعراض و الحمى و الوجع.

و أما البلغمى فيدل عليه: الثقل و الانتفاخ و لا يكون وجع يعتد به، و تتهيج الأطراف و العانة و أما الصلب: فيدل عليه الثقل، و تعسر خروج البول و نحافة البدن، و ضعف الساقين و ربما عظم البطن حتى كأنه مستسق.

العلاج: الفصد، و الاستفراغ، و ليفصد أولا الباسليق، ثم الصافن و خصوصا و إن كان السبب احتباس الحيض، و يمنع الغذاء ثلاثة أيام و يقلل الماء، و إن أمكن الترك فهو أولى، و تكلف السهر كل ما قدرت عليه، و تجلس أولا فى ماء عنب، و دهن ورد فاتر، أو ما طبخ فيه القوابض الخفيفة كالورد و تضمد بزيت أنفاق و خشخاش قد هرى بالطبخ، ثم يستعمل صوف مبلول بماء طبخ فيه خطبى و حسك، و بذر كتان، و زر ورد، و لسان الحمل و إكليل الملك، ثم تنتقض القوابض و يقتصر على الملينة المحللة، و دهن الحناء جيد و كذلك التمر المصرى بالطبخ مع الشعير المقشر، و دهن الورد، و لا يربط الضماد بقوة فيضر.

و أما الدبيلة: فإن كانت فى فم الرحم فلتبطها، و إن كانت فى قعره استعملت المدرات الخفيف كاللبن و بذر البطيخ مع شىء من اللعابات حتى تنضج و تنفجر، و ربما احتاجت إلى أن تفجرها بالتين و الخردل، و بعد ذلك ينقى بماء العسل، و يفعل ذلك مرارا، ثم تعالج بعلاج القروح.

و أما البلغمى: فليكن رادعه أقل تبريدا و محلله أقوى تسخينا.

و أما الصلب فينفعه جميع الأدهان الملينة كدهن الحناء و دهن الحلبة و الشبت، و شحم الإوز. و دهن الأقحوان، و الشمع الأحمر. و مع البيض و مرهم الرسل بالغ جيدا، و نطولات من الخطمى و الخبازى، و الحلبة، و البابونج، و يضمد بورق العظمى مدقوقا مع شحم الإوز.

[۱۷۳] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۵۳):

اللقوة: مرض ينجذب له شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية فتخرج النفخة و البزقة من جانب واحد، و لا يحسن التقاء الشفتين و لا تنطبق إحدى العينين.

و سببها إما استرخاء أو شيخ، يفرق بينهما بأن الاسترخائية تكون مع كدورة فى الحواس و لين فى الجلد و لا يحسّ بتمدد، و يشتد استرخاء الجفن، و يرى الغشاء الذى على الحنك المحاذى لتلك العين رهلا مسترخيا، و فى التشنجية يكون الريق أقل مع تمدد يبطل الغضون و يميل الجلد إلى جانب الرقبة أكثر و ردّ الفك أعسر و يعرف الشّقّ المئوف بأنه إذا صلح و ردّ إلى شكله سهل ردّ الشقّ الآخر.

[۱۷۴] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۱۶):

شاهترج: بارد فى الأولى يابس فى الثانية يفتح السدد، و يقوى المعدة، و ينقى الدم و ينفع الحكة و الجرب، و يلين الطبيعة. و قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ۲۳۳): شاهترج تفسيره ملك البقول.

[۱۷۵] (۱) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۰۲):

لسان الحمل: بارد يابس قابض يقطع سيلان الدم و ينفخ حرق النار و الشّرى و الجمرة، جيد للقروح الخبيثة، و النار الفارسية يضمد به داء الفيل و يمنع تزيده، و ينفع الرمد و النفس الدموى، و نزفه، و بزره و ورقه لسدد الكبد.

قال محققه بالهامش: معجم الألفاظ الزراعية(۵۰۳): لسان الحمل جنس نباتات عشبية و معمرة طبية برية من فصيلة الحمليات.

[۱۷۶] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۲۰):

مركب من حار و بارد، و هو أغلب و كلاهما لطيف، و الطبخ ينقص برده، و هو مقطع، ملطف للصفراء و يمنع الورم حيث تريد

أن يحدث، و يعين على الهضم، و يضاد البلغم، و يضر السوداويين، و ينفع الجمة، و النملة و الجرب و القوباء و حرق النار، و يمنع سعى الساعية و هو بدهن الورد للصداع، و يتمضمض به لوجع الأسنان و دمويتها.
قال أحمد بن قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ٢٠٨) الخل تابل مائل ذو طعم نافذ، يحصل من تحويل الغول(الكحول) إلى« حامض خلى» بتأثير خميرة تسمى« ميكودرما آستى» أو« أو زهر الحل» و خل التفاح يقال: أنه أحسن أنواع الخل، و أن خل الغول هو أكثر الخلول إثارة للمعدة، و خل الحليب و هو لا يستعمل إلا نادرا مع الأسف يتولد من تخمر مصل اللبن و يعتبر جيدا جدا لتنظيم عمل الأمعاء. و الخل يصنع أيضا من عصير: العنب، و البرتقال، و الشمندر، و البطيخ، و الكمثرى و قصب السكر، و التوت، و التفاح، و عسل النحل.
كما يصنع من القمح و الشعير و الذرة و البطاطا بعد تحويل النشاط إلى سكر بوساطة خميرة خاصة تسمى« خميرة الدياستير» و تمكن العلماء من صنع خل بالطرق الكيماوية أهم المواد التى يتركب منها الخل: الماء، و حامض الخليك، و من مواد صلبة و طيارة و عضوية و مواد أخرى تعطيه الطعم و الرائحة. إن حموضة الخل تظهر نكهة بعض الأغذية و تجعلها أشد قبولا و مذاقا و تساعد على هضمها.
كما أن إعداد مرقة من الخل و الزيت و الملح يفتح الشهية أكثر، و لكن تناول الخل بكثرة يهيج غشاء المعدة، و يزيد حموضتها، و الإفراط فى تناول سلطات الخل يسبب آلاما فى المعدة و تخمرات فى الأمعاء، و عسر هضم، و مغصا، و قروحا، تحتم الامتناع عن تناول الخل و المواد المملحة، و الاستعاضة عنها بعصير الليمون الحامض.
الخل فى الطب القديم:
عرف العرب الخل مثل غيرهم من الشعوب منذ زمن بعيد، و قد وصفوه و ذكروه فى أقوالهم من نثر و شعر.
و تحدث الأطباء العرب القدماء عن الحل، فعددوا منافعه و مضاره، و قالوا: الخل ينفع المعدة الملتهبة، و يقمع الصفراء، و يدفع ضرر الأدوية القتالة، و يحلل اللبن و الدم إذا جمدا فى الجوف، و ينفع الطحال، و ينفع المعدة، و يعقل البطن، و يقطع العطش، و يمنع الورم من الحدوث و يعين على الهضم، و يضاد البلغم، و يلطف الأغذية الغليظة، و يرق الدم. و إذا شرب بالملح نفع من أكل الفطر القتال، و إذا تمضمض به مسخنا نفع من وجه الأسنان و قوى اللثة. و هو نافع للداحس إذا طلى به، و الأورام الحارة، و حرق النار، و التنمل. و هو مشه للأكل، مطيب للمعدة، صالح للشباب و فى الصيف لسكان البلاد الحارة، و إذا وضعت على الرأس صوفه مبلولة بالخل نفعت من صداع حر الشمس، و بخاره الساخن و ينفع عسر السمع، و دوى الأذن و طنينها، و إذا وضع بصوفه على الجراحات منع ورمها. و الإكثار منه يضعف الأعصاب و البصر، و يصفر اللون، و يضعف القوة الجنسية، و يضر أصحاب الطبائع السوداوية و الأمزجة الباردة.
و إذا استعمل مع العسل فيما يسمى« السكنجبين» أفاد فى تسكين العطش و تقوية المعدة، و مقاومة حرقة البول، و سوء الهضم، و ضعف الكلى.
فى الطب الحديث: و وصف فى الطب الحديث مرطب، و منعش، و مدر للعرق، و البول، و منبه للمعدة، و محلل للألياف الخشنة من اللحم و الخضراوات. و قد أثنى الطبيب الشهير الدكتور« جارفيز» فى كتابه القيم« طب الشعوب» على خل التفاح خاصة فقال: إنه إذا شرب مع الماء كان أحسن علاج للبرد، و هو يسمن، و يفيد ضد القشف و القوباء.
و تناوله مع البيض يحسن البشرة، و نصح لزبائنه و أصدقائه أن يتناولوا صباح كل يوم على الريق كأسا من الماء فى ملعقة صغيرة من الخل و العسل، فإنهم يطهرون جهازهم الهضمى من كل سوء، و يحصلون على عناصر مفيدة و مغذية مطهرة. و ذكر فى كتابه: أن شرب الماء مع الخل أحسن علاج للبرد و للجروح، و شاهد بنفسه أطفال الفلاحين الذين يشربون الماء مع الخل كانت

أجسامهم قوية و صحتهم جيدة، حتى الأبقار التى تشرب ماء فيه خل تصبح سمينة و سليمة، و صغار الدجاج يصبح لحمها طريا و عضلاتها لينة، و بعضه يطول فراؤها و يصبح ناعما.

و غالب الأطباء و الباحثين المحدثين متفقون على أن تناول مقدار قليل من الخل يفيد، و الإكثار منه يضر، و يستثنى من ذلك خل التفاح، و يستعمل الخل فى الطب لتحضير الخل العطر النافع فى الصداع و الدوار، و المناعة من الأوبئة، كما يستعمل من الظاهر محلولا فى الماء مكمدات مضادة للحمى. و يغش الخل بإضافة الماء إليه أو إضافة أحماض أخرى غير حامض الخليك، و يجب ألا تقل نسبة حامض الخليك فى الخل عن ستة غرامات فى كل مائة سنتمتر مكعب، و ألا تزيد على ثمانية غرامات.

[١٧٧] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٩٣): دم الأخوين: بارد يابس فى الثانية يلصق الجراحات الطرية و يحبس البطن، و يمنع النزف، و يقوى المعدة، و ينبت اللحم، و ينفع السّحج و شقاق المقعدة. و قال محققه بالهامش: معجم أسماء النبات(٣٥): العندم أيضا هو دم الأخوين، و هو البقم.

[١٧٨] (٢) فى المصدر السابق(ص ٩٩): الكافور: بارد يابس فى الثالثة، يقطع الرعاف و ينفع الأورام الحارة، و الصداع الحار، و ينفع القلاع جدا، و يسهر حتى يشمه و يقوى الحواس من المحرورين، و يسرع الشيب، و يقطع الباءة، و ما يوجد منه فى خلل خشبه أقوى أصنافه. و قال محققه: المعجم الوسيط: الكافور شجر من الفصيلة الفارية، و يتخذ منه مادة شفافة بلورية، الشكل يميل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية، و طعمها مرّ، و هو أصناف كثيرة كوافير.

[١٧٩] (١) فى المصدر السابق(ص ١٠٨):

سمّاق: بارد فى الثانية، يابس فى الثالثة، قبض مقو، ساد، يعقل و يمنع النزف، و يجلب الصفراء إلى الأحشاء، و ينفع الداحس و يمنع تزيد الأورام، و سعى الخبيثة من القروح و يسكن وجع الأسنان و أكلها، و يسكن العطش، و يدبغ المعدة، و يشهى و يسكن الغثيان، و يحبس الطمث و يسود الشعر. و قال محققه: فى المعجم الوسيط: السماق شجر من الفصيلة البطمية، تستعمل أوراقه دبانما، و بذوره تابلا، و ينبت فى المرتفعات و الجبال.

[١٨٠] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٩١): بارد فى الأولى، يابس فى الثانية، ردىء ينفع من نفث الدم و رطوبة المعدة، و يعقل البطن، و ينفع قروح الأمعاء و السحج.

[١٨١] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١٠٠): كهربا: حار قليلا، يابس فى الثانية، يحبس نفث الدم و نزفه، و يقوى القلب، و ينفع الخفقان، و الخلفة و الزحير.

و قال محققه بالهامش: معجم الألفاظ الزراعية(٢٤٠): الكهرباء:- الكهرباء- الأولى فصيحة، و الثانية الممدودة شائعة جدا يفيد إقرارها. و فى الوسيط: الكهرباء، مادة راتينجية شبه شفافة، و هى أولى المواد التى عرف تكهربها بالدلك، و منها اشتقت كلمة: الكهربائية.

[١٨٢] (١) فى المصدر السابق(ص ١١٢): بارد يابس فى الثانية يمنع القلب و ينفع الأورام الحارة و الصداع. و الخفقان الحارين ضمادا، و مشروبا و يوافق ضعف المعدة.

[١٨٣] (٢) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٩): خرنوب: قابض عاقل للبطن يمنع سيلان الطمث، و هو ردىء للمعدة لا ينهضم، و خلطه ردىء ثقيل.

و قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء(ص ١١٩): الخرنوب: شجر مثمر من الفصيلة القرنية، ثمرته الخرنوبة، أو الخروبة، قرن يؤكل و يستخرج منه دبس، و يطحن فيصبح دقيقا يستعمل فى صنع الخبز فى بعض البلدان. و يتوطن الخروب فى سورية الطبيعية، و زرع فى بلاد البحر المتوسط منذ القديم، و شجرته دائمة الخضرة و تزهر فى الخريف، و تفضل التربة الصخرية الجافة

و إنتاجها وفير.
تحوى القرون(٥٠٪) من السكر، و صمغا فيما يعرف باسم:« تراجاسول» و تنتج البذور المطحونة دقيقا ذا قيمة غذائية كبيرة، و يدخل فى صنع الخبز فى بعض البلدان بنسبة(٢٥٪).
الخرنوب فى رأى أطباء العرب: تحدث الأطباء العرب عن الخرنوب فقالوا: أفضله الشامى، و هو عسر الانهضام و لا يخرج عن البطن سريعا، و اليابس منه حابس للبطن ردىء للصدر و الرئة، مقو للمعدة، مدرّ. أما عصيره(دبسه) فهو يطلق البطن و ينشط إفراز المرارة، و إذا دلكت الثآليل بالخرنوب الفج دلكا شديدا زالت البتة و كان يستعمل فى النزلات الصدرية و الحميات، و يحمص و تصنع منه قهوة.
و الخرنوب فى الطب الحديث: يستخرج من الخرنوب دبس يشبه العسل الأسود، و يؤكل مع الطحينة و يفيد كغذاء جيد لما فيه من السكر و الأملاح المعدنية، و يوصف لوقف إسهال الرّضع و الأطفال. أما الكبار فيسبب لهم إمساكا إذا أداموا تناوله، و المقادير الكبيرة منه تساعد على علاج الزحار(الزنتارية) و الإسهال. و قد صنع مركب من الخرنوب يسمى« اوربون» لعلاج إسهال الأطفال. و يفيد منقوع الخرنوب فى ماء دافئ زمنا كمرطب و معدل لحموضة الهضم.
الخرنوب فى الصناعة: خشب الخرنوب أحمر اللون يستعمل فى الصناعة و تحفر منه المنقوشات الخشبية.
و كان حب الخرنوب يستعمل فى الموازين للأدوية و للذهب فيقال: وزنه كذا خروبه و اسم الخروب باللغة القبطية القديمة: قيراط. و منها أخذت لفظة« قيراط» للموازين ثم تمّ استعمالها. و يستعمل الخروب فى تطييب تبغ المضغ و فى أغراض صناعية أخرى.
[١٨٤] (١) قال صاحبه منهاج الدكان:(ص ٢٢٦): الرازانج: هو السياسة و هو الشمار عندنا، و هو ضربان: بستانى و برّى.
[١٨٥] (١) فى المصدر السابق(ص ٢٠٨): أبهل هو حب العرعر، و منه صغير و كبير.
[١٨٦] (٢) قال صاحب المصدر السابق(ص ٢١٩): منه مكى و منه هندى و يقال له: الخولان، و هو كحل يستعمل. و قال ابن النفيس فى الموجز(٩٥): يابس فى الثانية معتدل فى الحرارة و البرودة، و تحليله أقوى من قبضة يقوى الشعر، و يبرئ الكلف، و ينفع الداحس و يشد المفاصل، و ينفع كل نزف.
و ينفع الرمد، و يجلو القرنية، و ينفع اليرقان الأسود، و الطحال، و ينفع الأورام الرخوة، و النملة، و القروح الخبيثة و قروح اللثة و الإسهال المعدى.
و قال محققه بالهامش: القاموس: حضض: الحضض كزفر، و عنق العربى منه عصارة الخولان، و الهندى عصارة الفيلزهرج شجرة، و كلاهما نافع للنفاخات و الجذام و البواسير، و لسع الهوام، و الخوانيق غرغرة، و عضة الكلب طلاء و شربا.
[١٨٧] (٣) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ٨٣):
الإذخر: حار فى الثانية يابس فى الأولى لطيف مفتح السدد، و أفواه العروق، و يدر البول، و الطمث، و يفتت الحصاة، و يحلل الأورام الصلبة فى المعدة، و الكبد، و الكليتين شربا و ضمادا. و دهنه ينفع الحكة، و يذهب الإعياء.
و أصله يقوى غمور الأسنان و المعدة، و يسكن الغثيان، و يعقل البطن.
[١٨٨] (١) فى تذكرة داود(ص ٢١٢) وصفه لإدرار الطمث تحدث اضطرابات الدورة الشهرية نتيجة لعوامل كثيرة منها: العوامل النفسية أو الذى يحدث فى توازن الهرمونات الأنثوية داخل جسم الأنثى و فى بعض الأحيان تؤدى الإصابة بالأنيميا إلى قلة دماء الحيض أو امتناعها بالكامل و فى تذكرة داود جاء فى الوصفة التالية لإدرار دم الحيض القليل أو الممتنع عن النزول:
إذا أخذ البرسيم و عصر، ثم أضيف إليه السكر و داومت الفتاة أو السيدة على الشرب منه فإنه يدر الحيض حتى و لو توقف.

هـذا و قـد جاء فى الوصـفات التاليـة لمعالجـة عـدم نزول دم الحيض أو قلته فى كتب قـدامى الأطباء العرب: يفيـد شـرب عصـير الجرجير فى إدرار دم الحيض. و يعمـل العصـير بهرس أوراق الجرجير و يؤخـذ منه ملعقـة كبيرة ۱/ ۳ مرات فى اليوم مع المـاء و الحليب .. يستعمل مغليا مستحلب الينسون فى إدرار دم الحيض.
و يعمل المسـتحلب بغلى ملعقـة صـغيرة من بـذور الينسون فى فنجان ماء ساخن بدرجـة الغليان و يؤخـذ فنجان واحد فى اليوم .. يستخدم ورق العنب لمعالجة انقطاع الحيض بسبب غير الحمل ..
فإذا نقعت ۵۰ جراما من ورق العنب اليابس فى ليتر ماء بارد ثم غليت نصف دقيقـة و تركت لمدة ربع ساعة ثم صـفيت و حليت بعسل النحل و أخذ منها مقدار ثلاثة فناجين بعد الطعام فإنها تعمل على إدرار دم الحيض.
[۱۸۹] (۱) فى قاموس الغذاء(ص ۱۱۱):
فوذنج: حار يابس فى الثانية، لطيف، محلل، يقتل عصـيره الديدان شـربا و حقنا و يسقط الأجنة احتمالا. و ينفع نفس الانتصاب و اليرقـان، و يقرح ضـمادا. و ينفع نهش الهوام، و يـدر العرق، و ينفع الجـذام و يقطع الباءة، و يـذيب البلغم، و يحلل الرياح. و قال محققه: فى معجم النبات(ص ۱۱۷) فوذنج، فوتنج: حبق.
[۱۹۰] (۲) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ۱۱۵):
شونيز حار يابس فى الثانيـة، حاد جلاء، محلل للرياح يقطع الثآليل المنكوسة، و البهق، و البرص، و يقتل الديدان و حب القرع، و تبنه يلقى فى الغـدير فيطفو سـمكه، و ينفع الزكـام حمصـا مصـرورا فى خرقـة كتان زرقاء. قال محققه: المعجم الوسـيط: الشوينز: الحبـة السوداء، و هى المعروفـة بحبـة البركـة، و هى أيضا الشـهيرة تعريب شـنيز. و قال أحمـد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى بالنبات(ص ۱۶۵).
حبة البركة: نبتة عشبية من الفصـيلة الحوزانية، تزرع لجها أو لزهرها تدعى شونيزا أو شينز و هذان من اللغة الفارسية، و تدعى فى مصـر و الشام حبـة البركة، و تسـمى الحبة السوداء، و البشـمة، و لها أنواع عديدة منها: شوينز دمشـقى أو شـعور فينوس، و شوينز حقلى، و شوينز مزروع.
تستعمل من هذا النبات بزوره السود كالتوابل لتجعل الفطائر مقبولة الطعم، و تصنع منها و من مواد أخرى عديدة حلاوة فى مصر تسمى المفتقة، تؤخذ كمقوية و منبهة، و معرقة، و طاردة للرياح و هذا التركيب يعرف فى السوق التجارية باسم: القرطاس.
و صنع من حبة البركة حلاوة فى فلسطين بالسكّر و النشا. و تضاف إلى الجبن و غيره من الأطعمة لتطيب طعمها؟
ذكرت عنها كتب العرب الطبيـة أنها تضـمد الثآليل و تزيلها و تشـفى الرأس من الصـداع و من الزكام، و من العطاس. و إذا قليت البذور و صرت فى خرقة و شمها المصاب.
و إذا شـربت بماء و عسل حللت الحميات المزمنة، و إذا طبخت بالخل و تمضـمض بماء مطبوخها باردا نفع وجع الأسـنان الناشئ عن البرد و استعمالها مع الزبيب كل يوم يحمر الألوان و يصفيها و إذا شربت مع الزيت و اللبان الذكر عادت قوة الباءة بعد اليأس. و إدمـان شـربها يـدر البول و الطمث، و اللبن. و يسـتخرج من بزورها زيت يوضع منه بعض نقط على القهوة تهـدئ الأعصاب، و يفيد للسعال العصبى و النزلات الصدرية، و ينبه الهضم، و يدر اللعاب، و البول و الطمث، و يطرد الرياح و النفخ.
[۱۹۱] (۱) هـذه الوصـفة كتبت بالهامش و هى بخط مغاير لخط المخطوط، واضـح أنها كتبت بالعامية المصـرية و أحسـبها أنها ليست من أصـل الكتـاب بـل أضافها قارئ له و فى الموجز(ص ۲۵۷): ذكـر أدويـة تعين على الحبل: نشارة العاج مثقال، حاضـرة النفع، بول الفيل عجيب، و يشرب عند الجماع أو قبيله، و بزر الساليوس، جيد مجرب، و احتمال الأنفحة خاصة أنفحة الأرنب بعد الطهر تعين على الحبـل، كـذلك مرارة الظبى الـذكر، و بعره، و فرزجـة(هى التى تحتمـل النسـاء فى فروجهن على مقـدار رأس

الأصبع فى الأدوية تعين على الحبل) من مرارة الذئب أو الأسد قدر دانقين.

و أيضا فرزجة متخذة من سك و سنبل و خص الثعلب، و دهن البلسان، و دهن البان، ندهن السوسن كل ذلك جيد. و فى كتاب تذكرة داود لسامى محمود(ص ٢١١) وصفه لتسهيل الحمل للعاقر التى مضى وقت و لم تحمل: عند ما يتأخر حدوث الحمل لدى الزوجة و التى مضى على زواجها بضعة شهور أو بضع سنوات يكون هناك إحساس مشوب بالقلق و الحسرة معا، و الحقيقة أن مرور سنة على الزواج دون حمل لا يعنى أن أيّا من الزوجين عقيم، إلّا أن الأمريكيين بحاجة إلى تحاليل و فحوص لمعرفة السبب و علاجه، و فى أحيان قليلة يكون السبب لدى الزوجة هو انسداد قناتى فالوب و هما القناتان المسئولتان عن نقل البويضات إلى الرحم، و فى قناة فالوب يحدث تخصيب بويضة و حدوث الحمل.

و لعل هذه الحالة الأخيرة هى التى جعلت الطب يطور فى أيامنا هذه ما يعرف فى أيامنا هذه بطفل الأنابيب، حيث يتم إخصاب البويضة بالحيوان المنوى داخل أنبوب ثم تنقل البويضة المخصبة إلى الرحم بعد ذلك ليستمر الحمل بصورته الطبيعية. المهم أن هناك بعض الحالات البسيطة التى لا- تحتاج إلى مثل هذا العلاج المعقد و هذا الحالات و هى كثيرة يمكن التى تفيد فيها الوصفة التى جاءت بتذكرة داود، و التى يقول عنها صاحبها أنها مجربة. إذا ضربت بعضا من أدمغة العصافير فى لبن الخيل، و شربتها العاقر أو وضعتها فى صوفة و احتملت بها، أى وضعتها فى المهبل بالقرب من الرحم فإنها تسرع بالحمل و كذلك فإن أنفحة الأرنب إذا أخذت فى صوفة و وضعت فى المهبل بعد أن تطهر المرأة من دم الدورة الشهرية فإنها تساعد على حدوث الحمل.

[١٩٢] (١) و فى المصدر السابق أيضا(ص ٢١٢): و صفة لإدرار الطمث(الدورة الشهرية) تحدث اضطرابات الدورة الشهرية نتيجة لعوامل كثيرة منها العوامل النفسية أو الاختلال الذى يحدث فى توازن الهرمونات الأنثوية داخل جسم الأنثى، و فى بعض الأحيان تؤدى الإصابة بالأنيميا إلى قلة دماء الحيض أو امتناعها بالكامل. و فى تذكرة داود جاءت الوصفة التالية لإدرار دم الحيض القليل أو الممتنع عن النزول: إذا أخذ البرسيم و عصر، ثم أضيف إليه السكر، و داومت الفتاة أو السيدة على الشرب منه، فإنه يدر الحيض حتى و لو توقف. هذا و قد جاءت الوصفات التالية لمعالجة عدم نزول دم الحيض أو قلته فى كتب قدامى الأطباء العرب: يفيد شرب عصير الجرجير فى إدرار دم الحيض و يعمل العصير بهرى أوراق الجرجير، و يؤخذ منه ملعقة كبيرة من(١: ٣) مرات يوميا مع الماء أو الحليب. يستعمل مغلى مستحلب الينسون فى إدرار دم الحيض، و يعمل المستحلب بغلى ملعقة صغيرة من بذور الينسون فى فنجان ماء ساخن بدرجة الغليان و يؤخذ فنجان واحد فى اليوم. يستخدم ورق العنب لمعالجة انقطاع الحيض، بسبب غير الحمل فإذا نقعت(٥٠) جراما من ورق العنب اليابس فى لتر ماء بارد، ثم غليت لمدة نصف دقيقة، و تركت لمدة ربع ساعة، ثم صفيت و حليت بعسل النحل و أخذ منها ثلاثة فناجين بعد الطعام فإنها تعمل على إدرار دم الحيض.

[١٩٣] (١) قال أبو المنى فى منهاج الدكان(ص ١٤٩): مرهم الإسفيداج: ينفع فى حرق النار، و الجمرة و الحرارة و البثور الملتهبة: دهن بنفسج رطل، شمع أبيض ثلاث أوراق شمع أبيض يذاب الشمع بدهن البنفسج و يلقى عليه إسفيداج مغسولا، و مرتك مسحوقا، من كل واحد أوقية كافور، وزنه درهم. يضرب الجميع ضربا جيدا، و يرفع و يستعمل.

[١٩٤] (١) قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٢):

صندل: بارد يابس فى الثانية يمنع التحلّب و ينفع الأورام الحارة، و الصداع و الخفقان الحائن، ضمادا و مشروبا، و يوافق ضعف المعدة.

و قال محققه فى الهامش: المعجم الوسيط: الصندل شجر خشبه طيب الرائحة، يظهر طيبها بالدلك أو بالاحراق، و لشجره ألوان مختلفة حمر، و بيض، و صفر.

[۱۹۵] (۲) قال أحمد قدامة فى قاموس الغذاء و التداوى(ص ۸۰):

البقلة الحمقاء(الرّجلة) نبتة سنوية عشبية لحمية من فصيلة الرجليات ذوات الفلقتين كثيرة التويجات، تعرف فى دمشق باسم: بقلة، و فى لبنان، فرقحين، و قرفحينة، و الاسمان من اللغة السريانية و فى بعض معاجم اللغة العربية تسمى: القرفخ و الفرفخة، و البقلة المباركة و الرّجلة فى مصر. و سميت البقلة الحمقاء لأنها لا تنبت إلّا فى مسيل الماء فيقلعها السيل و يذهب بها.

للبقلة أنواع عديدة، و التى تؤكل هى البقلة الحمقاء التى تزرع بزورها الدقاق أو تنبت عفوا و الجزء المأكول منها هو أوراقها التى تدخل نيئة فى السلطة أو الفتوش و غيرهما.

كما تطبخ مع اللحم، و اعتبرت البقلة زمنا طويلا فى الماضى نباتا طبيّا و وصفت لمعالجة أوجاع الرأس و المثانة، و بأنها تشفى القروح، و تقطع النزيف و داء الحفر، و تطرد الديدان.

و نقل عن ابن سينا أنها تقلع الثآليل إذا حكّت بها، و ورقها ينفع من الضرس من أكل الحموضة، و بزرها إذا خالط الخل يصبر على العطش طويلا.

و يتصحبها المسافرون فى أسفارهم عند توقع فقد الماء، و فيها قبض يمنع السلانات المزمنة، و غذاؤها قليل، و هى قامعة للصفراء، و تنفع من بثور الرأس غسلا، و من الرمد كحلا بمائها- و تمنع القىء و تحبس نزف الدم من الحيض، و ينفع ماؤها من البواسير الدامية و الحميات الحارة و إن شربت و أكلت تقطع الإسهال.

[۱۹۶] (۳) و فى المصدر السابق(ص ۷۳۱):

النعنع جنس نباتات بقلية، عطرية، طبية، معمرة من الفصيلة الشفوية، بعضها ينبت فى الأماكن الرطبة و المناخ المعتدل، و بعضها يعيش على ضفاف الأنهر و السواقى، و منها ما يزرع فى مناطق تخصص له، كغيره من النباتات اسمه باللغة العربية« نعنع» و« نعناع» و« نعنع».

للنعنع عدة أنواع أشهرها:

۱- نعنع بستانى أو فلقى و هو المشهور باستعماله تابلا للمأكل و فى الطب، و فى استخراج« روح النعنع» منه.

۲- نعنع الماء و يعرف فى الكتب القديمة باسم« الفوتنج» و« الفودنج» و هذا من الفارسية.

۳- نعنع مستدير الورق، و يسمى فى مصر« نعناع كريشه».

۴- نعنع بوليو و هذا يسمى أيضا« نعنع الماء» و« فوتنج برى».

استفادة القدماء من النعنع:

عرف البشر النعنع منذ القديم، و يقال: إن الصينيين كانوا فى طليعة عارفيه، و قد أطلقوا عليه اسم« بو- هر» و عالجوا به أمراض المعدة و الأمعاء و الصداع، و ورد ذكره و قصة خافية عنه و عن اسمه فى أساطير الرومان، و أشاد العالم الطبيعى الرومانى« بلينى» بالنعنع و بخواصه و فوائده.

و عرف الأطباء العرب و علماء النبات و الغذاء خواص النعنع، فتحدثوا طويلا عن خواصه و منافعه، منهم الرئيس« ابن سينا» الذى قال عن النعنع ما ملخصه: هو ألطف البقول المأكولة جوهرا، و إذا شربت عصارته بالخل قطعت سيلان الدم من الباطن و يفيد ضمادا مع دقيق الشعير للصداع، و للأورام الكبيرة، و ورم الثدى، و تدلك به خشونة اللسان فتزول، و يقوى أكله المعدة، و يسكن الفراق و يهضم، و يمنع القىء البلغمى و الدموى، و ينفع من الدقان، و يعين على الباءة، تقتيل الديدان.

و زاد« ابن البيطار» على أقوال« ابن سينا»: مضغ النعنع ينفع من وجع الأسنان، و الضماد بورقه أنجح دواء البواسير، و إذا استنشق صاحب الخنازير الظاهرة فى العنق عصارة النعنع و دهنها به انتفع بذلك نفعا بليغا و هو من الأدوية المقوية للقلب، بالجملة:

هو دواء موافق للمعدة مأكولا و ضمادا.

و أضاف:« ابن جزلة» و« التفليس» و« دواء الأنطاكى» أن النعنع يمنع الغثيان و أوجاع المعدة و الفواق، و يحذر و يدر، و يطرد الديدان بالعسل و الخل، و أكله يمنع التخمة و فساد الطعام فى المعدة، و ينبغى أن يجفف فى الظل لتبقى قوته و عطريته.

رأى الطب الحديث:

و عرف الطب الحديث خواص النعنع و منافعه، و تأكد له أنه: مسكن مهدئ، هاضم، مقو، مانع للقىء، مزيل للتشنجات، مرطب، منعش. و قد أمكن استخراج خلاصة منه بتقطير أوراقه و أزهاره تؤخذ من الداخل لتهدئة الجهاز العصبى، و مكافحة آفات المعدة و جهاز الهضم، و التسممات كلها، و عاهات الكبد و المرارة، و الأمعاء، و ضد الخفقان، و الدوخة، و الوهن، و طفيليات الأمعاء، و المغص.

و يؤخذ داخليّا: منقوع ملء ملعقة صغيرة من أوراق النعنع فى كأس ماء مغلى ثلاث مرات فى اليوم، أو تؤخذ من نقطتين إلى ثلاث من خلاصة النعنع فى كأس ماء مع سكر، عدة مرات فى اليوم.

و يؤخذ خارجيّا: ضد الربو، و التهاب القصبات، و التهاب الجيوب، و الحساسية، و الجرب، بغلى نعنع جاف فى ليتر ماء مدة ١٥ دقيقة، و يستنشق البخر من الفم و الأنف، و يشرب من الغلى أربعة كئوس فى اليوم مع السكر أو العسل.

و الزيت الطيار الذى يستخرج من النعنع و يسمى المفتول يستعمل أيضا خارجيا فى فرك أمكنة الآلام الروماتيزمية به، و يجب أن نذكر أنه لا ينبغى الإفراط فى تناول أكثر من(٢٥) قطرة من« المفتول» فى اليوم، لئلا تحدث أضرار يمكن تجنبها بالتقيد فى تناول المقادير المحددة فى الوصفات.

[١٩٧] (١) قال د/ عويضة فى الموسوعة الغذائية(ص ٢١٦):

الخس: نبات قديم و قد وجدت بذوره فى بعض الآثار الفرعونية، و وجدت كذلك فى نقوش كثيرة منها صورة إله الخصب و التناسل المشهور فى الأكثر فى الأقصر و تحت رجليه أكوام من الخس، دلالة على ما بين الاثنين من علاقة وثيقة أثبتها الطب الحديث و الخس من نباتات العائلة المركبة و يعتبر رمزا للخصب و الخاء. و أنواع الخس إما أن يكون عاديّا أو زيتيّا أو بريّا.

و أضاف الخس العادى فى مصر: البلدى و اللاتوجا و الرومين و هى كلها من الخس الذى يستعمل فى السلطة و كل مائة جرام من الخس تعطى الجسم ١٥ سعرا حراريّا و الخس نبات خضراوى غذائى سهل الهضم و مرطب للجسم، و يستفاد منه طبيّا فى مكافحة الإمساك المزمن و فى إدرار البول و خاصة بالنسبة للمصابين بالنقرس و الرمال البولية، و الخس ملين و مساعد على النوم و يهدئ الأعصاب الثائرة، و تناول الخس يقوى البصر و الأعصاب.

و قد ذكر الخس فى ورقه أيبرس الطبية الفرعونية مرارا عديدة، داخلا فى مركبات لطرد الديدان و الانتفاخ و أوجاع الجنب. و الخس الزيتى يزرع فى الصعيد لاستخراج الزيت منه، و يسمى أيضا الخس البقوى و هو نبات قليل الارتفاع، نسبة الزيت الموجودة فى الحب هى ٣٥ فى المائة تقريبا.

و زيت الخس المعروف باسم الزيت الحلو غنى بفتامين(ه) المعروف بأنه يفيد فى التناسل و مانع للعقم، و هذا الزيت لذيذ الطعم يستعمل كثيرا فى التقوية. و الخس البرى من الطعم، و أكبر من الخس العادى، و أميل إلى البياض، و استعمل فى الطب القديم لبن الخس البرى لعلاج قروح قرنية العين.

و الخس البرى نسيل من فروعه و سوقه عصارة لبنية حريفة مرة ذات رائحة مهولة.

« الأكثوكاريوم» أو أفيون الخس، و يحصل عليها بتبخير عصارة سوقه على أشعة الشمس و رائحته، و شكله كالأفيون بالضبط. و يستخرج كذلك من تبخير عصارة الأوراق و السوق على مادة أخرى تسمى:

« تريداس» و هو ضعيفة المفعول، و كل من هاتين المادتين تعتبر من الجواهر المخدرة، و المدرة للبول.
وصفه قدماء المصريين مسكنا موضعيا، لالتهاب الإصبع، و مسكنا للحروق، و منبها للباءة و قد كتب عنه قدماء أطباء العرب. و لبنه شبه لبن الخشخاش الأسود، و هو منوم و مسكن للوجع، و مدر للطمس. و البرى منه ينفع فى السعال اليابس، و العطش و ينفع فى علاج البثور، و الحكة، و لبنه ينفع من السموم و خصوصا العقرب، كما ينفع فى الجرب طلاؤه و بذره، يصلح الأدمغة و أوجاع الصدر، و بدهن الورد يطول الشعر، و يولد أرياحا غليظة، و يصلحه الكمون، و النعناع و الكرفس.
و قال ابن النفيس فى الموجز(ص ١١٩):
الخس: بارد رطب فى الثانية، أغذى من جميع البقول، و أجود، و غذاه المطبوخ منه.
و الغسل يزيده نفخا إذا استعمل فى وسط الشرب منع السكر. و هو نافع من اختلاف المياه، و يخدّر و يقوم و ينفع من الهذيان و احراق الشمس، و يزيد فى اللبن، و بزره يجفف المنى، و يسكن شهوة الباءة و يقلل الاحتلام و ينفع من العطش و الالتهاب، و إذا مات أكله يضعف البصر.
[١٩٨] جمعى از نويسندگان، كتب طبى انتزاعى (عربى)، ١٩جلد، چاپ: اول.
[١٩٩] (١) و أرى أن يعالج هذا أيضا بما يعالج به العاشق مما سبق أن ذكرته بالهوامش السابقة، و كذا ما يعالج به من السلو الذى ذكرته آنفا نقلا عن ابن حزم فهما علاجان من علاجات العشاق التى قد تفيد مع هذا كنوع من أنواع التلهى و الاشتغال عن هذا الأمر بذاك.
[٢٠٠] (٢) هذا واضح أنه جلس بين شعاب امرأة لا- تحل له فخاف على آخرته و آثرها على دنياه و هذا فضل من اللّه تعالى عليه و كثير من أهل الزهد حدث معه هذا كأن يكون على معصية ما فتدركه العناية الربانية فتنقذه من الضلال إلى الهدى و من الهلاك إلى الفوز، فنسأل اللّه تعالى أن يبصرنا بالخطإ قبل الوقوع فيه و نسأل اللّه أن يهدى كل عاص إلى طريقه آمين.
[٢٠١] (١) قال الأستاذ كحالة فى أعلام النساء(٣- ٣٩): عبدة بنت مروان بن محمد: من فواضل نساء عصرها، دخلت على قاتل أبيها عامر بن إسماعيل، و هو فى داره قاعد على فرشه، فقالت له: يا عامر: إن دهرا أنزل مروان عن فرشه و أقعدك عليه لقد أبلغ فى عظتك.
[٢٠٢] (٢) الحسن البصرى علم من أعلام الحديث و الفقه و الزهد و الورع و أخباره كثيرة علما و فقها و فهما و زهدا و وعظا، و عظته لهذا الشاب قد أتت بثمارها فاللّه يهدينا و إياكم سواء السبيل و يرزقنا و إياكم حسن الختام.
[٢٠٣] (١) فى منهاج الدكان(ص ٨٨) قال فى سفوف بذر قطونا: من الإرشاد نافع من الذرب، و السجع فى الأمعاء يؤخذ بذر قطونا أوقيتان بذر شاه سقرم، و هو بذر ريحان، و بزر مرّ، و بزر لسان حمل، و بذر الورد، و بذر البقلة الحمقاء، و هو بذر الرّجلة، و نشا من كل واحد أوقية، صمغ عربى أوقيتان، طين أرمنى ثلاث أواق، طين مختوم قبرص مثله، بذر خشخاش أبيض أوقية و نصف، يحمص الجميع خلا بذر الخشخاش، و يدق الجميع خلا بذر القطونا، و يخلط، و يرفع و يستعمل منه ثلاثة دراهم بشراب تفاح نافع.
[٢٠٤] (٢) قال أحمد قدامة فى قاموسه الغذائى(ص ٦٠٨):
الكمون: نبات زراعى عشبى من النباتات العطرية السنوية من فصيلة الخيميات، من ذوات الفلتين كثيرة التويجيات من نباتاتها الكزبرة، و الشمرة، و الكرويا، و الشوكران، و الجزر و غيرها.
يسمى: سنّون، و سيّنوت، و هذا يدل أيضا على نبات الشيت و لفظ كمون له أشياء فى اللغات الآرامية، و العبرانية، و الآسيوية. اللفظ الفرنسى)nimuc (مأخوذ من اللفظ العربى، و الأرجح أن اسم« كمون» مشتق من اسمه بالهيروغليفية« كمنينى». عرف

الکمون و زرع منذ القدیم فی الشرق، و منه انتقل إلی أوروبهٔ و غیرها من القارات، و قد مدحه القدماء من أطباء و علماء نبات و غیرهم، و ورد اسمه فی الکتب القدیمهٔ کثیرا و کان الفراعنهٔ یستعملونه للمغص و التحلیل.

فی الطب القدیم:

و تحدث عنه الطب العربی فقال ما مجمله: أکثر ما یستعمل من هذا النبات بزره کما یستعمل الأنیسون و شأنه إدرار البول، و طرد الریاح، و إذهاب النفخ، ذا طبخ بالزیت و احتقن به مع دقیق الشعیر وافق المغص و النفخ، و یقطع سیلان الرطوبات المزمنهٔ من الرحم، و یقطع الرعاف(النزیف) إذا قرب من الأنف و هو مسحوق و قد خلط بالخل، و هو صالح للکبد، و إذا مضغ بالخل و ابتلع قطع سیلان اللعاب، و إذا شرب بالخل سکن الفواق، و هو یقتل الدود، و إن غسل الوجه بمائه صفاه، و الإکثار منه یصفر اللون أکلا، و طلاء بالجلد من الخارج، و یفید من تقطیر البول و عسره و اللحم المطبوخ به یلطف إلی الغایهٔ، و طبخه مع الصعتر یسکن وجع الأسنان و النزلات، و عصارته مع الملح تجلو البصر.

فی الطب الحدیث و الغذاء:

وصف بأنه یثیر الشهیهٔ و یکافح التشنج و یدر الحلیب، و یهضم، و فی أکثر مزایا الأنیسون و خواصه، و لکنه یهیج الأغشیهٔ المخاطیهٔ لذا یجب أن لا یفرط الإنسان فی تناوله.

مسحوقه ینفع فی بعض حالات الصمم ذروا فی الأذن. و تفید ضمادات منه فی احتقان الثدی و الخصیهٔ. یشرب مغلی بذور الکمون بمعدل ملعقهٔ فی لیتر ماء، و یمزج بمعدل غرام واحد فی قلیل من العسل. یصنع من الکمون شراب یسمی« کومیل» یضاف إلی بعض الأطعمهٔ لإعطائها طعما طیبا.

و یستخرج منه زیت لتعطیر الحلویات، کما یستعمل فی صنع العطورات، و فی صنع الخبز و الکعک و المخللات، و یضاف إلی کثیر من المآکل و بخاصهٔ الشرقیهٔ القدیمهٔ، و فی هولندا یدخل فی صنع الجبن، و فی ألمانیا و غیرها یضاف إلی الفطائر و الخبز لتعطیرها.

[۲۰۵] (۱) العنوان من عمل المحقق غفر اللّه تعالی له بفضله و کرمه آمین.

[۲۰۶] جمعی از نویسندگان، کتب طبی انتزاعی (عربی)، ۱۹جلد، چاپ: اول.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

بسم الله الرحمن الرحیم

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثَّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابِذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بِساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِٔ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهٔ و طریقهٔ لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یومٍ.

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد"/ ما بینَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ١٣٨٥ الهجریّة الشمسیّة (=١٤٢٧ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ٢٣٧٣

الهویّة الوطنیّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاکس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مکتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا توافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.